

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDD/2006/ Technical Paper.2
7 June 2006
ORIGINAL: ARABIC

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

السياسات الاجتماعية في العراق



الأمم المتحدة
نيويورك، ٢٠٠٦

ملاحظة: طبعت هذه الوثيقة بالشكل الذي قدمت به ودون تحرير رسمي. والآراء الواردة فيها هي آراء المؤلف وليست، بالضرورة، آراء الإسكوا.

06-0255

تمهيد

تتظر الإسكوا في ارتباط السياسات الاجتماعية ببيئتها الثقافية والإيكولوجية والاقتصادية والسياسية، نظرة هدفها النهائي تحسين نوعية الحياة للناس كافة، والحث على توافر إرادة سياسية لتحقيق شروط التكامل في السياسات الاجتماعية والاقتصادية. وأبرز تلك الشروط، هي الشروط المعنية برؤية شاملة ومتكاملة لأهداف واضحة، وآليات مناسبة للتنسيق، وتشريعات ملائمة، واعتمادات مالية كافية، ومؤسسات ديمقراطية، والتزام بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ومشاركة المجتمع المدني مشاركة نشطة.

ضمن هذا الإطار، تقوم الإسكوا بتنفيذ مشروع "السياسات الاجتماعية". وقد تضمن هذا المشروع في مرحلته الأولى عقد اجتماعات لصانعي القرار والخبراء، وإصدار سلسلة من التقارير والدراسات التي تناولت تجارب وطنية للسياسات الاجتماعية على المستويين العربي والدولي، كما تناولت مسائل حيوية في رسم السياسات وتنفيذها مثل: شبكات الأمان، الأسرة العربية، تأثيرات العولمة، الديمقراطية، الحكم السليم... الخ. وتقوم الإسكوا حالياً بتنفيذ المرحلة الثانية من المشروع التي تتضمن إصدار تقارير وطنية بشأن السياسات الاجتماعية في كل من بلدان الإسكوا، كما تتضمن إصدار تقرير إقليمي بشأن السياسات الاجتماعية المتكاملة.

تستعرض التقارير الوطنية بشأن السياسات الاجتماعية قطاعات هذه السياسات وتبين واقع الخدمات الأساسية ومتطلبات تحسينها في كل من دول الإسكوا. وفي حين يتركز اهتمام هذه التقارير على أثر السياسات الاجتماعية على قطاعات رئيسية مثل: الصحة والتعليم والاستخدام والسكن، فإنه يتركز أيضاً على أثر هذه السياسات على الفقر وشبكات الأمان والأسرة، ويشمل فئات معرضة مثل: المرأة والشباب وكبار السن. هذا بالإضافة إلى تطرق كل من هذه التقارير إلى آليات تصميم السياسات الاجتماعية والموارد المالية والبشرية المخصصة لتنفيذها.

وغالباً ما يدعي الباحثون بأن صانعي السياسات لا يأخذون بنتائج أبحاثهم وبتوصياتهم مأخذ الجد، في حين أن صانعي السياسات أنفسهم يدعون بأن نتائج الدراسات والتوصيات التي يعدها الباحثون هي في غاية التقنية والتعقيد. والأمر المؤسف بأن شيئاً من كلا الادعاءين صحيح. لذلك، يأتي إصدار هذه التقارير الوطنية في سياق عرض منهجي، مبسط، موجّه لخدمة صانع السياسات الاجتماعية، وبنفس الوقت لخدمة الباحث عن المعلومات والمؤشرات الخاصة بالسياسات الاجتماعية. إن ما توفره هذه التقارير من قراءة وصفية للأوضاع الاجتماعية في كل من دول المنطقة، يساعد في التعرف على الواقع الفعلي لمعطيات وشروط تطوير السياسات الاجتماعية. لذلك، تهدف الإسكوا من إصدار هذه التقارير إلى تعزيز قدرات صانعي القرار، كما تتوخى أيضاً دعم الآليات المطلوبة لصياغة السياسات الاجتماعية ومتابعة تنفيذها على المستوى الوطني.

تشكر الإسكوا مؤسسة الصفدي لدعمها المثمر لمشروع السياسات الاجتماعية، كما تشكر الإسكوا الجهد الذي قدمه السادة عدنان ياسين مصطفى وكريم حمزة في إعداد مسودة السياسات الاجتماعية في العراق.

المحتويات

الصفحة	
ج	تمهيد
١	الملخص التنفيذي
٦	مقدمة
٦	ألف- الموقع الجغرافي
٦	باء- السكان والنمو السكاني
٦	جيم- الهجرة
٧	دال- الناتج المحلي الإجمالي والنمو
٨	هاء- الإستيرادات والصادرات
٨	واو- مؤشرات النمو الاقتصادي
١١	أولاً- صنع القرار ورسم السياسات
١١	ألف- مجلس قيادة الثورة والجهات المرتبطة به
	باء- رئاسة الجمهورية والمجلس التشريعي والتنفيذي لمنطقة كرديستان للحكم الذاتي
١١	جيم- مجلس الوزراء
١٢	دال- الميزانية
١٣	هاء- اللجان التشريعية في المجال الاجتماعي
١٤	واو- المحاكم
١٤	زاي- المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني
١٥	
١٧	ثانياً- قطاع الصحة
١٧	ألف- وصف عام لقطاع الصحة
٢٠	باء- الوضع الصحي لفئات معينة
٢٣	جيم- الخدمات الصحية
٢٦	دال- السياسات الصحية
٢٧	هاء- الاستنتاجات
٢٩	ثالثاً- قطاع التعليم
٢٩	ألف- وصف عام لقطاع التعليم
٣٢	باء- الخدمات التعليمية
٣٧	جيم- السياسات التعليمية: الواقع والمشكلات
٤٠	دال- الاستنتاجات

المحتويات (تابع)

الصفحة	
٤٢	رابعاً- قطاع العمل.....
٤٢	ألف- وصف عام لقطاع العمل
٤٥	باء- خدمات التشغيل
٤٦	جيم- سياسات الحد من البطالة
٤٧	دال- الاستنتاجات.....
٤٨	خامساً- قطاع الإسكان
٤٨	ألف- وصف عام لقطاع الإسكان
٤٩	باء- الوحدات السكنية ومؤشرات التوسع
٥٠	جيم- المناطق الهامشية
٥٢	دال- الاستنتاجات
٥٣	سادساً- الفقر وشبكات الحماية الاجتماعية
٥٣	ألف- مؤشرات ظاهرة الفقر
٥٥	باء- خصائص الفقر
٥٨	جيم- خصائص الفقراء
٦٠	دال- خدمات الحكومة في توفير شبكات الحماية الاجتماعية.....
٦١	هاء- شبكات الحماية الاجتماعية
٦٢	واو- القضايا المستجدة والنظرة المستقبلية
٦٣	سابعاً- الأسرة والتكوين الأسري
٦٣	ألف- تعريف الأسرة
٦٥	باء- الزواج
٦٦	جيم- الطلاق
٦٦	دال- أدوار النوع الاجتماعي في الأسرة
٦٧	هاء- السياسات الداعمة للأسرة
٦٧	واو- استنتاجات
٦٨	المراجع
٧١	الملحق الإحصائي

الملخص التنفيذي

تقدر مساحة العراق بحوالي ١٧٥٠٠ متر مربع، ويبلغ عدد سكانه، بحسب القرار الرسمي الصادر في عام ١٩٩٧، ٢٢,١٧٩,٠٨٣ نسمة، ومن المتوقع ان يبلغ عددهم ٢٧,١٣٩,٥٨٥ نسمة عام ٢٠٠٥. وبلغ معدل الخصوبة بين عامي ١٩٩٤-١٩٩٧، ٥,٠٢ مولوداً لكل امرأة، وبلغت نسبة السكان في سن العمل ٥٦,٤ في المائة عام ١٩٩٨، بينما بلغت نسبة الأمية ٩ في المائة عام ١٩٩٦. هذا وقد كان للعوامل الاقتصادية والسياسية دوراً في جعل بعض محافظات العراق - مثل بغداد - محافظات جاذبة للسكان واخرى طاردة؛ فقد جذبت بغداد، طبقاً لاحصاء ١٩٩٧، ٣٩,١ في المائة من اجمالي حركة الهجرة الداخلية. هذا وتكاثرت حركة الهجرة الى الخارج، بحيث تراوح عدد المهاجرين والمهجرين بين ٦٠٠,٠٠٠ - ٨٠٠,٠٠٠ نسمة، بحسب اللجنة الاميركية للاجئين.

تميز الاقتصاد العراقي بانخفاض نسبة مساهمة القطاعات غير النفطية، اذ لم تزد نسبة مساهمة قطاع الزراعة عن ١٥,٣ في المائة عام ١٩٩٠، لكن مع توقف تصدير النفط ارتفعت تلك النسبة الى ٣٥,٥ في المائة عام ١٩٩٣. اما الناتج المحلي الاجمالي (مع قيمة القطاع النفطي) فقد بلغ ٧٨٠٧٧ مليون دولار عام ١٩٩٠، لكن بعد تطبيق اتفاقية النفط مقابل الغذاء عام ١٩٩٨ بلغ ٦٦٧٠٥ ملايين دولار.

لا تتوفر بيانات عن حركة الاستيراد والتصدير في تقرير التنمية البشرية، فقد بلغ متوسط حصة الفرد السنوية من استيرادات الدولة من السلع الاستهلاكية بين ١٩٨٨-١٩٩١، حوالي ٨٨ دولاراً، أما الصادرات فقد اقتصر على النفط، وبما مجموعه ٦٠٠ مليون دولار بعد فرض الحصار.

لقد حاولت الدولة بعد فرض الحصار أن تراجع المشاريع التي تمولها، كما عكفت على تمويل عجز الميزانية العامة عن طريق الاصدار النقدي، مما ادى الى ارتفاع معدل التضخم وارتفاع الاسعار بحوالي ٧٠٠ مرة عما كانت عليه عام ١٩٩٨. وبحسب تقرير لمنظمة التغذية والزراعة (الفاو)، تقاضى حوالي ٣,٥ ملايين عراقي رواتب شهرية تقل عن الدولار الواحد عام ١٩٩٥.

غير ان الاوضاع المعيشية تحسنت قليلا بعد توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء، إذ انخفضت معدلات التضخم السنوية من ٤٥ في المائة الى ٥ في المائة. وكان العراق قد خرج من حربه مع ايران متقللاً بالديون التي بلغت، بحسب الوثائق المنشورة، ٤١,٢ مليار دولار في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٩١. لكن طبقاً لبيانات حديثة، وصل حجم الديون الى ١٢٧ مليار دولار.

وشكلت الضرائب ٢١ في المائة من مجموع إيرادات الدولة عام ١٩٩٠، لكنها ارتفعت الى ٤٦ في المائة عام ٢٠٠١. أما إيرادات الموازنة الاستثمارية فقد استمرت على حصتها من ارباح القطاع الاشتراكي البالغة ٥٠ في المائة وارتفع معدل نموها الى ٧٢,٢ في المائة بين ١٩٩٥-٢٠٠١، كما تزايد الانفاق الحكومي بمعدل مركب مقداره ٣,٤ في المائة سنوياً. أما العجز الكلي في الموازنة العامة للدولة فقد بلغ ٥٣٥ مليار دينار أي ما يعادل نسبة ٢٨,٣ في المائة من اجمالي الانفاق الحكومي. وبانتت الدولة مسؤولة بشكل مباشر عن العمل الاجتماعي في العراق بعد عام ١٩٦٨، كما عملت على تشكيل منظمات فئوية للنساء والطلبة والشباب وغيرهم.

ومن جملة القطاعات التي تضررت من الحصار، نذكر قطاع الصحة (حيث ارتفع معدل الوفيات، وازدادت مؤشرات سوء التغذية). إلا أن الوضع تحسن بعض الشيء بعد توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء، حيث مثلت العقود الصحية ١٣,٤ في المائة من مجموع العقود الموقعة خلال المراحل السبع من الاتفاقية.

من جهة أخرى، تراجع معدل العمر المتوقع عند الولادة الى ٦٢,٤ في المائة بين ١٩٩٥-٢٠٠٠. وطبقاً لبيانات ٢٠٠٤ التي أوردتها وزارة الصحة فإن معدل العمر عند الولادة بلغ ٥٨ سنة وهو معدل معقول في ظل الأوضاع الحالية. وكان العراق ينتج ثلث متطلباته الغذائية، في حين تنفق الاسرة ٥٠ في المائة من دخلها على الغذاء. وبدل صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) على تدهور الوضع الغذائي، إذ انخفض مؤشر القدرة الشرائية للأسرة من ٣,٦٢ عام ١٩٩٠ الى ٠,١٥. وتشير التقارير إلى أن الحصاة التمولينية لم تكن تكفي ٨٤ في المائة من الاسر العراقية، في حين تظهر المؤشرات الصحية أن خطر موت الاطفال الرضع قد ارتفع من ١٤,٦ أطفال لكل ألف ولادة حية قبل الحصار، الى ١٦٠,٧ أطفال بعد الحصار، وان معدل وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر قد بلغ ١٣١ في الالف عام ١٩٩٩. كما أشارت معطيات ونتائج الدراسة الخاصة بمستوى المعيشة في العراق عام ٢٠٠٤ إلى انتشار حالة سوء التغذية بين الأطفال بعمر ٦-٥٩ شهراً. أما وفيات الامهات فقد ارتفعت، بحسب اليونسيف. وأظهرت نتائج مسح واسع لعينة من الامهات بلغ عددهن ١٣١٧٥، أن ٥٧,٣ في المائة منهن لم يحصلن على جرعات عالية من الفيتامين أ، كما ارتفعت بينهن حالات الإصابة بالسرطان، وتبين ازدياد حالات الاسقاط والتشوه الخلقي والامراض النفسية. ومع ذلك، برز نشاط في مجال الصحة الانجابية حيث بلغ عدد العيادات عام ٢٠٠١، ١٤٥ عيادة، وبلغ عدد المستشفيات منها ١,٢٠٠,٠٠٠ امرأة، وذلك مقابل تدهور عام في المؤسسات الصحية إذ انخفض عدد المستشفيات الى ١٩٨ مستشفى بعد أن بلغ عددها ٢٠١ مستشفى، بالإضافة إلى تدهور مستوى الخدمات وتركزها في بغداد.

وبلغت نسبة الاطباء الاختصاصيين فلم تزد عن ٧,٩ في المائة فقط من مجموع الاطباء. وفي ما يتعلق بالخدمات الصحية، فتقدمها وزارة الصحة مجاناً أو بسعر رمزي، الا ان النظام الصحي قد

ازداد تدهوراً مع فرض رسوم عالية على المواطن تُعرف بالتمويل الذاتي، كما لم تتجح البطاقة الدوائية للأسرة في توفير العلاجات والخدمات الصحية الأخرى اللازمة.

ومن جملة القطاعات الأخرى التي تضررت جراء الحروب والحصار، نذكر قطاع التربية (قدرت أضرار حرب الخليج الأولى على القطاع التربوي، بحوالي ٣,٤ مليارات دولار). وبلغ عدد المسجلين في كل مراحل التعليم ٤,٤ مليون فرد، أي ما يعادل نسبة ٢٨ في المائة من مجموع السكان، في حين بلغ معدل النمو السنوي المركب ١,٩ في المائة بين ١٩٩٥-١٩٩٩. كما تراجع معدل القيد في معظم مراحل التعليم، إذ تراجع التعليم الابتدائي من ٧٨,٦ في المائة عام ١٩٩٥-١٩٩٦ إلى ٥٠,٩ في المائة عام ١٩٩٧-١٩٩٨، وانخفض التعليم المتوسط إلى ٤٦ في المائة بعد أن بلغ ٥٠,٧ في المائة عام ١٩٩٦، أما التعليم الإعدادي فارتفع من ١٦,٩ في المائة إلى ١٩,١ في المائة للفترة الزمنية عينها.

وبلغ عدد الذكور الاميين ٩٣١٦٠٠، أي ما يوازي نسبة ٣١,٢ في المائة من مجموع الاميين، مقابل ٦٨,٨ في المائة من الاناث. وتظهر البيانات انخفاض المعدل السنوي للاناث المتحقات بالتعليم، بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٧، من ٥,٩ في المائة إلى ٣,٨ في المائة ثم إلى ١ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩٨ (باستثناء منطقة الحكم الذاتي).

وفي ما يتعلق بالأطفال، فقد انخفض معدل الرياض، وبلغ مجموعها عام ١٩٩٧-١٩٩٨، ٥٥٦ روضة. وفشل مشروع تزويد المدارس الثانوية بالحواسيب، فلم يتحقق نظام إدارة المعلومات التربوية الذي خطط له بالتعاون مع اليونسيف. وبلغ عدد المدارس الابتدائية ٨٧٤١ مدرسة عام ٢٠٠٠-٢٠٠١، مقابل ٢٨٢٢ مدرسة ثانوية و٢٤٩ مدرسة مهنية و٥٤ معهداً للمعلمين للعام ١٩٩٧-١٩٩٨. أما التعليم الجامعي، فقد اتسع نطاقه مع تزايد عدد الجامعات والكليات والمعاهد الأهلية، بحيث بلغ عدد الطلبة في الجامعة وهيئة التعليم التقني والكليات الأهلية للعام ٢٠٠١-٢٠٠٢، ٢٧٢٩٨٣ طالباً في حين يشكل طلبة جامعة بغداد وحدهم ٢٥,٢ في المائة من مجموع الطلاب.

ومن أبرز مظاهر الخلل القائم في قطاع التعليم، هو ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب عام ١٩٩٨-١٩٩٩ (١٤,٨ في المائة في الابتدائية، ٣٨ في المائة في المتوسطة، ٣٥,٦ في المائة في الثانوية و١٨,١ في المائة في الجامعات و١٢ في المائة في الإعدادي المهني). وبلغت نسبة الانفاق على التعليم من الميزانية، العامة ٢,٨ في المائة عام ١٩٩٨، وبلغ مجموع الانفاق الحكومي على التعليم ١٨ مليار دينار في حين استحوذ التعليم الابتدائي على ٤٨,٩٥ في المائة منها.

من جهة أخرى، تظهر البيانات الخاصة بعمالة وبطالة السكان أن القطاع العام لا يشغل سوى ١٥ في المائة من قوة العمل الفعلية.

وفي عام ٢٠٠١، بلغ عدد العاملين في القطاع الاشتراكي والمختلط من الجنسين ٩٢٤٣٩٧ عاملاً بحيث يشكل الذكور ٦٠ في المائة منهم. وقد انخفضت نسبة مساهمة المرأة في قوة العمل من ١٢ في المائة عام ١٩٨٧ إلى ٩ في المائة عام ١٩٩٧. وبحسب التوزيع النسبي لقوة العمل الفعلية في القطاعات المختلفة عام ١٩٩٨، يضم القطاع الصناعي ٢٢,٦ في المائة والقطاع الزراعي ١٢,٦ في المائة، مقابل ٦٤,٨ في المائة لقطاع الخدمات. وأظهرت دراسة بالعينة ضمت حوالي ١٣٥٠ أسرة في بغداد، ان نسبة البطالة فيها بلغت ٤١ في المائة، في حين أظهرت دراسة أخرى أجريت على النساء المعيلات بلوغ نسبة البطالة بينهن حوالي ٤٣ في المائة. وعلى الرغم من توفر مكاتب توظيف تابعة لوزارة العمل، انخفض عدد المسجلين فيها من ١٣٩١٠ عام ١٩٩٠ إلى ١٤٤ فقط عام ١٩٩٨، بسبب التوجه السائد للعمل في القطاع الهامشي. هذا وأحالت الحروب والحصار التي شهدتها العراق دون رسم سياسة فاعلة تُعنى بمواجهة البطالة. وفي عام ٢٠٠٤، بلغت نسبة البطالة طبقاً لآخر تقرير أصدره الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ٢٦,٨ في المائة وفي تقريره لعام ٢٠٠٣ بلغ قدرها بنحو ٢٨ في المائة.

وإذا ما نظرنا إلى وضع الإسكان في العراق، نلاحظ أن العراق قد افتقر إلى سياسة اسكانية واضحة، الأمر الذي ساهم في تفاقم أزمة السكن. وتظهر البيانات أن ٧٠ في المائة من المجموع الكلي للأسر تسكن في وحدات مملوكة، مقابل ١٥,٣ في المائة تقيم في وحدات مؤجرة. ومما يدل على تراجع دور الدولة هو أنها لم توقع سوى مفاوضات عام ١٩٩٩ لإنشاء دور سكنية. ويظهر تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، أن ٩٣ في المائة من السكان كانوا يحصلون في عام ١٩٨٧ على مياه مأمونة و٤٩ في المائة على خدمات الصرف الصحي؛ مع العلم أن هاتين النسبتين انخفضتا إلى ٧٧ في المائة و٤٨,٣ في المائة على التوالي. وطبقاً لإحصاء عام ١٩٩٧، بلغت نسبة الدور المجهزة بالمياه والكهرباء ٩٨,٥ في المائة في الحضر، في حين انخفضت إلى ٩٠,١ في المائة في الريف.

شهد العراق خلال حوالي ربع قرن، منازعات وحروب وحصار اقتصادي شامل سبب مشكلات خطيرة أبرزها، انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. وأظهرت دراسة للأسر ان نسبة الفقر الذي عانى منه الأفراد في الحضر عام ١٩٩٣، قد بلغت ٧٦,٩ في المائة، وبين الأسر الحضرية ٧١,٩ في المائة؛ أما في الريف، فبلغت نسبة الأفراد ٨٣,٥ في المائة مقابل ٨٠,٥ في المائة بين الأسر. وفي دراسة أخرى بالعينة، تبين ان عدد الفقراء الذين يعانون من فقر مدقع قد بلغ ٨٣٩٨٨٠٩ نسمة في حين يبلغ عدد الفقراء الذين يعانون فقراً مطلقاً ١٠١٤٤٨٣٠ نسمة. هذا وتمثلت خصائص ومؤشرات الفقر بنقص الطعام وافتقار السكن والخدمات الأساسية، كالماء والصرف الصحي والتعليم والصحة إلى جانب الاصحاح البيئي. والجدير بالذكر أن عدد فقراء

الحضر يفوق بأشواط عدد فقراء الريف. وعليه، حاولت الدولة تأسيس شبكات الأمان الإجتماعي، وفي مقدمتها "قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦" لعام ١٩٨٠ الذي شمل آلاف الأسر الفقيرة، فضلاً عن صناديق الزكاة وصناديق التكافل الاجتماعي ودور رعاية الاحداث والمعوقين والمسنين.

من جهة أخرى، شهدت الاسرة العراقية ظروفًا في غاية التعقيد نجمت عن الحصار والحروب؛ إذ تراجعت نسبياً حالات الزواج مقابل ارتفاع نسبي لحالات الطلاق، كما ارتفع معدل العمر عند الزواج الأول لدى الجنسين.

وكانت الحكومة العراقية، قبيل الحرب الاخيرة، قد وضعت خططا للسنوات العشر القادمة لكن للأسف لم يتم تنفيذ أي منها. وعقب اندلاع الحرب الاخيرة، شهد اقتصاد العراق أزمة كبيرة تمثلت بتقلص نموه بنسبة فاقت ٢٣ في المائة، كما فُدر عجز الميزانية بحوالي ٦٠٠ مليون دولار. وعليه، ستطلب عملية إعادة الاعمار، وفقاً لتقديرات البنك الدولي، نحو ٣٦ مليار دولار يتركز على نحو ٧٠ في المائة من احتياجات التمويل للبنى التحتية؛ هذا ويواجه موضوع البطاقة التموينية صعوبات كبيرة، فيحسب تقديرات برنامج الغذاء الدولي، سيحتاج ما يقارب ٣,٥ ملايين عراقي إلى كميات اضافية من الطعام بقيمة ٥,١ مليون دولار. من جهة اخرى، شهد العراق بعد سقوط النظام السابق، نشوء عدد لا يستهان به من المنظمات ذات وظائف مختلفة تشكل ما يعرف "بالمجتمع المدني" في العراق. والجدير بالذكر في هذا الإطار أن العراق عاجز عن إيجاد منافذ سهلة للوصول إلى حل، مما يتطلب من العراقيين التحلي بالصبر بغية تجاوز هذا المأزق.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن عدداً من المعطيات الخاصة بنظام الحكم ومهام الوزارات هي موضع تغييرات جذرية نتيجة سقوط النظام السابق. كما أن البيانات في بعض أبواب التقرير هي بيانات قديمة نسبياً، إذ لم يتسنّ الحصول على بيانات حديثة موثوقة المصادر. وبكافة الأحوال، فإن الآلية المعتمدة لتحديث معطيات وبيانات التقرير، ستنجح الفرصة لردم هذه الثغرة الناجمة عن ظروف العراق خلال فترة إعداد التقرير الراهن.

مقدمة

ألف- الموقع الجغرافي

يمثل العراق نسيجاً اثنياً فيه من التنوع بقدر ما فيه من التباين، وعلى امتداد ارضه قامت حضارات ودول. فهو يقع في القسم الشمالي من جزيرة العرب، وتقدر مساحته بحوالي ١٧٥٠٠٠ ميل مربع، وهو بوجه عام بلاد مسطحة تحده تركيا من الشمال، وايران من الشرق، والاردن من الغرب، والكويت وسوريا والمملكة العربية السعودية من الجنوب، وفيه نهران رئيسيان هما دجلة والفرات؛ ومناخه قاري قارص البرودة في الشتاء، ولافح الحرارة في الصيف.

باء- السكان والنمو السكاني

كان معدل النمو السكاني في العراق يزيد على ٣ في المائة حتى عام ١٩٩٠ حيث انخفض الى ٢,٩ في المائة عام ١٩٩٧^(١). كما انخفض معدل الخصوبة الكلية من ٦,٢ عام ١٩٨٧ الى ٤,٩ عام ١٩٩٣. وبحسب الاسقاطات السكانية للفترة ١٩٩٤-١٩٩٧، بلغ معدل الخصوبة ٥,٠٢ مولود لكل امرأة. ولأول مرة في تاريخ العراق فاق عدد الاناث عدد الذكور في احصاء ١٩٩٧، اذ بلغت نسبة الجنس ٩٨,٨ في المائة. وفي العام ذاته، كان ٧٥ في المائة من سكان العراق يعيشون في مناطق حضرية مقابل ٢٥ في المائة في مناطق ريفية، فيما بلغت الكثافة السكانية ٥٠ شخصاً/كم^(٢). من جانب آخر، ارتفعت نسبة السكان في سن العمل من ٥٢,٥ في المائة عام ١٩٩٠ الى ٥٦,٤ في المائة عام ١٩٩٨^(٣). وبحسب تقديرات هيئة التخطيط، بلغت نسبة الامية ٩ في المائة عام ١٩٩٦، مع العلم أن نسبة الاناث الاميات تفوق نسبة الذكور.

جيم- الهجرة

شهد العراق حراكاً سكانياً واسعاً لاسباب عديدة، بيئية وسياسية واقتصادية. فقد بلغ عدد المهاجرين عام ١٩٨٧ مليوناً مهاجر، أي ما يعادل ١٢ في المائة من مجموع السكان. وتميزت بغداد بكونها اهم مناطق الجذب ٤٤ في المائة. ففي عام ١٩٩٧، بلغ اجمالي الهجرة من المحافظات ١١,٢

(١) جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، بغداد، ص ٢١.

(٢) جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير العربي الاقليمي للتنمية البشرية، التقرير القطري (العراق) بغداد ٢٠٠٠، ص ٢.

(٣) سهام عبدالحميد، دور المرأة العراقية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بغداد، الجهاز المركزي للإحصاء، ١٩٩٩، ص ٦.

في المائة من مجموع السكان، استقطبت بغداد ٣٩,١ في المائة منهم؛ ويعود هذا الانخفاض الى قيود السكن التي وضعتها الدولة على المهاجرين الى بغداد^(٤). لقد أثرت عوامل سياسية على عمليات التهجير التي شهدتها العراق في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، حيث قدر عدد المهجرين الى ايران من الاكراد بحدود ٣٠٠ ألف نسمة، وعدد المرحلين من عرب هور الحويزة الى ايران أيضاً بحدود ٤٠ الف. وقدرت اللجنة الامريكية للاجئين مجموع المرحلين ما بين ٨٠٠,٠٠٠ و ٦٠٠,٠٠٠^(٥).

دال- الناتج المحلي الاجمالي والنمو

تميز الاقتصاد العراقي بضيق قاعدته الانتاجية اذ تنخفض نسبة مساهمة القطاعات غير النفطية فيه. على سبيل المثال، لم تزد نسبة مساهمة القطاع الزراعي في تكوين ذلك الناتج عن ١٥,٣ في المائة عام ١٩٩٠، الا انها ارتفعت الى ٣٥,٥ في المائة عام ١٩٩٣ بسبب الاعتماد على هذا القطاع لتوفير جانب من مواد البطاقة التموينية. لقد حقق الناتج المحلي الاجمالي نمواً قدره ١١,٣ في المائة بين ١٩٧٠-١٩٨٠، الا انه انخفض الى ٢,٦ في المائة بين ١٩٨٠-١٩٩٠^(٦).

إن احتساب قيمة الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة لسنة ١٩٨٨ يظهر تراجع تلك القيمة خلال السنوات ١٩٨٨-١٩٩٢ مع زيادة ملحوظة بين ١٩٩٢-١٩٩٣ حيث اطلقت حملة لاعادة اعمار ما دمرته حرب الخليج الثانية. لكنه انخفض عام ١٩٩٤ ليرتفع مجدداً عام ١٩٩٥-١٩٩٦ حيث شكل طفرة كبيرة بسبب البدء بتطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء^(٧). على العموم، بلغ الناتج المحلي الاجمالي ٧٨٠٧٧ مليون دولار عام ١٩٩٠ ثم انخفض الى ٦٩٤٥١ مليون دولار عام ٢٠٠٠^(٨).

(٤) عباس فاضل السعدي، الهجرة الداخلية وخصائصها الجغرافية في العراق، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (١٣)، آذار/مارس ٢٠٠٢، بغداد، بيت الحكمة، ص ٦٩.

(٥) جون فاوست وفكتور تانر، المرحلون داخلياً في العراق، معهد بروكنز، تشرين الاول/أكتوبر ٢٠٠٢.

(٦) شيماء فالح حسن، تشخيص وتحليل التفاوت في توزيع الدخل مع اشارة خاصة للعراق، (١٩٩٨-١٩٩٨) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، ١٩٩٩، ص ١١٨.

(٧) باسل جودت الحسيني، السياسات الاقتصادية في العراق، الواقع الراهن مع نظرة مستقبلية، بغداد، تموز/يوليو ٢٠٠٣ (غير منشور)؛ وتقرير التنمية البشرية في العراق لعام (٢٠٠٠)، نسخة اولية.

(٨) UNDP and World Bank, Watching Brief Report, first draft, Baghdad, 2003, p. 27.

هاء- الاستيرادات والصادرات

لم يكن مسموحاً نشر البيانات الاحصائية عن التجارة الخارجية. لذلك، لم تتوفر سوى بيانات يبلغ اقصى سقف زمني لها عام ١٩٩٠. وتظهر هذه البيانات أن السلع الوسيطة استأثرت بحوالي ٣٤,٤ في المائة من مجموع الاستيرادات عام ١٩٩٠، تليها السلع الاستهلاكية المعمرة ٣٢,٣ في المائة، ثم السلع الاستهلاكية غير المعمرة ٣١,٨ في المائة، ثم السلع الرأسمالية ٣١,٥ في المائة^(٩). لقد بلغت درجة الانكشاف الاقتصادي على الخارج حوالي ٥٠ في المائة (مقدرة بنسبة مجموع الاستيرادات والصادرات الى مجموع الناتج المحلي الاجمالي). اما بالنسبة للصادرات، فقد اقتصر على النفط الى الاردن والتي بلغ مجموعها ٦٠٠ مليون دولار، أما صادرات القطاعين الخاص والعام فقد ظلت على مستوى لا يزيد عن ٣٩٠ مليون دولار. هذا وبلغ معدل النمو السنوي للصادرات الى الدول العربية ٢,٣ في المائة بين ١٩٩٠-٢٠٠١. ولم تتحقق اية نسبة نمو للدول الاخرى بسبب الحصار الذي فرض على العراق.

واو- مؤشرات النمو الاقتصادي

قامت الدولة مع بداية فرض الحصار الدولي على العراق بمراجعة المشاريع الاستثمارية الممولة من قبلها، واعطيت الاولوية للمشاريع الانتاجية المهمة، ووقفت العمل بالمشاريع التي تتطلب نقداً اجنبياً مما ادى الى تقليص حجم المنهاج الاستثماري. وتعرض القطاع الخاص الى ضرر جسيم اذ اقتصر نشاطه على الاعمال التي لا تتطلب نقداً اجنبياً. ومن المعلوم ان الدولة كانت تعتمد في تمويل انفاقها (الجاري والاستثماري) على حصيله عائدات النفط وفائض العمليات التي تديرها في القطاع الاشتراكي ولم تكن تشكل الضرائب جزءاً مهماً من عوائدها المالية. غير ان انقطاع عائدات النفط قد ادى الى ازمة نقد كبرى حاولت الدولة تلافيها عن طريق الاصدار النقدي الجديد^(١٠)، لكن تفاقمت وتائر التضخم وبلغت ذروتها في نهاية العام ١٩٩٥ حيث ارتفعت بنسبة ٧٠٠ مرة عما كانت عليه عام ١٩٨٨. وبحسب تقرير منظمة الزراعة والاغذية الدولية، كان حوالي ٣,٥ ملايين عراقي من الموظفين والعسكريين والمتقاعدين يتقاضون راتب قدره ٢٠٠٠ دينار شهرياً (حوالي دولار عام ١٩٩٥)^(١١). وفي الاطار نفسه، اعتمدت الدولة اسلوب زيادة الضرائب للحصول على موارد اضافية.

(٩) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، ص ٤.

(١٠) وزارة التخطيط تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، الفصل الثالث.

(١١) منظمة الاغذية والزراعة الدولية، تقويم الوضع الغذائي والتغذوي في العراق، روما، ١٩٩٥، ص ١٩.

تظهر مؤشرات التضخم في الاقتصاد العراقي تغيراً في الرقم القياسي لاسعار المستهلك بنسبة ١٨٦,٥ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩١، وبنسبة ٨١٢٢,٤ في المائة بين ١٩٩٢-١٩٩٥، وبنسبة ١٢,٦ في المائة بين ١٩٩٨-١٩٩٩، وذلك بعد استقرار حالة التعاون مع الامم المتحدة بشأن اتفاقية النفط مقابل الغذاء. اما الرقم القياسي لاسعار المواد الغذائية فقد ارتفع من ٢٦٣,٩ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩١ الى ٩٨٨٦٧ في المائة بين ١٩٩٢-١٩٩٥. اما بين ١٩٩٨-١٩٩٩ فقد بلغت النسبة ٠,٠١ في المائة^(١٢). لقد سمح للعراق، خلال المراحل الثلاث من الاتفاقية، بتصدير ما لا يزيد عن ٢ مليار دولار ارتفعت إلى من بداية المرحلة الرابعة الى ٥,٢ مليار دولار. وفي حزيران ٢٠٠٠، بلغ معدل صادراته بحدود ٢,٥ ملايين برميل مما يعني انه استطاع تصدير ما يوازي ٤١ مليار دولار^(١٣). لقد توقف صدور البيانات عن الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٩٥ بالاسعار الجارية، وعام ١٩٩٣ باسعار عام ١٩٨٠. لكن تشير التقديرات الى ان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي (باستثناء النفط) انخفض من ٢٥ في المائة عام ١٩٩٧ الى ٨ في المائة عام ٢٠٠٠، وانخفض معدله (باسعار ١٩٩٠) من ١٥٨ في المائة الى ٧٩,٨ في المائة لنفس الفترة. هذا وانخفضت معدلات التضخم السنوية من ٤٥ في المائة الى ٥ في المائة للفترة عينها. كما انخفض معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي من ٣٢,٤ في المائة الى ١٦,٦ في المائة للفترة ذاتها^(١٤). وتظهر قيم الانتاج، حسب الانشطة الاقتصادية بالاسعار الثابتة لعام ١٩٨٨، ارتفاعات واضحة في قطاع الزراعة والغابات من ٤٠٧٤,١ الى ٦٧٦٢,٥ ملايين دينار بين ١٩٩٠-٢٠٠١، وفي قطاع النقل والمواصلات من ١٨٩٦,٥ مليون الى ٢٦٠٣,٢ مليون للفترة نفسها، والنفط الخام من ٣٢٦٦,٨ ملايين الى ٧٧٠٤,٣ ملايين، كما انخفضت قيمة الصناعات التحويلية من ٣٣٣٩,٥ ملايين دينار الى ٣٦٩٣,٧ ملايين دينار. غير ان قطاعات اخرى، مثل البناء والتشييد، قد انخفضت من ٣٠٧٧,٣ مليون دينار الى ٩٦٣,٧ ملايين للفترة ذاتها. والحال كذلك بالنسبة إلى خدمات التنمية الاجتماعية، اذ انخفضت من ٤١٤٩,٥ ملايين دينار الى ٦٣٣,٥ ملايين بين ١٩٩٠-٢٠٠١^(١٥). ويلاحظ من جانب آخر انخفاض الاهمية النسبية لإنفاق الأسرة على المجاميع السلعية بين ١٩٨٨-١٩٩٣، اذ انخفضت المواد الغذائية من ٦٣,٢ في المائة الى ٤٨,٧ في المائة، والسلع المنزلية من ٥,٨ في المائة الى ٣,١ في المائة، والاقمشة والملابس من ١٠,٢ في المائة الى ٩,٧ في المائة، والنقل والمواصلات من ٦,٦ في المائة الى ٤,٩ في المائة^(١٦).

(١٢) UNDP and World Bank, IBID, p 8.

(١٣) جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير العربي الاقليمي للتنمية البشرية، مصدر سابق، ص ٣٦.

(١٤) المصدر السابق، ص ١٩.

(١٥) UNDP and World Bank, OP.CIT, p 6.

(١٦) جمعية الاقتصاديين، المصدر السابق، ص ٩.

لقد خرج العراق من الحرب العراقية-الايرائية متقللاً بالديون. فبحسب الوثائق المنشورة في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١، بلغت هذه الديون ٤١,٢ مليار دولار في حين تستحوذ سبع دول (روسيا واليابان وامريكا والصين وفرنسا والمانيا وبريطانيا) على ٦٠,٣ في المائة من ديون العراق. اما البيانات المنشورة حديثاً، فتشير الى ان حجم الدين يبلغ ١٢٧ مليار دولار، باستثناء التعويضات المقررة من مجلس الامن، والبالغة ٣٠٠ مليار دولار^(١٧).

لقد عانى الاقتصاد العراقي، في التسعينات، من معدلات بطالة عالية في جميع القطاعات ما عدا قطاع الزراعة. وبلغ صافي قوة العمل في العراق عام ١٩٩٨، ٣,٥٤٠ مليون نسمة، منها ٦٤,٨ في المائة في قطاع الخدمات و١٢,٦ في المائة في قطاع الزراعة و٢٢,٦ في المائة في قطاع الصناعة. وتتفاوت النسب التقديرية لحجم البطالة، في الدراسات المختلفة، بين ٣٥ في المائة و٤٣ في المائة^(١٨)، مقابل توسع هائل في سوق العمل الهامشي.

أنقل العراق، خلال الفترة التي تلت الحصار وحرب الخليج الثانية، باعباء عظيمة ازداد تأثيرها بسبب سوء ادارة الاقتصاد، وعدم وضوح المرجعية التي اعتمدت عليها الدولة في مواجهة ظواهر كان ينبغي توقعها، على غرار التضخم، وانهيار قيمة صرف العملة الوطنية، والبطالة، والفقر. ولم يتحسن الوضع نسبياً الا بعد توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة في منتصف عقد التسعينات، كما أنقذت البطاقة التموينية العراقيين من مجاعة محتملة. والجدير بالذكر أيضاً أنه حتى بالنسبة للفصول القادمة، لا تشمل البيانات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها العراق كله، بعد ان انقطعت الصلة بين الاكراد والحكومة المركزية. بالتالي، لا تتماثل الاوضاع في شمال العراق (السليمانية/ اربيل/ دهوك) مع اوضاع الجنوب والوسط، مع ان خدمات البطاقة التموينية كانت شاملة، كما استفادت مناطق الشمال من مردودات اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

(١٧) المصدر السابق، ص ٢١.

(١٨) جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير الاقليمي، مصدر سابق، ص ٥ و١٤.

أولاً- صنع القرار ورسم السياسات

يتضمن هذا الفصل بيانات عن بنية الحكومة ووظائف مؤسساتها خلال السنوات التي سبقت سقوط نظام الحكم.

ألف- مجلس قيادة الثورة والجهات المرتبطة به

اعتبر هذا المجلس بمثابة رأس هرم السلطة، كما اعتبرت قراراته بمثابة قوانين، وهو الذي يرسم السياسات العليا ويضفي عليها طابعها الإيديولوجي. ويضم المجلس الرئيس ونائبه، فضلاً عن منظمة الطاقة الذرية وتشكيلاتها وجهاز المخبرات وديوان الرقابة المالية والمكاتب الاستشارية واللجان التابعة للمجلس^(١٩). ومن الملاحظ وجود تداخل بين المجلس (واعضاؤه هم قيادة الحزب الحاكم) وبين الحزب الحاكم.

ويأتي المجلس الوطني، الذي جرت أولى انتخابات اعضاءه في بداية الثمانينات، بعد مجلس قيادة الثورة. ويضم، بالإضافة الى الرئيس ونائبه وامير سر المجلس، لجان دائمة ومؤقتة فضلاً عن ديوان المجلس.

باء- رئاسة الجمهورية والمجلسان التشريعي والتنفيذي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي

تضم رئاسة الجمهورية، بعد رئيس الجمهورية، جهاز الامن الخاص، والمجلس التشريعي لمنطقة كردستان الذي يتألف من هيئة رئاسة المجلس (الرئيس ونائبه وامين السر) الى جانب اقسام التدقيق والرقابة الداخلية والقسم القانوني ومديرية الديوان العامة. اما المجلس التنفيذي فيضم ثلاث مديريات: مديرية الديوان والتخطيط والمتابعة، ومديرية الرقابة، فضلاً عن المشاور القانوني. ويعتبر هذا المجلس بمثابة حكومة ذات سلطات ذاتية، الا ان الجماعات الكردية لم تظهر تأييداً له. ويضم هذا المجلس ٩ امانات للتربية والتعليم (تضم ثلاث مديريات) والثقافة والشباب والاشغال والاسكان والبلديات والزراعة والشؤون الاجتماعية والداخلية والاقتصادية وادارة الاوقاف، تستحوذ امانة التربية على ٤٧,٦ في المائة منهم، تليها الشؤون الاجتماعية ١٧,٦ في المائة، ثم البلديات والمصايف ١٣,٤ في المائة. وتجدر الإشارة إلى أن المجلس عبارة عن وزارات مصغرة.

(١٩) المؤشرات التنظيمية الواردة في هذا الفصل مستمدة من وزارة التخطيط، المركز القومي للتخطيط والتطوير الاداري دليل التشكيلات الادارية في جمهورية العراق، بغداد، من دون تاريخ.

ويتصل برئاسة الجمهورية نائباً الرئيس ومجلس حماية البيئة وهيئة رعاية الطفولة، ثم ديوان الرئاسة وما يتصل به من هيئات أهمها جامعة صدام، وجامعة صدام الإسلامية، وهيئة رعاية مقاتلي القادسية، والهيئات العليا التالية: مجلس الأمن القومي، والمجلس العربي للمواصلات، وهيئة تكريم العلماء، وهيئة التصنيع العسكري.

جيم- مجلس الوزراء

منذ عام ١٩٩٥، كان رئيس الجمهورية يشغل منصب رئاسة مجلس الوزراء أيضاً. ويضم المجلس نائبين للرئيس وعدة هيئات هي: هيئة التخطيط، وقد أصبحت وزارة عام ٢٠٠٢، وهيئة السياحة، والاتحاد العام للتعاون الذي يضم عدة اتحادات نوعية (إنتاجية واستهلاكية واسكانية وخدمية)، ثم امانة بغداد التي تضم دوائر للتصاميم والعلاقات والشؤون السياحية والتخطيط والمتابعة والمحاسبة وقسم المشاتل، مما يعني ان عدد التشكيلات المرتبطة بمجلس الوزراء يبلغ ٤ تشكيلات. ويبلغ عدد الوزارات (إذا ما استثنينا وزارة الدفاع) ١٧ وزارة هي: وزارة الخارجية؛ ثم وزارة العدل؛ وزارة الداخلية؛ وزارة المالية؛ وزارة التخطيط؛ وزارة التجارة؛ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية؛ وزارة الثقافة والإعلام^(٢٠)؛ وزارة التربية؛ ووزارة الصحة، بما فيها دوائر الصحة في المحافظات؛ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية؛ وزارة الزراعة والري^(٢١)؛ وزارة الإسكان والتعمير؛ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ وزارة الصناعة والمعادن؛ وزارة النفط؛ وأخيراً وزارة النقل والمواصلات.

فقدت وزارات الدولة كثيراً من قواها البشرية، وخصوصاً المتخصصة منها، بسبب هجرة الكفاءات أو اضطرار أصحابها للعمل في القطاع الخاص. لذلك، استهدفت السياسة الاقتصادية، منذ عام ١٩٩٥، تقليص الإنفاق الحكومي وعدم استحداث وظائف جديدة أو منح زيادات في الرواتب والأجور، فضلاً عن ارتفاع الضرائب والرسوم التي أدت إلى ضيق مساهمة القطاع الخاص في خلق فرص عمل جديدة أيضاً^(٢٢). وعليه، تضررت برامج الوزارات إلى حد كبير، مما أحدث ثغرة عميقة بين أهدافها الرسمية المعلنة والوقائع التنفيذية. مع العلم ان بعض تلك الوزارات كالصحة والتربية والتجارة والعمل والشؤون الاجتماعية كانت تتلقى حتى عام ١٩٩٨، مساعدات دولية من وكالات الأمم المتحدة وغيرها. وللمزيد من المعلومات حول توزيع الوزارات وعدد العاملين في الدوائر التي تتبع كل منها، يمكن مراجعة الجدول رقم (١) في الملحق.

(٢٠) انقسمت عام ٢٠٠٢ إلى وزارتين هما: وزارة الثقافة ووزارة الاعلام.

(٢١) انقسمت أيضاً إلى وزارتين مستقلتين.

(٢٢) ياسل الحسيني، السياسات الاقتصادية في العراق، الواقع الراهن مع نظرة مستقبلية، بغداد، تموز/يوليو

دال- الميزانية

١- الإيرادات

ان تدني دور الإيرادات النفطية في عقد التسعينات، كان حسيلا انخفاض الصادرات في النصف الاول من العقد المذكور، والاستمرار بتسجيل تلك الإيرادات بسعر الصرف الرسمي للدينار، مما جعل الضرائب والرسوم وحصة الخزينة وارباح القطاع الاشتراكي المصدر الرئيسي لإيرادات الموازنة الجارية. وفي عام ١٩٩٠، شكلت الضرائب ٢١ في المائة من الإيرادات، الا انها ارتفعت الى ٥٩ في المائة عام ١٩٩٥ والى ٥٢ في المائة عام ١٩٩٩، ثم انخفضت الى ٤٦ في المائة عام ٢٠٠١؛ بينما حافظت إيرادات الموازنة الاستثمارية على حصتها من ارباح القطاع العام البالغة ٥٠ في المائة، وكانت تلك الحصة تنمو بمعدل ١١ في المائة خلال المدة ١٩٨٨-١٩٩٠، إلا أن ذلك المعدل بلغ ٧٢,٢ في المائة بين ١٩٩٥-٢٠٠١.

٢- النفقات

تشمل فقرات الانفاق الحكومي الجاري، الأفراد العاملين والنفقات الرأسمالية والتمويلية. وتشكل هذه النفقات حوالي ٨٣,٥ في المائة من اجمالي النفقات التمويلية التي تُمول من الخزينة العامة للدولة لسنة ١٩٨٨. وبلغت نسبة مساهمة تلك الفقرات مجتمعة ٩٥,٢ في المائة عام ١٩٩٨، ثم ٩٥,٤ في المائة عام ٢٠٠١. اما النفقات الاستثمارية، فقد أدى تدني حجم الموارد المالية خلال الفترة ١٩٨٨-٢٠٠١ الى تراجع نسبة مساهمة الانفاق الاستثماري الحكومي المركزي مقارنة بعام ١٩٨٨، حيث بلغت ٢٠,٤ في المائة، ثم تراجعت الى ١٢,٢ في المائة في موازنة ١٩٩٥، والى ١٠,٤ في المائة عام ١٩٩٨. الا ان تلك الاهمية النسبية ارتفعت الى ٢٦,٧ في المائة في موازنة عام ٢٠٠١.

بلغ العجز الكلي في الموازنة العامة للدولة ٥,٢ مليار دينار عام ١٩٨٨، ارتفع الى حوالي ١٣,٢ مليار في موازنة ١٩٩١، ثم ارتفع بشكل كبير (بسبب توقف الصادرات النفطية) الى ٥٨٣,٨ مليارات دينار، وبنسبة ٨٤,٥ في المائة من اجمالي الانفاق الحكومي الجاري والاستثماري. غير ان العجز انخفض قليلا سنة ٢٠٠١ حيث بلغ ٥٣٥ مليار دينار، وبلغت نسبته الى اجمالي الانفاق الحكومي ٢٨,٣ في المائة^(٢٣).

انحصر دور الوزارات في اعداد المبادئ العامة السنوية للموازنة العامة للدولة (الاستثمارية والجارية) فضلاً عن الموازنات التخطيطية للوحدات الانتاجية في القطاع الاشتراكي. وتساهم الوزارات في تحديد حجم التخصيصات السنوية اللازمة لاستمرار قيام دوائر الدولة، الممولة مركزياً وذاتياً، بمهامها. وتقوم وزارة التخطيط بمتابعة صرف التخصيصات المعتمدة لكل مشروع على حدة، كما تقوم وزارة المالية بمتابعة صرف التخصيصات المقررة لكل وزارة. وتصدر الميزانية الجارية للدولة عادة مع تعليمات وصلاحيات الصرف، ولا تعتبر بيانات الميزانية متاحة للجمهور، كما لا تتم مناقشة ميزانيات الاجهزة الامنية والعسكرية.

هاء- اللجان التشريعية في المجال الاجتماعي

ان وزارة العدل هي الجهة المسؤولة عن التشريع في كافة المجالات. وقد صدرت منذ عام ١٩٧٠ قوانين اجتماعية مهمة، وفي مقدمتها قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (رقم ١٩٥ لسنة ١٩٧٨) الذي اكد على الدور التنموي الذي تؤديه الوزارة من خلال انشاء المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وانشاء مؤسسة لتشغيل العمال وتدريبهم، ومؤسسة عامة للاصلاح الاجتماعي. كما صدر قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠، وقوانين العمل والتقاعد الاجتماعي، الى جانب قوانين الزامية ومجانية التعليم ومحو الامية، بالإضافة إلى قانون مكافحة البغاء رقم (٨) لسنة ١٩٨٨^(٢٤). ولا توجد في العراق لجان تشريعية في المجال الاجتماعي، بل توجد لجان تنفيذية في مجالات العمل والرعاية الاجتماعية، ولجان فنية خاصة بالمعوقين الى جانب اللجنة الوطنية لاستراتيجية النهوض بالمرأة واللجنة الوطنية للطفولة ولجنة دور الجمهور في الوقاية من الجريمة.

واو- المحاكم

تتعدد المحاكم في العراق بحسب اختصاصاتها ومستوياتها. ومع ان جميع المحاكم تابعة لوزارة العدل، وان القضاء مستقل، نظرياً على الأقل، فإن هناك في الوقت عينه محاكم ولجان تحقيقية خاصة تتبع ديوان الرئاسة او وزارة الداخلية او مديرية الامن العامة او جهاز المخابرات؛ كما هناك محاكم تتبع بعض الادارات مثل امانة بغداد ومحاكم العمل (تابعة لدائرة التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال).

تتكون وزارة العدل من مجلس العدل، يرأسه الوزير، كما تضم محكمة التمييز ومجلس شوري الدولة، ورئاسة الادعاء العام، ورئاسة هيئة الاشراف العدلي. ويبلغ عدد محاكم الاستئناف

(٢٤) وزارة العدل، تشريعات الرعاية الاجتماعية، بغداد، ١٩٩٩، ص ٣٠ وما بعدها.

١٠ محاكم، ثم المعهد القضائي. وفي مركز الوزارة، ثلاث دوائر، وثلاث دوائر اخرى مرتبطة بالوزارة.

أما المحاكم الشرعية، فهناك محاكم للسنة واخرى للشريعة، الى جانب محاكم العمل والاحداث، في حين لا تتوفر محاكم متخصصة في مجال البيئة.

زاي- المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني

شهد المجتمع العراقي نشوء عدة منظمات اهلية غير حكومية، منذ قيام الدولة العراقية. وكان لجمعيات، مثل جمعية الخدمات الاجتماعية والدينية وجمعيات المكفوفين والمعوقين، دوراً هاماً في مأسسة العمل الاجتماعي في العراق. لكن منذ عام ١٩٥٨، تاريخ قيام النظام الجمهوري، حددت الدولة العمل الاجتماعي، بمختلف اختصاصاته ومجالاته، من مسؤولياتها المباشرة باعتبارها دولة رفاهية. لكن بعد عام ١٩٦٨، تفاقم هذا الاتجاه وأنشئت عدة منظمات للشباب والطلبة والنساء الى جانب اتحاد نقابات العمال والاتحادات المهنية للطباء والصيدلة والفنانين والادباء والحقوقيين والمحامين والمهندسين وغيرهم. يمكن تقسيم هذه المنظمات، من ناحية التمويل، الى:

١- منظمات تعتمد اعتماداً كلياً على الدولة في تمويل برامجها، ومنها اتحادات الشباب والنساء والطلاب، وهذه المنظمات هي في الواقع واجهات للحزب الحاكم وامتدادات تنظيمية له.

٢- منظمات تعتمد التمويل الذاتي (كالمنظمات المهنية) مع مساعدات تقدمها احياناً الدولة.

٣- منظمات تعتمد التمويل الذاتي (رسوم الاشتراك) ومساعدات او تخصيصات منظمة من جانب الدولة.

وفي جميع الحالات المشار اليها أعلاه، تتولى الدولة مهمة تقرير سياسات تلك المنظمات. كما ان ايديولوجية تلك المنظمات مستمدة من ايديولوجية الحزب الحاكم نفسه. ولذلك، تراجع دورها بعد فرض الحصار الدولي على العراق. اما النقابات والاتحادات المهنية، فإن اعتمادها على رسوم اشتراك اعضائها لا ينفي حقيقة ان قادتها هم من أعضاء الحزب وقاداته، كما أن سياساتها لا تتعارض مع سياسة الدولة وبرامجها. ولأن طابع الدولة علماني، فإن طابع تلك المنظمات كان علمانياً أيضاً، مع وجود بعض الجمعيات ذات الطابع الديني في المحافظات ذات المراقد الدينية مثل النجف وكربلاء التي تعتمد كلياً في تمويلها على الحوزة العلمية وعلى التبرعات، وهي تنشط خارج اطار توجهات الدولة.

أما الحكومات المحلية فلا وجود لها، لكن هناك ما يعرف بمجالس الشعب المحلية. وهذه المجالس هي أيضاً، امتداد للحزب والدولة، حيث يرأسها وزير الداخلية؛ ومع أن بعض أعضائها من المستقلين، إلا أن هذه المجالس عجزت عن اتخاذ أية مبادرات رغم محاولات تنشيطها.

لقد تعاضم التوجه المركزي للدولة بعد عام ١٩٩٥، حين أصبح رئيس الجمهورية نفسه رئيساً للوزراء. وقد تقارب ذلك مع توقيع اتفاق النفط مقابل الغذاء مما أدى إلى تحولات كبرى في الاسعار، أدت بدورها إلى انهيار القدرات المالية للكثيرين في القطاع الخاص. لقد اتخذت مركزية السلطة ابعاداً عديدة، منها مثلاً إلغاء وزارة التخطيط وتحويلها إلى هيئة للتخطيط. كما لم تعد هناك خطط اقتصادية (خمسوية أو غيرها)^(٢٥) بل أصبحت المشاريع تخطط وتنفذ طبقاً للحاجة أحياناً، أو على أساس معايير أخرى كالولاء السياسي، مما أدى إلى بقاء بعض المناطق والمدن خارج اهتمامات الدولة. هذا وإن توقف صادرات النفط قد فسح مجالاً واسعاً للتهريب، وأوجد رابطة قوية بين السياسة والاستفادة من النفط. ويلاحظ أن السلطة المركزية، منذ عام ١٩٩١، عملت على تطوير كل برامج الوزارات لظروف الحصار من حيث التمويل. ومنذ عام ١٩٩٥، التزمت معظم الوزارات بمبدأ التمويل الذاتي، مما أدى إلى تعاضم العبء الاقتصادي على المواطن الذي تأكل دخله أصلاً بسبب التضخم وتراجع قيمة العملة الوطنية. كما أن حملة الاعمار التي شهدتها العراق خلال ١٩٩١-١٩٩٢، لم تستطع أن تتجاوز كل آثار حرب الخليج الثانية، رغم أنها حركت الاقتصاد وخفضت معدل البطالة واعدت خدمات البنى التحتية بصورة شبه مقبولة ولا سيما الماء والكهرباء والري. إن تمويل خدمات وبرامج بعض الوزارات، كالصحة والتربية، قد انخفض بصورة لافتة، كما انخفضت أعداد المستفيدين من راتب الرعاية الاجتماعية، وبالتالي لم يعد للراتب نفسه قيمة مهمة، بسبب التضخم.

اليوم تغيرت الصورة كلياً بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني، فهناك وزارة لشؤون منظمات المجتمع المدني التي قدر عددها بأكثر من ألفي منظمة ذات اهتمامات مختلفة. وقد عقدت هذه المنظمات عدة مؤتمرات وسيكون لها دور في كتابة الدستور، غير أن معظمها يفتقر إلى الخبرة ويحتاج إلى وقت كاف لكي تكون مساهماته في مسيرة الوطن واضحة وفاعلة.

(٢٥) شهد العراق بين ١٩٧٠-١٩٩٠ وضع وتنفيذ أربع خطط خمسية للتنمية (١٩٧٠-١٩٧٤/١٩٧٦-١٩٨٠-١٩٨٥/١٩٨٦-١٩٩٠) وبلغ مجموع التخصيصات الاستثمارية لتلك الخطط حوالي ٨٠ مليار دينار (أي حوالي ٢٤٠ مليار دولار).

ثانياً- قطاع الصحة

ألف- وصف عام لقطاع الصحة

حقق العراق في السبعينات من القرن الماضي، انجازات مهمة في قطاع الصحة مثل التأمين الصحي. وكان يستورد ما قيمته ٤٠٠-٥٠٠ مليون دينار سنوياً من الادوية الى جانب المنتج منها محلياً، وبلغ معدل النمو السنوي المركب للاطباء والاطباء الاختصاصيين وذوي المهن الصحية (٤,٥ في المائة، و٥,٥ في المائة، و٩,٥ في المائة على التوالي) للسنوات ١٩٨٥-١٩٩١. غير ان الاوضاع الصحية تدهورت بعد عام ١٩٩١، اذ تشير احصاءات وزارة الصحة الى وفاة ٥١٨٩٤٧ شخصاً منذ آب/أغسطس ١٩٩٠ لغاية آذار ١٩٩٥. وتعزز هذه البيانات تقارير المنظمات الدولية مثل الفاو واليونسيف وغيرها. ويشير تقرير الفاو حول الوضع الغذائي في العراق، الى ان الدراسة التي أجريت على عينة من الاسر بلغ تعدادها ٦٩٣ أسرة، وعينة من النساء بلغ تعدادها ٧٦٨ امرأة، وعينة من الاطفال بلغ عددها ٢١٢٠ طفلاً، قد أظهرت تضاعف وفيات الاطفال بين آب/أغسطس ١٩٩٠ وآب/أغسطس ١٩٩٥. وعليه، تحاشت الحكومة حدوث كارثة من خلال نظام الحصاة التموينية، رغم ان هذه الحصاة لا توفر سوى ثلث احتياجات السكان^(٢٦). غير ان القطاع الصحي قد شهد تحسناً زهيداً بعد توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء، اذ بلغ مجموع عقود التجهيز في المجال الصحي ما قيمته ٢,١ مليار دولار، بنسبة ١٣,٤ في المائة من مجموع عقود التجهيز التي وقعها العراق^(٢٧).

١- العمر المتوقع عند الولادة

مع تطور الاوضاع الصحية في العراق، ارتفع معدل العمر المتوقع من ٥٧ سنة عام ١٩٦٧ الى ٦٣,٩ سنة عام ١٩٩٠، غير انه بدأ بالانخفاض التدريجي حتى بلغ ٦٠,٣ سنة عام ١٩٩٣، وتراوح بين ٦٢,٥ و٦٢,٩ بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠^(٢٨). وطبقاً لبيانات ٢٠٠٤ التي أوردتها وزارة

(٢٦) منظمة الاغذية والزراعة الدولية، تقويم الوضع الغذائي والتغذوي في العراق (ترجمة غير رسمية)، روما، ١٩٩٥، ص ٥ وما بعدها، وص ص ٣-٤.

(٢٧) جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير العربي الاقليمي للتنمية البشرية، مصدر سابق، ص ٣.

(٢٨) وزارة التخطيط، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، فصل الصحة؛ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، ص ١٦٩؛ تقارير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعامي ١٩٩٩-٢٠٠٠، ونعتقد ان في الارقام مبالغاً ظاهرة.

الصحة فان معدل العمر عند الولادة بلغ ٥٧ سنة، وتعتبر النسبة معقولة في ظل الأوضاع الحالية. (٢٩)

٢- الحالة الغذائية

كان العراق ينتج قبل عام ١٩٩١، ثلث متطلباته الغذائية ويستورد ما قيمته ٢ مليار دولار من الاغذية. وكانت الاسرة العراقية تتفق حوالي ٥٠ في المائة من دخلها على الغذاء عام ١٩٨٨ (٣٠). أما بعد عام ١٩٩٠، تأزمت الاوضاع وقدرت الفاو حاجة العراق لسد النقص في الغذاء في العام ١٩٩٥/١٩٩٦ بحوالي ٢,٧ مليار دولار. وقد اختصرت اليونيسيف الوضع الغذائي بالقول ان مؤشر القدرة الشرائية للأسرة العراقية انخفض من ٣,٦٢ عام ١٩٩٠ الى ٠,١٥، أي ان الاسرة صارت تتفق ما لا يقل عن ٨٠ في المائة من دخلها على الغذاء (٣١). هذا وانعكست تلك الآثار على بعض الفئات بشكل أوضح، وخاصة على الارامل والاطفال (٣٢). لكن الدراسات اشارت الى ان ٨٤ في المائة من الاسر لا تكفيها الحصص التموينية (٣٣). كما أظهرت دراسة أخرى عن الحالة الغذائية للاناث، ان نقص التغذية منتشر في كافة الفئات العمرية بدرجات واضحة، وخصوصاً الفئة العمرية ١٠-١٥ سنة، بنسبة ١٥,٩ في المائة (٣٤). كذلك، تظهر آثار سوء التغذية على الاطفال الرضع، حيث اتضح ان نسبة الأطفال الذين يعانون من نقص في الوزن بسبب سوء التغذية تزيد عن ٢٠ في المائة خلال التسعينات. هذا وأصيب ٣٢ في المائة من الاطفال عام ١٩٩٦ بداء التقزم الناجم عن سوء التغذية، وقد ارتفعت النسبة إلى ٣٢,١ في المائة عام ٢٠٠٠. واطهرت دراسة أجرتها اليونيسيف ان مستويات الاصابة بنقص الوزن والتقزم والهزال، تزيد في الريف مقارنة مع الحضر، مع العلم أن سوء التغذية ينخفض كلما ارتفع مستوى الأمهات التعليمي (٣٥).

(٢٩) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع (UNDP)، دراسة مسح ظروف المعيشة في العراق لعام نيسان ٢٠٠٤/أبريل ٢٠٠٥.

(٣٠) محمد كاظم المهاجر، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، الاسكوا، نيويورك، ١٩٩٧، ص ٧.

(٣١) منظمة الزراعة والاعذية الدولية، برنامج الغذاء العالمي، التقرير الخاص رقم (٢٣٧)، تموز/يوليو ١٩٩٣؛ Unicef/Iraq, Situation Analysis of Children and Women in Iraq, April 1998.

(٣٢) سوسن الجليبي وصادق التميمي، أثر الحصار الاقتصادي على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية للأطفال في العراق، بغداد، ١٩٩٤، صفحات متفرقة.

(٣٣) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ١٩.

(٣٤) أمال سويدان، تقييم الحالة التغذوية للاناث (١٠-٦٠) سنة في محافظة بغداد، ١٩٩٧-١٩٩٨.

(٣٥) وزارة الصحة، نتائج مسوحات سنل الاطفال؛ اليونيسيف، نتائج المسح متعدد المؤشرات، ١٩٩٦-٢٠٠٠؛ اليونيسيف، وضع الاطفال في العراق لعام ٢٠٠١.

وقد أظهرت دراسة مسح المعيشة في العراق لعام ٢٠٠٤ مستوى منخفضاً في مؤشرات التنمية للألفية الثالثة بالمقارنة مع بلدان الشرق الأوسط الأخرى بالمقارنة مع سنوات سبقت، حيث تُظهر ان ناقوس الخطر بات يندرج بتفاقم وتردي الوضع الاجتماعي والاقتصادي والصحي والغذائي. وأشارت معطيات الدراسة نفسها الى انتشار حالة سوء التغذية بين الأطفال الصغار بعمر ٦-٥٩ شهراً. كما وأظهرت ان الأسرة العراقية تعتمد إلى حد كبير في غذائها على البطاقة التموينية. ان نسبة ٤ في المائة فقط من مجموع الأسر العراقية لم تستلم الحصة التموينية، وتتقارب نسبتا الأسر في الريف والحضر التي تستلم الحصة (٩٧ في المائة في الريف و٩٦ في المائة في الحضر). وهنا ينبغي ملاحظة ان الظروف الاقتصادية للأسرة العراقية كانت قد بدأت بالتدهور قبل فرض الحصار الدولي، أي خلال فترة الحرب العراقية-الايروانية ١٩٨٠-١٩٨٨. واتضح من معطيات هذا المسح ان ٤٧ في المائة من اسر الريف و٥٠ في المائة من اسر الحضر كانت قد بدأت تعاني من أوضاع اقتصادية صعبة قبل فرض الحصار عام ١٩٩٠، أما الأسر التي بدأت معاناتها خلال الحصار فقد بلغت نسبتها ٤١ في المائة في الحضر و٤٦ في المائة في الريف.^(٣٦)

٣- وفيات الاطفال الرضع

اظهر مسح متعدد المؤشرات لليونسيف، أن معدلات وفيات الاطفال الرضع ارتفعت من ٤٧ حالة وفاة لكل الف ولادة حية بين ١٩٨٤-١٩٨٨، إلى ١٠٧ حالات بين ١٩٩٤-١٩٩٩، وارتفع هذا العدد إلى حده الأقصى عام ١٩٩٤ حين بلغ ١١١,٧ حالات. وقد ذكرت منظمة الزراعة والأغذية الدولية (الفاو) ان معدل وفيات الاطفال الرضع قبل الحصار كان ١٤,٦ أطفال لكل الف ولادة حية، لكنه ارتفع الى ١٦٠,٧ أطفال بالالف خلال السنة المنتهية في آب/أغسطس ١٩٩٥.^(٣٧)

٤- معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة

بحسب اليونسيف، بلغ معدل وفيات الاطفال دون الخامسة ٥٦ حالة وفاة لكل الف ولادة حية، لكنها ارتفعت الى ١٣١ حالة عام ١٩٩٩. وقد أدت عوامل مثل سوء التغذية والمستوى التعليمي للام دوراً مهماً في ذلك. على العموم، ارتفع معدل وفيات هذه الفئة من ٢,٥١ في المائة عام ١٩٩٥، إلى ٣,٣ في المائة عام ١٩٩٨، ثم الى ٩,٨ في المائة عام ١٩٩٩. لقد اظهرت دراسة لليونسيف، أجريت بالتعاون مع وزارة الصحة، ان معدل وفيات الاطفال الرضع والاطفال دون الخامسة من العمر قد

^(٣٦) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع(UNDP)، دراسة مسح ظروف المعيشة في العراق لعام نيسان ٢٠٠٤/أبريل ٢٠٠٥.

^(٣٧) التقرير العربي للتنمية، مصدر سابق، ص ٤.

تفاقم خلال السنوات العشرة الاخيرة. ومع ان الحكومة العراقية تتحمل جانباً من المسؤولية، الا ان تقرير الامين العام للامم المتحدة قد أشار إلى أسباب مثل سوء التخزين وعدم كفاءة اكمال المعاملات، بالإضافة إلى أن الخدمات الطبية تعمل بمستوى اقل كفاءة مما كانت عليه في أواخر الثمانينات^(٣٨).

٥- وفيات الامهات

يشير تقرير اليونسيف إلى ارتفاع معدل وفيات الامهات من ١١٧ حالة وفاة لكل مائة الف ولادة حية قبل عام ١٩٩٠، إلى ٢٩٤ حالة عام ٢٠٠٤^(٣٩). ويذكر تقرير الاتحاد العام لنساء العراق ان ظروف الازمات التي شهدتها العراق كان لها تأثير بالغ على الامهات والاطفال. وتبين من خلال تسجيل ٢٥ حالة وفاة للاعوام ١٩٩٥-١٩٩٨، ان سرطان الثدي قد شكل ١٤ في المائة منها. والجدير بالذكر أن أسباب وفاة الامهات لا تعود الى سوء التغذية فحسب، بل الى الاستخدام المتواصل للقابلات الشعبيات وغير المدربات أحياناً، ناهيك عن الوضع التعليمي للمرأة الام والمستوى الاقتصادي للأسرة.

باء- الوضع الصحي لفئات معينة

١- الاطفال

طبقاً لاحصاء عام ١٩٩٧، شكل السكان في الفئة العمرية اقل من ١٥ سنة حوالي ٥٠ في المائة من مجموع السكان. ومن المؤكد ان ظروف النزاعات والحصار قد أثرت سلبياً على الاطفال العراقيين، حيث عجزت المؤسسات الصحية عن تقديم الخدمات الضرورية لهم. وأظهر مسح المعرفة والمواقف والممارسات لسنة ٢٠٠٢، أن ٦,١ في المائة من الاطفال في عمر ٥-١٥ سنة لم يلتحقوا بالمدارس بسبب إصابتهم بأمراض مختلفة^(٤٠). واطهرت دراسة أجرتها طبية عراقية، أثر عمل الاطفال على اوضاعهم الصحية والنفسية. فحوالي ٦٣ في المائة منهم يكون بصورة متواصلة ومن دون سبب وجيه في حين يفكر حوالي ٣٣ في المائة منهم بالانتحار، ويعاني ١٧,٧ في المائة من

(٣٨) Unicef and Ministry Of Health, Children And Maternal Mortality Survey, Iraq, Italy, 1999, p 10, Iraq-July 1999, p 10; Niblock T., "Pariah States" & Sanctions In The Middle East: Iraq, Libya, Sudan, London- Lynne Rinner Pub, 2001, p 145.

(٣٩) اليونسيف، وضع الاطفال في العراق، للعام ٢٠٠١، مصدر سابق.

(٤٠) الاتحاد العام لنساء العراق، الحصار المفروض على العراق، حزيران/يونيو ٢٠٠٠، ص ١٢.

اضطراب في النوم^(٤١). هذا وتفاقت بين الاطفال عدة اشكال من السرطانات نتيجة التلوث البيئي الناتج عن استخدام اليورانيوم المنضب، والتلوث الجرثومي في مياه الشرب، فضلاً عن نقص التغذية، ونقص الادوية واللقاحات. وبحسب تقرير مستوى المعيشة لوزارة التخطيط، فان ٩ في المائة من اسر منطقة العينة يعاني أطفالها من الاسهال وهي نسبة عالية تتجلى في الحضر. كما تشير التقارير في الصحف العراقية الى انتشار الاسهال بسبب تلوث مياه الشرب وعدم صلاحيتها في بعض المناطق. وبحسب ما جاء في تقرير الفاو، أدى تدهور نظام الصرف الصحي الى انتشار العديد من الامراض المعدية مثل التيفوئيد والتهاب الكبد الفيروسي. وبلغت نسبة التلوث البكتريولوجي في مياه الشرب ١٢ في المائة، بعد ان كانت ٣,٨ في المائة قبل حرب الخليج الثانية، وبلغ حجم النفايات في مدينة بغداد وحدها ما يقرب ٦٠٠ طن شهرياً. إن المجموع الكلي لوفيات الاطفال الرضع عام ٢٠٠٢ بلغ ١١٥٠٨ حالات موزعة على كل محافظات القطر، في حين تستقطب بغداد ٣٦ في المائة منها^(٤٢).

٢- النساء

تحملت المرأة العراقية أعباءً جسيمة وظروفاً قاسية انعكست على احوالها الصحية. وقد لاحظ الاطباء، خصوصاً في جنوب العراق، ارتفاع نسبة الاصابة بالسرطان بين النساء؛ فقد كان العدد الكلي للاصابات عام ١٩٩٠، ٣١٤٥ حالة، لكنه انخفض الى ٢٥٩٥ عام ١٩٩١، ثم ارتفع الى ٣٨٩٤ حالة عام ١٩٩٦^(٤٣). وفي ما يتعلق بالتشوهات الخلقية، اظهرت دراسة أجرتها دائرة الصحة في البصرة، أن التشوهات عند الاناث تزيد على الذكور بنسبة ٥٨ في المائة من الحالات المسجلة، مع الإشارة إلى أن معظم التشوهات قد أصابت الفتيات الصغيرات في السن وليس المتقدمات في العمر. كذلك ارتفع عدد حالات الاسقاط ارتفاعاً ملحوظاً من ٤٤١ حالة عام ١٩٩٥ الى ١٣٠٧ حالة عام ١٩٩٨^(٤٤). وقدرت الامم المتحدة ان عدد الاشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية قد ارتفع من نحو ٢٠٠ الف قبل حرب الخليج الثانية الى زهاء ٥١٠ آلاف عام ١٩٩٨^(٤٥). وتؤكد دراسات اخرى ان ٥٧ في المائة من النساء كانت تعاني من الكآبة والارق وفقدان الوزن والصداع. وارتفع عدد النساء المسجلات في الردهة النفسية في مستشفى البصرة، من ١٩١ حالة عام ١٩٩٠،

(٤١) اليونيسيف، مسح المعرفة والمواقف والممارسات KAP، ٢٠٠٠، بغداد ٢٠٠٣، ص ٣٩.

(٤٢) المجموعة الاحصائية لسنة ٢٠٠١، ص ٢٩٧.

(٤٣) هيئة التخطيط، النهوض بالمرأة العراقية، الواقع والأفاق المستقبلية، بغداد، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩.

(٤٤) المصدر السابق، ص ١٢.

(٤٥) Niblock, OP.CIT, p 145.

الى ٣٧٤ عام ١٩٩٧^(٤٦). وفي المقابل، لا بد من الاشارة الى بعض التطورات المؤسسية، حيث زاد عدد مؤسسات الصحة الانجابية من ٣٥ عيادة سنة ١٩٩٥ الى ١٤٥ عيادة عام ٢٠٠١، وارتفع عدد المستفيدات من ٣٥٥ الف امرأة الى مليون ومائتي الف للفترة نفسها. وفي عام ١٩٩٩، تم تطعيم ٦٤ في المائة من النساء الحوامل بجرعتين ضد مرض الكزاز، ووضع برنامج للكشف المبكر عن سرطان الثدي، كما أنشئت ٤ مراكز و ١٦ عيادة تخصصية لمواجهة السرطان الذي ارتفع بشكل لافت^(٤٧). وفي ما يتعلق بالامراض المنقولة جنسياً، أظهر تقرير رسمي ان مجموع الاصابات بين النساء قد بلغ ٧٠٤٦٣، وفي مقدمة الامراض التهاب المبيضان والتهاب المهبل الجرثومي. اما الايدز فلم يسجل في العراق حتى آب/أغسطس ٢٠٠٢ سوى ٢٤٢ حالة، لا يزال ٧٢ منهم فقط أحياء، من بينهم ١٥ في المائة من الاناث، وكان مصدرها جميعاً الدم الملوث المستورد من الخارج.

٣- المسنون

تظهر البيانات ان الاناث في الفئة العمرية ٦٥ سنة فأكثر، يتفوقن على عدد الذكور. وعموماً، انخفضت نسبة السكان في هذه الفئة من ٤ في المائة عام ١٩٨٧ الى ٣,٤ في المائة عام ١٩٩٠، ثم ارتفعت الى ٣,٦ في المائة عام ١٩٩٨. وتوجد في العراق مؤسسات تُعنى بإيواء المسنين (بلغ عددها ٥ مؤسسات عام ١٩٩٨)، يضم كل منهما ما لا يزيد عن ١٠٠ نزيل. وقد ساهمت ظروف الحرب والحصار في تزايد أمراض القلب وضغط الدم لدى هذه الفئة، وهي الأمراض التي ارتفعت بنسبة ٧٠ في المائة، في الفئة العمرية ٥٠ فأكثر، بين ١٩٨٩-١٩٩٩^(٤٨).

٤- المعوقون

لم تكن الجهات المعنية، مدنية او عسكرية، تسمح بنشر ارقام عن هذه الفئة نظراً لكثرة اعدادهم، وتراجع مستوى الخدمات المتاحة لهم. لذلك، لا توجد مؤشرات واضحة عنهم. ويمكن القول ان الدولة تعاملت مع ظاهرة العوق بصيغة اجتماعية أكثر منها صحية، بسبب نقص الادوية واللوازم، وذلك من خلال الرواتب والامتيازات الاخرى على غرار تشييد مجمعات سكنية للمعوقين واسرهم مثل "مجمع الذرى" في غرب بغداد.

(٤٦) مهي حسين يوسف السالم، بعض الآثار السلبية للحصار الاقتصادي على الحياة الاجتماعية والنفسية للمرأة العراقية، بغداد، الاتحاد العام لنساء العراق، ٢٠٠٠.

(٤٧) البيانات من وزارة الصحة، وفي عام ١٩٩٧ كان هناك ٧ مستشفيات للولادة و ٥ عيادات استشارية للامراض النسائية (المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٧، ص ٢٩٣).

(٤٨) سهام عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٦؛ والمجموعة الاحصائية لسنة ١٩٩٧، ص ٣٩؛ وتقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، ص ٣٥.

ووفق قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، فإن المعوق هو كل فرد نقصت او انعدمت قدرته على العمل أو الحصول عليه أو الاستمرار فيه بسبب اضطراب في قابليته العقلية أو النفسية أو البدنية. وصنف القانون المعوقين بالمعوقين بدنياً، والمعوقين نفسياً، كما صنّفهم طبقاً لقدراتهم على العمل. وبموجب القانون، أنشئت مراكز تشخيصية للعوق أهمها: مركز رعاية المكفوفين، ومركز رعاية العاجزين كلياً، ومركز رعاية المعوقين بدنياً. هذا بالإضافة إلى إيجاد ورش محمية لشديدي العوق حيث بلغ عددها ٤ في بغداد.

جيم - الخدمات الصحية

١- المستشفيات والمستوصفات

رغم ان الحروب والنزاعات تعزز الحاجة الى نظام صحي مناسب للناثر التي تتمخض عنها، فإن من الممكن القول ان النظام الصحي في العراق لم يتطور على النحو الملائم. مع ان نسبة عالية من الاسر في العراق تراجع المؤسسات الصحية الرسمية (عيادات شعبية) البالغ عددها ٢٣,٨ في المائة والمستشفيات العامة (١٦,١ في المائة) غير ان الاسر العراقية في الوقت نفسه، ما زالت تميل الى مراجعة العيادات الخاصة (٤٩,٧ في المائة) والمستشفيات الخاصة (١,٤ في المائة). وقد كان عدد المستشفيات عام ١٩٨٠ (سنة اندلاع الحرب العراقية الايرانية) ٢٠١ مستشفى، انخفض عددها الى ١٧٧ عام ١٩٩٠. كما انخفض عدد المراكز الصحية للفترة ذاتها من ١٨٤٥ الى ١١١٢ مركزاً. وخلال الفترة ١٩٩٦-١٩٩٧، انخفض عدد المستشفيات الى ١٩٨ ثم الى ١٩٦ عام ١٩٩٨. في المقابل، تزايد عدد العيادات الشعبية من ٢٨٢ عيادة عام ١٩٩٦ الى ٣٢٠ عيادة عام ١٩٩٨^(٤٩). ويلاحظ ان توزيع المؤسسات الصحية جغرافياً يظهر استيعاب بغداد للعدد الاكبر منها، إذ تضم ٧٩ مستشفى بحسب احصاءات عام ٢٠٠٠، تقارب ٣٩ في المائة، مقابل ٦,٣ في المائة في البصرة، و٥ في المائة في ديالى، و٧,٨ في المائة في محافظة نينوى. وتستحوذ بغداد ايضاً على ٣٣ في المائة من العيادات الشعبية مقابل ٩,٧ في المائة في البصرة و٦,٣ في المائة في نينوى و٦,٦ في المائة في التأميم^(٥٠). وطبقاً لاحصاءات رسمية نشرت عام ٢٠٠٤، ان عدد المستشفيات الحكومية في العراق بلغ (١٥٢) مستشفى وان هناك (٦) مستشفيات للأطفال و (١٥) مستشفى للأطفال والولادة و (٥) للأمراض النسائية والولادة.^(٥١)

(٤٩) البيانات من مصادر عديدة: المجموعة الاحصائية لعام ١٩٩٧، سهام عبد الحميد، مصدر سابق، ص ٦١؛ تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠١، ص ٢٨.

(٥٠) المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠١، ص ٢٨.

(٥١) وزارة الصحة، قسم الاحصاء الصحي والحياتي، البوصلة الاحصائية، بغداد ٢٠٠٤.

وتظهر بيانات تفصيلية ان المستشفيات العامة تشكل ٧٤ في المائة من المجموع الكلي للمستشفيات، مقابل ٣,٤ في المائة للجراحة العامة، و٦,٣ في المائة لمستشفيات الاطفال. كما أن ٦٨ في المائة من العيادات الاستشارية هي عيادات عامة، مقابل ٩,٥ في المائة مخصصة للولادة والاطفال. وتظهر أيضاً البيانات أن عدد الاسرة الكلية في بغداد يشكل ٤٣ في المائة من المجموع، مقابل ٩,٨ في المائة في نينوى، وحوالي ٩ في المائة في البصرة، و٤,٥ في المائة في الانبار. وكان عدد السكان لكل سرير في المستشفيات ٥٧٢ نسمة سنة ١٩٩٠، ارتفع الى ٦٢٨ نسمة عام ١٩٩٥، نظراً لتدهور الاوضاع الصحية وارتفاع معدلات الإصابة بالامراض المزمنة، ثم ارتفع قليلاً عام ١٩٩٧ وعاد الى الانخفاض عام ١٩٩٩^(٥٢). وفي عام ٢٠٠٤، بلغ عدد الأسرة في المستشفيات الحكومية (٢٩٩٦٦) وعدد الأسرة المخصصة للأطفال (٤٤٢١) وللأمراض النسائية والولادة (٣٦٢٩) وللأمراض الباطنية (٤٠٥٧) سريرياً. وتجدر الإشارة إلى ان تردي اوضاع المؤسسات الصحية قد ترافق مع ضغوطات إضافية على المواطن نتيجة سياسة التمويل الذاتي لتلك المؤسسات والتي زادت من الاعباء الاقتصادية على المواطن.

٢- الرعاية الصحية الاولى

لم تورد المجاميع الاحصائية تفاصيل عن هذا النوع من المؤسسات^(٥٣) رغم الدور الذي تضطلع به في رعاية الام والطفل معاً، خصوصاً في مجالات التحصين والوقاية، والرضاعة، والسيطرة على امراض الجهاز التنفسي الحادة، فضلاً عن خدمات الصحة المدرسية، والرقابة الصحية على مياه الشرب، والرصد الوبائي، والخدمات العلاجية، والاسعاف الفوري، الى جانب الاعلام الصحي. وهناك مجلس مركزي للرعاية الصحية الاولى في وزارة الصحة، تشارك فيه جهات عديدة. وكانت الرعاية الصحية الاولى تغطي عام ١٩٩٠ نحو ٩٧ في المائة من سكان المدن و٧٨ في المائة من سكان الريف. وطبقاً لبيانات عام ٢٠٠٤، تبين أن عدد مراكز الرعاية الصحية الاولى بلغ (٩٦٤) منها (٦٨٧) تدار من قبل الأطباء.

٣- الصحة الانجابية

تشاركت وزارة الصحة مع جمعية تنظيم الاسرة في مشروع الصحة الانجابية، حيث بلغ عدد عياداتها ١٣٦ عيادة عام ٢٠٠٠ و١٤٥ عيادة عام ٢٠٠١. وقد ارتفع عدد النساء المستفيدات من ٣٥٥ الف الى مليون ومائتي الف للفترة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠. وحصل الاتحاد العام لنساء العراق على

(٥٢) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، الفصل السادس.

(٥٣) كذلك لم تشر اليها تقارير التنمية البشرية لعامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠.

دعم نقدي لتأسيس عيادات للصحة الانجابية كان لها عام ١٩٩٩ مردودات نقدية بلغت اكثر من ٣,٣٨٢ مليون دينار. وقد اصبحت جمعية تنظيم الاسرة العراقية عضواً في الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة منذ عام ١٩٧٥. وتظهر البيانات لغاية تاريخ ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، توفر ٢٨ عيادة استشارية، بنسبة ٢٠,٥ في المائة من العيادات، و ٢٨ آخرين للعيادات التخصصية، و ٢٠ عيادة رعاية صحية أولية، بنسبة ١٤,٧ في المائة، و ١٤ عيادة شعبية، بنسبة ١٠,٣ في المائة. وهناك ٢٤ عيادة مشتركة مع الاتحاد العام لنساء العراق، بنسبة ١٧,٦ في المائة من مجموع العيادات، و ٩ عيادات مشتركة مع الوزارات و ٦ مع الاتحاد العام للتعاون و ٤ في منطقة الحكم الذاتي^(٥٤).

٤- الكادر البشري للقطاع الصحي

تعددت كليات الطب والمعاهد الخاصة بالمهنة الصحية وازداد عدد طلابها في العراق، كما اتسع نطاق القبول في الدراسات العليا و"البورد العربي" في حين تراجع حجم البعثات والزمالات الخارجية. وفي عام ١٩٩٠، كان يزيد عدد الأطباء عن ٩٠٠٠ طبيب تلقى معظمهم تدريبهم في الخارج، ويحمل ثلثهم شهادات تخصصية عليا. وكان نصيب الفرد من الاطباء ٤٨ طبيباً لكل ١٠٠ الف من السكان، لكنه ارتفع عام ١٩٩٧ إلى ٥١ طبيباً لكل مائة الف من السكان^(٥٥)، غير ان معظم هؤلاء غادروا البلاد للعمل في الخارج. وفي ما يتعلق بذوي المهنة الصحية في المستشفيات، أظهر إحصاء ١٩٩٧ ان عددهم كان ١٨٧٢٤، ٥٨ في المائة منهم ذكور؛ وتستقطب بغداد ٣٤,٥ في المائة منهم مقابل ٩,٩ في المائة في البصرة، و ٦,٦ في المائة في نينوى، و ٦,١ في المائة في الانبار. وقد كان للمرأة حضوراً مهماً في القطاع الصحي، ففي عام ١٩٩٠، بلغ عدد الطبيبات ٣٣٧٦ طبيبة وارتفع الى ٤١٠٦ عام ١٩٩٨. وفي حين بلغ معدل النمو السنوي لعدد الطبيبات ١٢ في المائة بين ١٩٧٧-١٩٨٧، لكنه انخفض الى ٤,٣ في المائة بين ١٩٨٧-١٩٩٠، والى ٣,٦ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩٨. ومن بين مجموع الطبيبات، شكلت نسبة المتخصصات ٢٥ في المائة عام ١٩٩٠، وارتفعت الى ٣١,٦ في المائة عام ١٩٩٨، ثم بلغ معدل النمو في اعدادهن ١٠,٥ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩٨. غير ان ذلك لا ينفي حقيقة تواضع اعدادهن مقارنة باعداد الاطباء. اما معدل النمو السنوي لعدد الطبيبات الممارسات فلم يزد عن ٢,٢ في المائة بين ١٩٩٠ - ١٩٩٨. فقد بلغت نسبة طبيبات الاسنان الى مجموع الاطباء ٥٤,٥ في المائة عام ١٩٩٠، و ٥٧,٤ في المائة عام ١٩٩٨، في حين بلغت نسبة معدل نموهن السنوي ٥ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩٨. وتميز النظام الصحي بارتفاع عدد الصيدلانيات حيث بلغت نسبتهن ٧٣,٢ في المائة الى

(٥٤) جمعية تنظيم الاسرة، دليل الصحة الانجابية في العراق، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، بغداد، ص ٢٩؛ جمعية تنظيم الاسرة، دليل المتقن بميدان الصحة الانجابية، بغداد، ص ٤؛ الاتحاد العام لنساء العراق، التقرير العام لانشطة الاتحاد والتوجهات المستقبلية ١٩٩٩، بغداد، ص ٤٠.

(٥٥) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، الفصل السادس.

مجموع الصيادلة بين ١٩٩٠-١٩٩٨. وبلغ معدل النمو السنوي لعدد الاناث من ذوي المهن الصحية ١,١ في المائة للفترة ذاتها. وهو معدل ضئيل يعكس واقعاً اجتماعياً-اسرياً لا يشجع على مزاوله هذه المهن^(٥٦). وفي عام ٢٠٠٠، بلغ عدد ذوي المهن الصحية من الذكور والاناث ١٩,٩٣٥^(٥٧).

وإذا نظرنا الى ذوي المهن الطبية العاملين في مؤسسات القطاع الصحي عام ١٩٩٧، نلاحظ أن مجموع الاطباء الاختصاصيين من الجنسين بلغ ٤٢٩ طبيباً، بنسبة ٧,٩ في المائة من مجموع ذوي المهن الطبية في العراق؛ مقابل ٢٤٣٤ للطباء الممارسين، بنسبة ٤٤,٨ في المائة؛ و١٧٨٣، بنسبة ٣٢,٨ في المائة لاطباء الاسنان؛ و٧٨٢، بنسبة ١٤,٤ في المائة للصيادلة^(٥٨). وفي عام ٢٠٠٠، ارتفعت هذه الأرقام، إذ ارتفع عدد الاطباء الاختصاصيين من ٤٢٩ الى ٥١٦، وارتفع عدد اطباء الاسنان من ١٧٨٣ الى ٢٠٢١ طبيباً، غير ان عدد الاطباء الممارسين انخفض من ٢٤٣٤ الى ٢١٧٧ طبيباً^(٥٩). ولقد تعرض الأطباء العراقيين من ذوي الاختصاصات الهامة لعمليات خطف واغتيال مما دعى الكثير منهم الى الهجرة. وطبقاً لبيانات عام ٢٠٠٤، بلغ عدد الأطباء الكلي ١٤٤٥٢ طبيباً بينهم ٤٥٠٢ أخصائي و٦٤٩ أطباء أطفال أما أطباء الأسنان فقد بلغ عددهم ٢٧٨١ بينهم ٢٦٠ مختصون. أما الصيادلة فقد بلغ مجموعهم ٢٣١٣ مقابل نحو ٢٤٥٠٠ من الملاكات التمريضية.^(٦٠)

دال- السياسات الصحية

تتولى وزارة الصحة تنظيم وإدارة القطاع الصحي، والإشراف عليه، وإيصال خدماته الى المواطنين في الريف والحضر على حد سواء. وأشار تقرير اليونسيف الى ان العناية الطبية الرئيسية غطت حوالي ٩٧ في المائة من السكان الحضر و٧٨ في المائة من سكان الريف^(٦١). وتضم وزارة الصحة ١١ دائرة فنية، وعدة تشكيلات متخصصة، و١٧ دائرة بمستوى مديرية عامة في المحافظات. ويعمل في هذه التشكيلات ما يقارب الـ ٧٦٦٦٥ منتسباً. لكن الوضع بدأ يتدهور تدريجياً منذ عام ١٩٩٠-١٩٩١. ومع ان اتفاقية النفط مقابل الغذاء قد حسنت الوضع نسبياً، الا ان المبالغ المخصصة

(٥٦) سهام عبد الحميد، مصدر سابق، ص ص ٦١-٦٢.

(٥٧) المجموعة الاحصائية لعام ١٩٩٧، ص ٢٢٩؛ ولعام ٢٠٠٠، ص ٢٠٩.

(٥٨) المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٩٧، ص ٣٠٢.

(٥٩) المجموعة الاحصائية لسنة ٢٠٠٠.

(٦٠) وزارة الصحة، قسم الاحصاء الصحي والحياتي، البوصلة الاحصائية، بغداد ٢٠٠٤.

(٦١) UNICEF/ IRAQ, OP.CIT, p 7.

لقطاع الصحة لم تكن تلبي سوى ٢٠ في المائة من الاحتياجات^(٦٢). لذلك، بات أولئك الذين لا تتوفر لديهم خدمات صحية يشكلون نسبة عالية. ولم تتجاوز نسبة الامهات اللواتي يتلقين رعاية صحية قبل الولادة ٣٥ في المائة، في حين بلغ عدد وفيات النساء الناجمة عن مضاعفات الحمل والولادة ١٢٠ امرأة لكل ١٠٠,٠٠٠ ولادة حية. وفشلت السياسات الصحية في مواجهة الاعباء التي ترتبت على الحروب والحصار، فقد تزايد الضغط السكاني من ٦٦ نسمة الى ٩٦ نسمة لكل مستشفى، ومن ٧ آلاف إلى ١٤ ألف نسمة لكل مركز صحي، ومن ٥٢٦ الى ٦٢١ شخصاً لكل سرير في مستشفى حكومي. ولعل ذلك هو الذي دفع الدولة على تغيير سياساتها الاستراتيجية في القطاع الصحي، حين سمحت للقطاع الخاص بانشاء مستشفيات اهلية تقدم خدماتها باجور مرتفعة. ويلاحظ ان تلك السياسات ركزت على الجوانب الطبية العلاجية اكثر من الجوانب الوقائية او جوانب البحث والتطوير، كما ان عمليات وبرامج اعداد الكوادر الطبية لم تكن بالمستوى الذي يؤهلها لمواجهة حجم المشكلات الفنية والانسانية في هذا القطاع. ومن أبرز مؤشرات الخلل هو انخفاض المعدل الشهري للعمليات الجراحية من ٨٦٦٨ عام ١٩٩٠ إلى ٤٤٩٢ عام ١٩٩٥ ثم إلى ٤٣٥٧ عملية عام ١٩٩٧. كما انخفض المعدل الشهري للفحوصات المخبرية من ١٠٩١ فحصاً سنة ١٩٩٠ إلى ٥٠١ فحص سنة ١٩٩٥ ثم إلى ٤٩٩ عام ١٩٩٩. أضف إلى ذلك، زاد نظام التمويل الذاتي للمؤسسات الصحية من خلال السياسات الصحية وأثقل المواطن بأعباء جديدة يعجز عن تحملها، كما أظهرت تتصل الدولة من بعض واجباتها المهمة.

هاء- الاستنتاجات

يبين تقويم موضوعي للسياسات الصحية ومؤشراتها التنفيذية أن الظروف التي شهدتها العراق بعد عام ١٩٨٠، كانت استثنائية بكل ما في الكلمة من معنى. ولا ريب أن إنجازات مهمة قد تحققت في السبعينات، لكن سرعان ما تلاشت هذه الإنجازات تدريجياً خلال سنوات الحرب العراقية-الایرانية، ثم اضمحلت تقريباً بعد عام ١٩٩١. وكان على الدولة ان تكيف سياساتها وان توجد صيغة مؤسسية جديدة للتعامل مع الظواهر والمشكلات الصحية. ومع ان ذلك قد تحقق في بعض الجوانب، إلا أن نقص التمويل قد أحال دون احداث تغيير بنيوي ووظيفي في الادارات الصحية وبرامجها، حتى بعد توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء، حيث كانت تلغى العقود او تعلق من قبل لجنة المقاطعة. هذا بالإضافة إلى هجرة الكفاءات الطبية وتراجع مستوى الدراسات الطبية المحلية. ويلاحظ ان الاجراءات الصحية قد ركزت على الجوانب العلاجية، وبمستوى اقل على الجوانب الوقائية، كما ان خطط وزارة الصحة قد اهملت بدرجة كبيرة قضايا البحث والتطوير. ولم تضع خطط الوزارة، أو تطور، نظاماً احصائياً دقيقاً لتوثيق المعلومات الحياتية، بحيث يمكن متابعة الظواهر الصحية المختلفة ورصد انتشارها. كما أن وجود مديريات عامة للصحة في المحافظات لم

(٦٢) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، الفصل السادس، ص ١.

يقل كثيراً من الطابع المركزي لنشاط وزارة الصحة. ويمكن الإشارة هنا الى أن وزارة الصحة لم يكن لها سوى دور ضئيل في تعزيز وعي صحي يتناسب مع ظروف المرحلة.

لقد كان لتراجع الخدمات الصحية دوره في انتشار بعض الممارسات التقليدية التي قد تنطوي على مخاطر شديدة لا تقل عن مخاطر الامراض ذاتها، مثل الطقوس الروحية والتنجيم الى جانب انتشار دكاكين العشابين التي يصعب السيطرة على نشاطاتها.

بعد عام ١٩٩٧، التزمت الدولة بنظام التمويل الذاتي للمؤسسات الذي انهى امتياز الخدمة الصحية المجانية للمواطن من المؤسسات الصحية الرسمية. وفي سياق هذا النظام تعاضت اسعار الادوية، وانتشرت السوق السوداء واتسعت دائرة الاحتكار، وبات نظام التأمين الصحي معلقاً.

باختصار، يعتبر القطاع الصحي في العراق من أبرز الامثلة على خطورة الآثار المترتبة عن النزاعات العسكرية والعقوبات الاقتصادية من جهة، وتراجع القدرات الوطنية الفنية والبشرية في مواجهة تلك الآثار من جهة أخرى. لذلك، تستدعي الحاجة الى بذل جهود حثيثة لإصلاح هذا النظام.

ثالثاً- قطاع التعليم

ألف- وصف عام لقطاع التعليم

سبق العراق صدور اعلان التعليم للجميع، الذي اقره مؤتمر جوميتان في تايلند عام ١٩٩٠ باكثر من عقد ونصف، حين طبق نظام التعليم الالزامي للذكور والاناث في عمر ٦-١٢ سنة منذ عام ١٩٧٦، وقد سبقه قرار مجانية التعليم عام ١٩٧٤، ثم اردفه بقرار الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي عام ١٩٧٨. وفي عام ١٩٩٠، بلغ عدد المسجلين في كافة مراحل التعليم ٤٧١٥٠٠٠ طالباً وطالبة، شكلت الاناث ٤٤,٧ في المائة منهم. وفي عام ١٩٩٨-١٩٩٩، ارتفع عدد المسجلين الى ٥,١ مليون طالب وطالبة وبمعدل سنوي مركب قدره ١,٩ في المائة، للمدة ١٩٩٥-١٩٩٦/١٩٩٨-١٩٩٩، أي ما يعادل نسبة ٢٨ في المائة من مجموع سكان العراق. غير ان ذلك كله لا ينفي حقيقة التدهور الذي اصاب هذا القطاع، إذ ادت حرب الخليج الثانية الى خسائر فيه قدرت بحوالي ٣,٤ مليارات دولار^(٦٣). كما ان المؤشرات عن تراجع نوع التعليم واضحة تماماً، الى جانب الفساد الاداري وتراجع كفاءة المعلم، وتزايد نسب الاهدار.

١- اجمالي المسجلين في جميع مراحل التعليم

بلغ مجموع الطلبة المسجلين في جميع مراحل التعليم ٤٧٩٥٨١١ طالباً وطالبة عام ١٩٩٥-١٩٩٦، مقابل ٤٩٤١٦٦٢ عام ١٩٩٧-١٩٩٨، و٥٠٧٧٧٣٦ عام ١٩٩٨-١٩٩٩. غير ان معدلات النمو السنوية المركبة اختلفت من مرحلة تعليمية لآخرى؛ ففي حين بلغت ٢,٥ في المائة للتعليم الابتدائي، كانت ١,٣- في المائة للتعليم المتوسط، و-١٢,٧ في المائة للاعدادي المهني، و٣,٧ في المائة للاعدادي الاكاديمي، و٦,١ في المائة للتعليم العالي، و١٠,٨ في المائة للتعليم الموازي. اما اعداد المعلمين فقد حققت معدل نمو سنوي مركب قدره ١٩ في المائة بسبب زيادة اعداد معاهد المعلمين^(٦٤). وتظهر بيانات تفصيلية ان مؤشر التكافؤ بين الذكور والاناث للتعليم الابتدائي كان ٠,٨٤ عام ١٩٩٠، ثم اصبح ١,١ عام ١٩٩٨، اما مؤشر التكافؤ في التعليم الثانوي فكان للسنتين المذكورتين ٠,٦٥. أما في التعليم الفني والجامعي، فانخفض من ٠,٥٩ الى ٠,٥٦. وتظهر هذه البيانات تدني نسبة التحاق الاناث بالتعليم الثانوي. اما بالنسبة للتعليم الابتدائي للعام ١٩٩٨، فيظهر مؤشر التكافؤ أن نسبة التحاق الذكور اقل من الاناث^(٦٥).

(٦٣) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٦٦؛ وتقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، ص ٥٥.

(٦٤) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٦٥) سهام عبد الحميد، دور المرأة، مصدر سابق، ص ٣٩-٤٠.

أظهر تقرير حديث لعام ٢٠٠٤ أن نسبة ٢٢ في المائة والتي تعبير مرتفعة من المبحوثين لم يدخل المدرسة وان ١٥ في المائة منهم لم يكملوا الابتدائية. أي أن ٣٧ في المائة هم في حكم الأميين وترتفع نسبة من لم يدخلوا في الريف مقارنة بالحضر (٣٤ في المائة مقابل ١٨ في المائة) ومن لم يكملوا الابتدائية في الريف بنسبة ١٧ في المائة مقابل ١٥ في المائة في الحضر. ان هذه النتائج تشير الى تردي الواقع التعليمي خلال السنوات الماضية وقد ازداد الأمر سوءاً مع تعرض مئات المدارس للتدمير والنهب خلال حرب عام ٢٠٠٣. إذ طبقاً لتقرير حديث لوزارة التربية تبين ان من بين ٢٧٥١ مدرسة في العراق، تضررت أكثر من ٢٤٠٠ مدرسة وعلى العموم أصاب الضرر ٢١ في المائة من مدارس العراق. وطبقاً للدراسة التي أعدها مشروع رايز على المدارس القانونية صيف عام ٢٠٠٣، تبين أن أقل من ٣٠ في المائة فقط من مجموع المدارس الثانوية هي ذات مباني مقبولة.

٢- الامية والاميون

الزم القانون العراقي رقم (٩٢) لسنة ١٩٧٨، وهو قانون الحملة الوطنية لمحو الامية الالزامي، كل مواطن عراقي بين ١٥-٤٥ سنة لا يعرف القراءة والكتابة أن يلتحق بمركز لمحو الامية. وقد تم استقطاب ٩٠ في المائة من الاميين عام ١٩٧٩. غير ان الاوضاع بدأت تتدهور بعد اندلاع الحرب العراقية-الايروانية، حيث تراجعت تلك الأنشطة، بما فيها المدارس التكميلية التي تمنح شهادة تعادل الاعدادية. وقد تعاضم انتشار الامية بين الاناث نتيجة انخفاض نسبة التحاقن بالتعليم الابتدائي بمقدار ٧٢,٦ في المائة في سنة ١٩٩٨-١٩٩٩، مما يعني ارتفاع عدد النساء الاميات في المستقبل.

٣- تعليم الاناث

في عام ١٩٨٧، شكلت الاناث ٤٢,٢ في المائة من مجموع الملتحقين بالتعليم، مقابل ٤٢,٦ في المائة عام ١٩٩٠. غير ان المعدل السنوي للاناث الملتحقات بالتعليم قد انخفض من ٣,٨ في المائة للمدة ١٩٨٧-١٩٩٠ الى ١ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩٨. وفي التعليم الموازي، تراجعت نسبة الملتحقات من ٢٧ في المائة عام ١٩٩٠ الى ٨,٨ في المائة عام ١٩٩٨. ويظهر التوزيع النسبي للتحاق الاناث بمراحل النظام التعليمي بين ١٩٩٠-١٩٩٨، انخفاضاً في المرحلة الابتدائية من ٧٣,٩ في المائة الى ٧٢,١ في المائة، وفي التعليم المهني من ٢,٢ في المائة الى ٠,٥ في المائة، وفي التعليم التقني من ٠,٩ في المائة الى ٠,٥ في المائة. غير ان النسبة ترتفع في التعليم الجامعي من ٢,٢ في المائة الى ٤,٥ في المائة، ومن ١٩,٩ في المائة الى ٢١ في المائة في التعليم

الثانوي^(٦٦).

ويلاحظ ان هناك نسبة واضحة من الهدر في التعليم الابتدائي لاسباب اجتماعية تتعلق بمدى السماح بتعليم الاناث، وخصوصاً في الريف. إلا أن الالتحاق بمعاهد المعلمات لا يلبث يتصاعد كونه يحظى بموافقة الاسرة. وتظهر الدراسات ان الفتيات اكثر اقبالاً على الدراسات الادبية، اذ بلغت نسبة الملتحقات بالفرع الادبي ٥٢ في المائة من مجموع الملتحقات بالتعليم الثانوي بين ١٩٩٦/١٩٩٥ و ١٩٩٩/١٩٩٨. وهناك توجه ملحوظ للفتيات نحو الفرع التجاري، بنسبة ٦٥ في المائة من مجموع سنة ١٩٩٥ - ١٩٩٦، و ٦٢ في المائة من مجموع سنة ١٩٩٨ - ١٩٩٩. أما التوجه نحو معاهد ومؤسسات اعداد المعلمين فتصل النسبة الى ٧٠ في المائة و ٧٢ في المائة للفترتين المذكورتين^(٦٧). اما مساهمة المرأة في مجال التدريس، فبلغت نسبتها ٦٥,٣ في المائة عام ١٩٩٨.

٤- تربية الطفولة المبكرة

سمحت الدولة لعدد من المنظمات غير الحكومية، على غرار اتحاد النساء، بإقامة دور حضانة ورياض أطفال، بالإضافة لما هو موجود منها. إلا أن فترة التسعينات شهدت انخفاضاً في اعدادها، نظراً لكلفتها المادية، ولأن الكثير من النساء تركن العمل وكرسن أوقاتهم للعناية بأطفالهن.

لقد كان معدل النمو السنوي لرياض الاطفال ٢,٨ في المائة بين ١٩٨٧-١٩٩٠، الا انه انخفض الى ٠,٥ في المائة بين ١٩٩٠-١٩٩٨. ففي عام ١٩٩٠، كان عدد رياض الاطفال ٦٤٦ داراً، تضم ٨٦٥٠٨ أطفال من الجنسين و ٤٩٠٨ معلمات. وفي عام ١٩٩٧-١٩٩٨، بلغ عدد الدور ٥٥٦ داراً تضم ٧٠٥٨٥ طفلاً و ٤٦٩٢ معلمة. هذا وكانت بغداد تستحوذ على ٢٥ في المائة من تلك الدور^(٦٨). وفي عام ١٩٩٩-٢٠٠٠، كان عدد بنايات رياض الاطفال ٥٥٨ بناية منها ٦,٩ في المائة غير صالحة و ٦٠,٧ في المائة تحتاج الى ترميم^(٦٩).

(٦٦) سهام عبد الحميد، مصدر سابق، ص ص ٣٥-٣٨.

(٦٧) المصدر السابق، ص ٤٥.

(٦٨) المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٩٧، ص ص ٣٢٠-٣٢١.

(٦٩) عبد الرحمن اسماعيل كاظم، حقوق الطفل في مجال التعليم، بغداد، آذار/مارس ٢٠٠٠، صفحات متفرقة،

٥- التعليم والتكنولوجيا

تعثرت خطة وزارة التربية لاستخدام الحاسوب في المدارس، وظلت الحاجة تستدعي الى ١٥ الف حاسوب، كما ظل مشروع EMIS المرّجى تحقيقه مع اليونسيف مجرد فكرة لم تتحقق. اما المختبرات فقد تعرضت للتدمير والاهمال، ولم يدخل الانترنت الى العراق الا في عام ٢٠٠٣، باشراف رسمي من وزارة المواصلات. ومع ذلك، حظيت بعض مدارس المتميزين بعدد من الحواسيب التي وصلت في تموز ١٩٩٩^(٧٠). ومؤخراً، بدأت الحواسيب توضع في العراق، وقد وفرتها الدولة لاساتذة الجامعات باسعار رمزية.

باء- الخدمات التعليمية

تميز النظام التعليمي في العراق، بالرغم من محدودية نموه في السنوات الاخيرة، باتساع الفجوة بين الكمية والنوعية.

١- التعليم الابتدائي

استمر التطور العددي للمدارس الابتدائية والملتحقين بها في العام ١٩٨٩-١٩٩٠، حيث ارتفع عدد المدارس من ٧٨٥٥ عام ١٩٨٩-١٩٩٠ الى ٨٣٥٤ عام ١٩٩٨-١٩٩٩، ثم الى ٨٧٤١ مدرسة عام ٢٠٠٠-٢٠٠١. اما عدد التلامذة فقد ارتفع من ٢٧٨١٣٧٠ الى ٣١٢٨٣٦٨، ومن ثم الى ٣٣٩٢٥٤٧ تلميذاً للفترة ذاتها. وتراوحت نسب الالتحاق بين ٩٧,٩ للمدة ١٩٩٦-١٩٩٧، وبين ٨٧,٢ في المائة للمدة ١٩٩١-١٩٩٢ لمن هم في عمر ٦ سنوات^(٧١). لقد بلغ معدل صافي الانخراط للجنسين في المدارس الابتدائية في الريف والحضر ٧٩ في المائة. كما يبين لنا ان نسبة ٢١ في المائة منهم غير منخرطين، وهي نسبة تقارب الربع، كما تبين ان غير المنخرطين في الريف بنسبة ٢١ في المائة تتفوق على الحضر الذين بلغت نسبتهم ١٥ في المائة^(٧٢).

وبسبب اتساع مدينة بغداد، فُسمت العاصمة الى اربع مناطق، اثنتان في الكرخ واثنتان في الرصافة، لادارة العملية التربوية. ويلاحظ عموماً، ارتفاع عدد مدارس الذكور مقارنة بعدد مدارس الاناث، وتبدو الفروقات واضحة في البصرة ١٤٢ مدرسة للذكور مقابل ٨٨ للاناث. اما المدارس

(٧٠) Niblock T, "Pariah States", OP.CIT, p 150.

(٧١) عبد الرحمن اسماعيل كاظم، المصدر السابق، ص ٩؛ المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٩٧، ص ٣٢٢.

(٧٢) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع(UNDP)، دراسة مسح ظروف المعيشة في العراق لعام نيسان ٢٠٠٤/أبريل ٢٠٠٥.

المختلطة فقد بلغ عددها ٥٩٢٤ مدرسة، منها ١٠٥٥ مدرسة في بغداد، أي ما يعادل نسبة ١٧,٨ في المائة. أما المجموع الكلي لابنية هذه المدارس فبلغ ٨١٠٥ أبنية، منها ١٣٩٣ في بغداد، أي نسبة ١٧,١ في المائة، مما يظهر مدى ازدحام مدارس بغداد^(٧٣). وعموماً، فإن معظم ابنية المدارس غير صالحة. وبحسب تقرير لوزارة التربية عام ٢٠٠٠، استدعت الحاجة إلى ترميم ٨٦١٣ مدرسة من أصل ١٠٣١٦ مدرسة، حيث تشكل ٨٥ في المائة من مجموع الابنية لكافة المراحل^(٧٤).

٢- التعليم الثانوي

كما هي الحال في التعليم الابتدائي، هناك مفارقة بين الكمية والنوعية، بحيث ارتفع عدد المدارس من ٢٦١٤ مدرسة في العام الدراسي ١٩٨٩-١٩٩٠ إلى ٢٨٢٢ مدرسة للعام ١٩٩٧-١٩٩٨، وارتفع عدد الطلبة من الجنسين من ٩٨٦١٥٢ طالباً في العام ١٩٨٩-١٩٩٠ إلى ١٠٢٠٨٢٣ في العام ١٩٩٧-١٩٩٨. هذا وارتفع اعضاء الهيئة التدريسية من ٤٥٤٤٤ مدرساً إلى ٥٤٨٤٦ مدرساً للفترة عينها. وبينما انخفضت قليلاً نسبة الطلبة الذكور، ارتفعت نسبة الإناث من ٣٩ في المائة إلى ٣٩,٢ في المائة لنفس الفترة^(٧٥). وفي العام ١٩٩٧-١٩٩٨، استقطبت بغداد ٣٥٧ مدرسة ثانوية للذكور والإناث، ما يعادل نسبة ١٩,٥ في المائة. وتظهر بيانات العام نفسه ان عدد مدارس الذكور يفوق بكثير عدد مدارس الإناث (من أصل ٣١٨ مدرسة، ٣٩ مدرسة هي للإناث). أما المدارس المختلطة فيبلغ عددها ٩٩٦ للجنسين، أي نسبة ٣٥ في المائة من مجموع المدارس الثانوية، وتستقطب بغداد حوالي ربع هذه المدارس. وفي ما يتعلق بأعضاء الهيئة التدريسية، فقد استقطبت بغداد ٦٢٧٦ منهم، أي ما يعادل نسبة ٢٩,٦ في المائة، تليها البصرة ٥٠٧٠، بنسبة ٩,٢ في المائة، ثم نينوى ٣٩٩٢، بنسبة ٧,١ في المائة.

أما بالنسبة للدراسة المتوسطة، فإن نسبة غير المنخرطين ترتفع إلى ٥٩ في المائة مما يعني أن هناك نسبة عالية من التسرب والترك بعد الابتدائية. ويلاحظ ان هذه النسبة ترتفع إلى ٧٥ في المائة في الريف مقابل ٥٣ في المائة في الحضر وهناك اسباب عديدة لذلك لعل اهمها عدم وجود مدارس متوسطة في المناطق البعيدة وضعف الوعي بأهمية مواصلة التعليم والاكتفاء بالمهارات الأولية. وأظهرت دراسة لليونسيف أن مستوى الاعادة في المدارس الابتدائية عال في العراق وانها بلغت ١٤,٥ في المائة مقابل ٧ في المائة في دول المنطقة لعام (١٩٩٩-٢٠٠٠) أما الاعادة في المدارس الثانوية فقد بلغت ٣٤ في المائة. وتذكر الدراسة نفسها بأن أكثر من ١٠ في المائة من

(٧٣) البيانات المذكورة عن عام ٢٠٠٠، مستمدة من الجهاز المركزي للإحصاء.

(٧٤) وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، آثار الحصار على قطاع التربية، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٣.

(٧٥) المجموعة الإحصائية للعام ١٩٩٧، ص ٣٢٦.

الأطفال في عمر ٥-١٤ سنة كانوا يعملون عام ٢٠٠٠ وان أكثر نسبة وجدت في محافظات بابل وميسان وصلاح الدين وواسط. (٧٦)

٣- التعليم المهني

ازداد الطلب على خريجي المدارس المهنية مع اتساع ما عُرفَ في السبعينات بالتنمية الانفجارية، إلا أن أوضاع هذا النوع من التعليم انخفضت وتدهورت هي الأخرى. فقد انخفض عدد المدارس الزراعية من ١٩ إلى ١١ مزرعة، بنسبة ٥٧,٨ في المائة عن سنة الأساس ١٩٨٨-١٩٨٩ في عام ١٩٩٧-١٩٩٨، وانخفض عدد المدارس التجارية من ١٠٧ مدارس إلى ٧٤ مدرسة بنسبة ٦٩ في المائة. غير أن عدد المدارس الصناعية ارتفع (للفترة عينها) من ١٣٢ إلى ١٦٣ مدرسة، بنسبة ١٥٢ في المائة. كذلك، تظهر البيانات انخفاض عدد الطلبة في المدارس المهنية عموماً وبنسب متفاوتة، حيث كان عددهم ١٥٣٦٤٧ طالباً وطالبة في ١٩٨٨-١٩٨٩ لكنه انخفض إلى ٧١٤٣٧ عام ١٩٩٧-١٩٩٨، بنسبة ٤٦,٤ في المائة، وواصل العدد انخفاضه إلى ١٨٦٥٧ عام ٢٠٠٠-٢٠٠١، وهو دليل واضح على التدهور السائد^(٧٧). أما المعاهد والمعاهد المركزية للمعلمين والمعلمات، فقد ارتفع عددها من ٣٩ معهداً عام ١٩٩١-١٩٩٢ إلى ٥٤ معهداً عام ١٩٩٧-١٩٩٨. إلا أن مجموع الطلبة الجدد من الجنسين قد انخفض من ١٠٥٠١ إلى ٧٨٩٣، بنسبة تصل إلى حوالي ٢٥ في المائة، أما أعداد الطلبة الموجودين فعلاً فقد ارتفعت من ٢٨٤٢٤ إلى ٣٠٥٦٧ طالباً وطالبة^(٧٨). وفي السنة الدراسية التي سبقت الحرب الأخيرة (٢٠٠٠-٢٠٠١)، بلغ عدد المعاهد ٩٧ معهداً قُبلَ فيها ٨٢٧٢ طالباً وكان عدد الطلبة الموجودين فيها ٤٢٤٢٨ طالباً وطالبة، ومجموع أعضاء الهيئة التدريسية ١٦٨٤، منهم ٦٤,٧ في المائة من الإناث.

٤- التعليم الجامعي

شهد العراق توسعاً كبيراً في التعليم العالي خلال التسعينات من القرن الماضي، كما اتسع نطاق الدراسات العليا في مختلف الفروع، بحيث توفرت دراسات مسائية وأهلية في مختلف الفروع، وارتفع عدد الطلبة من ١٨٠٢٧٧ طالباً وطالبة في ١٩٨٩-١٩٩٠ إلى ٢٥٩١٣٠ في ١٩٩٧-١٩٩٨، وتشكل الإناث نسبة ٣٤,٨ في المائة منهم. وقد ارتفع عدد الطلبة العرب من ٣٦٧٣ إلى ٧٣٢٩ للفترة عينها. ومع أن معظم المحافظات سعت إلى الحصول على جزء من هذا

(٧٦) وزارة التربية، الوضع الحالي، مصدر سابق، ص ١٥، ١٦.

(٧٧) المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٧، ص ٣٣١.

(٧٨) المصدر السابق، ص ٣٣٨.

التوسع، الا ان بغداد استحوذت على الحصة الاكبر، خصوصاً بالنسبة للجامعات الاهلية والكليات الرسمية التي استحدثت فروعاً مسائية بأجور زهيدة، مما قلل من معاناة الأساتذة اقتصادياً. وفي العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢، بلغ عدد الجامعات في العراق (باستثناء جامعات النهرين- جامعات صدام - للعلوم/ والعلوم الدينية- سابقاً/ وباستثناء هيئة التعليم التقني) ١٣ جامعة موزعة على المحافظات العراقية، اضافة الى جامعتي بغداد والمستنصرية في بغداد، وجامعة النهرين والعلوم الاسلامية. وقد بلغ المجموع الكلي للطلبة الملتحقين بهذه الجامعات، من دون استثناء (العراقيين والعرب والاجانب من الجنسين)، ٢٧٢٩٨٣ طالباً وطالبة، تستقطب جامعة بغداد ٢٥,٢ في المائة، منهم والجامعة المستنصرية ١٠,٢ في المائة، منهم وجامعة الموصل ٨,٥١ في المائة منهم، علماً بأنها أقدم ثلاث جامعات في البلاد. وبلغ مجموع الطلبة الملتحقين بهذه الجامعات الثلاث ١٢٠٠٣٦ طالباً وطالبة، أي ما يعادل نسبة ٤٣,٩ في المائة من المجموع الكلي لطلبة الجامعات في العراق^(٧٩). تخرج من الجامعات والمعاهد الفنية والكليات الاهلية ٣٨٢٣٣ طالباً وطالبة من مختلف الجنسيات للعام الدراسي ١٩٩٠-١٩٩١، وقد انخفض العدد الى ٣٥٢٧٤ في العام ١٩٩٤-١٩٩٥، ليرتفع مجدداً الى ٤٦٧٠٥ في العام ١٩٩٧-١٩٩٨، مع الإشارة إلى أنّ الاناث شكلن ٣٨,٢ في المائة من المجموع الاخير.

٥- مدارس الياfecين

تستقبل هذه المدارس الاطفال من الفئة العمرية ١٠-١٤ سنة، ممن لا تقبلهم المدارس الابتدائية. وتقدم هذه المدارس مناهج التعليم الابتدائي مع بعض المهارات المهنية الصناعية والزراعية والنسجية وغيرها، كما تتيح للطلبة المشاركين في الامتحان العام لوزارة التربية. بلغ عدد هذه المدارس ٣١ مدرسة عام ١٩٩٥-١٩٩٦، منها ٦٤,٥ في المائة في محافظة بغداد وتضم ٢٢٠٥ طلاب، بينهم ١٠,٢ في المائة من الاناث. وبلغ معدل عدد الطلبة للشعبة الواحدة ٢٣ طالباً، بنسبة ١٦ طالباً للمعلم الواحد. وشهد العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩، انخفاضاً شديداً لهذه المدارس، (٤ مدارس فقط، تضم ٣٨٨ طالباً و١٤١ معلماً).

٦- التعليم الاهلي

سمحت الدولة عام ١٩٨٧ بتأسيس جامعات وكليات أهلية من دون أن تلتزم بتعيين خريجها، وإن التزمت بشهادتها. وقد بلغ عددها ٩ جامعات عام ١٩٩٨-١٩٩٩ موجودة جميعها في بغداد. وارتفع عدد الطلبة الملتحقين بها بمعدل نمو سنوي مركب قدره ١٠,٤ في المائة بين ١٩٩٥-١٩٩٦/١٩٩٨-١٩٩٩. وارتفع عدد الطلبة المتخرجين بمعدل ٢٥,٢ في المائة، مع العلم أن عدد

(٧٩) البيانات من الجهاز المركزي للإحصاء (للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢).

المدرسين لم يواكب ذلك الارتفاع (إذ ارتفع بمعدل ٢٠,٨ في المائة) وكانت نسبة الطلبة للمدرس الواحد، ٦١ طالباً عام ١٩٩٨-١٩٩٩.

٧- التعليم الموازي

تنشئ الوزارات، باستثناء التربية والتعليم العالي، معاهد ومراكز تدريبية، وفق احتياجاتها. وقد بلغ عدد تلك المراكز، بمستوى التعليم الإعدادي، ٩ مراكز و٨ أعداديات للتمريض، وقد انخفض عدد طلابها بمعدل مركب قدره ٢,١ في المائة لعامي ١٩٩٥-١٩٩٦ / ١٩٩٨-١٩٩٩، وانخفض عدد المدرسين للفترة عينها بمعدل -٧,٢ في المائة. غير ان هناك ١٥ معهداً تابعاً لهيئة التصنيع العسكري ووزارة النقل والنفط، ارتفع عدد طلابها بمعدل سنوي مركب قدره ٦,٦ في المائة، وعدد المدرسين فيها بمعدل نمو سنوي مركب قدره ٢٢,١ في المائة^(٨٠).

٨- الرسوب والتسرب

يعتبر الاهدار احد مظاهر الخلل في النظام التعليمي في العراق، خصوصاً في التسعينات. وقد تزامن التدهور في النظام التعليمي مع نقص التمويل، كما تفاقمت اعباء تعليم الابناء على الاسرة، مما دفع بالاطفال الى سوق العمل وخفض من اهتمام الاسرة بالتحاقهم بالمدارس او مواصلتهم الدراسة.

وبحسب تقرير آخر لليونسيف، تشكل عمالة الاطفال عائقاً مهماً امام مواصلة دراستهم، وان الاعتماد على دخل الاطفال كان اكبر في مرحلة الدراسة الاعدادية حيث يظهر انخفاض في نسبة الاولاد^(٨١) بحيث بلغ مجموع المتسربين من كل المراحل (باستثناء المرحلة الجامعية، في عام ١٩٩١-١٩٩٢، وهو العام الذي اندلعت فيه حرب الخليج الثانية) ١٤٧٧٨٥ طالباً وطالبة. ثم ارتفع هذا العدد إلى ١٤٩٨٧٠ في العام ١٩٩٥-١٩٩٦ قبيل تطبيق "اتفاقية النفط مقابل الغذاء"، لكنه بدأ بالانخفاض حتى بلغ ١١٢٠٦١ طالباً وطالبة، في العام الدراسي ١٩٩٧-١٩٩٨^(٨٢). ويلاحظ ان نسبة المتسربين من المرحلة الابتدائية الى مجموع المتسربين من الأعوام الدراسية الأخيرة، تبلغ ٦٤,٧ في المائة مقابل ٢٩,٧ في المائة للمتسربين من المرحلة المتوسطة، و٣,٢ في المائة من

(٨٠) تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٠، الفصل الخامس.

(٨١) UNICEF/ Iraq-Situation Analysis, OP.CIT, p 11.

(٨٢) وزارة التربية، مركز البحوث، آثار الحصار، مصدر سابق، ص ٦.

المرحلة الاعدادية و١,٧ في المائة من التعليم المهني. وفي ما يتعلق بنسبة الرسوب والتسرب للعام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦، فقد بلغت ١٣,٨ في المائة و٤٢ في المائة و٢٢,٢ في المائة و٢٢,٤ في المائة و١٩,٨٥ لكل من التعليم الابتدائي والمتوسط والاعدادي الاكاديمي والاعدادي المهني والجامعي على التوالي.

اما في العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩، فقد كانت النسب المئوية، لنفس المراحل المذكورة، ٢,٤ في المائة و٥ في المائة و٢,٣ في المائة و٢,٣ في المائة و٤ في المائة على التوالي. تعود عوامل الرسوب في جانب منها، الى النظام التعليمي ذاته حيث لوحظ تدهور في مؤشرات كفاءة المعلمين والمدرسين، او في نقص اعدادهم وعدم توفر عدد كاف من الكتب المدرسية ووسائل الايضاح والنقص في المختبرات والحواسيب. فضلا عن ان الطلبة كانوا يفضلون الرسوب، وبالتالي البقاء لفترة اطول في الدراسة لتفادي التجنيد الالزامي. هذا ولا يفتأ يزداد عدد الطلبة الراسبين في المدارس المهنية المسائية، خصوصا في المدارس التي تستوعب المتسربين من المدارس النهارية، وهم في غالبيتهم من العمال. بلغ عدد الطلبة الراسبين في المدارس المهنية للعام ١٩٩٥-١٩٩٦ ١٧٨٩٣، حيث يشكل الإناث نسبة ١٢ في المائة منهم. هذا وبلغ مجموع المتسربين ٢١٦٣، بينهم ٤٨,٢ في المائة من الإناث^(٨٣). وتضم بغداد العدد الاكبر من المتسربين والراسبين في هذه المدارس، تليها نينوى ثم البصرة.

جيم - السياسات التعليمية: الواقع والمشكلات

١- الهيكل التنظيمي للقطاع التربوي في العراق

تتولى وزارتا التربية والتعليم العالي في العراق رسم سياسة التعليم بمختلف مراحل. ويتكون السلم التعليمي من عدة مراحل دراسية، هي:

- ١- التعليم السابق للمدرسة (رياض الاطفال، ٤-٥ سنوات، ومدة الدراسة فيها سنتان).
- ٢- مرحلة الدراسة الابتدائية (٦-١١ سنة، وهي مرحلة الزامية).
- ٣- مرحلة الدراسة الثانوية وتضم ثلاث مراحل، هي: (١) التعليم المتوسط (ثلاث سنوات للاعمار ١٢-١٤ سنة) ويطلق عليه مع التعليم الابتدائي اسم التعليم الاساسي؛ (٢) التعليم الاعدادي

(٨٣) المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٩٧.

(ثلاث سنوات للاعمار ١٥ - ١٧ سنة) للمرحلة الجامعية، ويضم فرعين: ادبي وعلمي؛ وأخيراً (٣) التعليم المهني (للاعمار ١٥ - ١٧ سنة أيضاً) الذي يشتمل على دراسات مهنية وتطبيقية.

٤- إعداد المعلمين: وتضم معاهد يقبل فيها خريجو الدراسة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها ٥ سنوات. وهناك معاهد مركزية يقبل فيها خريجو التعليم الإعدادي، إلى جانب كليات المعلمين، تمتد فترة الدراسة فيها إلى اربع سنوات.

٥- المرحلة الجامعية: وتتراوح فيها مدة الدراسة بين ٤-٦ سنوات، وتغطي سنوات العمر التي تتجاوز ١٨ سنة. وتتوفر في هذه المرحلة معاهد فنية تخصصية، تمتد مدة الدراسة فيها إلى السنتين. وحتى نيسان/أبريل ٢٠٠٣، وُجد في العراق ١١ جامعة تديرها الدولة، بالإضافة الى ما يُعرف بجامعتي صدام حيث تضم الأولى كليات علمية (طب وهندسة وقانون وعلوم سياسية) والثانية فروع العلوم الاسلامية. ويقوم النظام التربوي في العراق على مبدأ مركزية التخطيط وليس على مركزية التنفيذ، حيث تتوفر ٢١ مديرية للتربية في المحافظات (باستثناء بغداد التي تضم أربع مديريات). اما وزارة التعليم العالي فتضم ٥ مديريات. هذا وتتمتع الجامعات الرسمية والاهلية باستقلال نسبي من الناحية الادارية والمالية.

٢- التمويل

بلغت نسبة الانفاق على التمويل عام ١٩٨٨-١٩٨٩ حدّها الأقصى ٧,٦ في المائة، لكنها انخفضت الى ٢,٥ في المائة عام ١٩٩٧، ثم بلغت ٢,٨ في المائة عام ١٩٩٨. وبموجب مذكرة التفاهم، تم تخصيص مبلغ ٢٣ مليون دولار للقطاع التعليمي، ثم ارتفع المبلغ الى ٣٥١ مليون دولار، مع الاشارة الى ان الجانب النقدي للانفاق على التعليم لم يرد في مذكرة التفاهم. وفي عام ١٩٩٧، بلغ مجموع الانفاق الحكومي على التعليم ١٨ مليار دينار. وقد استحوذت مرحلة التعليم الابتدائي على الحصة الاكبر ٤٨,٩ في المائة من مجموع الانفاق، تليها مرحلة التعليم العالي ٣٢,٥ في المائة^(٨٤).

٣- السياسات التربوية

ان الانجازات التي تحققت في قطاع التعليم فقدت اهميتها مع تراكم آثار النزاعات والحصار. ومع ما يبدو انه زيادة في الانفاق على التعليم، فإن تآكل قيمة العملة الوطنية وتردي دخول المعلمين والمدرسين والاساتذة جعل كل المشكلات الاساسية، ومنها ابنية المدارس، من دون حلول.

(٨٤) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، الفصل الخامس، ص ٧.

كذلك، من الملاحظ أن اضعاف الطابع الايديولوجي على برامج التعليم، وضع الطالب في حالة انغلاق فكري وحرمه من الابداع. كما أن الطابع العسكري للتعليم، ابتداءً من ممارسة رفع العلم اليومية وصولاً الى التدريب العسكري المنظم او المشاركة في جبهات القتال، قد أدى إلى هدر كبير في الاموال والجهود. وعليه، تراجعت العلاقة الانسانية القائمة بين الطلبة وأساتذتهم، إذ باتت مصلحة الأستاذ تركز على الكسب المادي في حين اقتصرت مصلحة الطلبة على الحصول على الشهادة. ومع ان الدولة كانت تزيد رواتب الأساتذة وتقدم بعض الحوافز، الا ان التضخم كان يبتلع ذلك كله.

أما الدروس الخصوصية التي لم تكن معروفة في العراق إلا في السنوات الأخيرة، فقد اساءت إلى النظام التعليمي برمته. وقد تزامن هذا التدهور مع تراجع دور جهاز التفتيش والمتابعة والرقابة في مختلف مراحل التعليم. ومن أبرز المشكلات التي أحالت دون إيجاد حلول ناجحة للسياسات التربوية، هي التالية:

- ١- انخفاض متواصل لعدد المعلمين والمدرسين في الابتدائية، وفي التعليم المهني، أما في التعليم العالي فلم تواز الزيادة في عدد المدرسين الزيادة في عدد الطلبة.
- ٢- ارتفاع عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد، وقد كانت هذه المشكلة أكثر حدة في الريف^(٨٥).
- ٣- تردي حالة الابنية المدرسية، مما زاد من معاناة الطلبة، لا سيما بسبب نقص الساحات والمرافق الصحية والحدائق.
- ٤- نقص في الاجهزة والمستلزمات.
- ٥- تردي كفاءة ونوعية التعليم وتفشي الفساد الاداري وارتفاع معدلات الرسوب والتسرب.

ومع ذلك كله، يمكن الإشارة الى بعض التطورات الايجابية التي سجّلت، على غرار تشييد مدارس للمتميزين بحيث تكون نموذجاً يحتذى به في النظام التعليمي. وقد بدأ تأسيسها عام ١٩٩٠-١٩٩١، في محافظات نينوى والبصرة وبغداد، وقد بلغ عددها ١٣ مدرسة.

هذا بالإضافة الى انشاء مشاغل يدوية واقسام للتربية المهنية في عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة، في عام ١٩٩٨-١٩٩٩. وقد بلغ عدد هذه المشاغل ٢٢٠ مشغلاً، أما اقسام التربية فبلغ عددها ١٧٨ قسماً. كما طبقت بعض المدارس اسلوب التسريع للطلبة المتفوقين، ودمجت مدارس

(٨٥) المصدر السابق.

أخرى المرحلتين المتوسطة والاعدادية في مرحلة واحدة أمدها ٩ سنوات. وبدأ تدريس اللغات الروسية والفرنسية والإسبانية في ٣٦ مدرسة، استفاد منها حوالي ١١ ألف طالب^(٨٦).

دال - الإستنتاجات

لا ريب ان النظام التعليمي في العراق، ومنذ مطلع السبعينات حتى سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣، يعكس تجربة غنية فيها من الصعود والارتقاء بقدر ما فيها من التدهور والركود. وقد سجلت هذه التجربة مؤشرات نجاح مهمة في السبعينات، لكنها، بسبب عوامل عديدة وأثار متراكمة، بدأت بالتراجع فأدت إلى تكوين اتجاهات سلبية لدى المواطنين حول قيمة التعليم وأهميته. وحين يقبل الشباب على مواصلة دراستهم، نادراً ما يكون هدفهم العلم والمعرفة بقدر ما يكون الشهادة المدرسية أو الجامعية، كمظهر اجتماعي أو كوسيلة للتخلص من التجنيد الإلزامي.

يلاحظ إذا ان المشكلات التي تعترض النظام التعليمي لا تقتصر على جانب واحد من عملية التعليم، بل تبدأ من مبانى المدرسة، وصولاً إلى التدريس، مروراً بالمعلم، وكلفة التعليم... الخ. وهي كلها مشكلات معقدة ومنداخلة، تستوجب مبالغ طائلة لم تكن متوفرة للدولة الرازحة تحت وطأة الحصار.

من جهة أخرى، عملت الدولة على احداث تراكم كمي في العملية التعليمية، يقوم على تأسيس جامعات اهلية عديدة ذات أقساط زهيدة، وتيسير عملية قبول الطلاب في أقسام الدراسات العليا، وزيادة أعداد طلابها. الا ان ذلك لم يسجل أي تحسن في نوعية التعليم، لا سيما بسبب هجرة عدد كبير من الكفاءات العلمية العراقية.

وقد أهملت الدولة أسباب بعض مصادر فشل العملية التعليمية تعود إلى ظروف اقتصادية ونفسية واجتماعية، تجعل التعليم لا يحظى باهتمام الاسرة أو الفرد. وذلك، بالإضافة إلى عدم توفر الدراسات العلمية الموضوعية عن العملية التعليمية، ونتيجة غياب المصارحة الواقعية بين الجهات المعنية حول مشاكل تلك العملية.

وعند سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣، تحولت عشرات المدارس الى مخازن للأسلحة أو إلى مواقع عسكرية، في حين تعرضت العشرات منها للقصف الجوي والبري، ناهيك عن عمليات النهب

(٨٦) تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، المصدر السابق.

والسلب، وتراجع تردد الفتيات إلى المدارس بسبب غياب الامن وانتشار ظاهرة خطف الفتيات^(٨٧). لذلك، لا يتطلب المستقبل القريب اعادة اعمار المدارس أو اعادة النظر في المناهج الدراسية فحسب، بل يتطلب أيضاً تغيير مجمل الرؤية الاجتماعية للمؤسسة التعليمية، الأمر الذي يستوجب إجراء دراسات نوعية واسعة لا ينبغي إرجاؤها.

(٨٧) أجرت منظمة حقوق الانسان Human Rights Watch دراسة عن اختطاف الفتيات نشرت على موقع BBC على الانترنت بعنوان:- Climate of Fear Sexual Violence of Women and Girls in Baghdad. 2003؛ كريم محمد حمزة، الامن الانساني للمرأة في مجتمع عراق ما بعد الحرب، تموز/يوليو ٢٠٠٣.

رابعاً- قطاع العمل

لم يكن من السهل الحصول من الجهات الرسمية على بيانات تفصيلية عن عمالة وبطالة السكان في العراق، كما استحال تقدير عدد العاملين في قطاع العمل الهامشي، أو تحديد عدد الأشخاص الذين يعتبرون انفسهم عاطلين عن العمل لانهم يمارسون مهنة رسمية مع انهم يمارسون اعمالاً مدرة للدخل. هذا وإن الاحصاءات (ومنها التعداد العام للسكان/١٩٩٧) لم تشمل مناطق الحكم الذاتي (السليمانية/اربيل/دهوك). كما نفذ الجهاز المركزي للاحصاء مسحاً شاملاً للعاملين في أجهزة الدولة والقطاع المختلط عام ١٩٧٢، اعتمد كقاعدة بيانات من خلال تحديثه وإصدار نشرة سنوية عنه. لكن الوضع استمر حتى عام ١٩٨٢، حين طبق مشروع بنك المعلومات الوظيفي. اما القطاع الخاص، فلم يتم إجراء مسح خاص به إلا في عام ١٩٩٠ حين نفذ الجهاز المركزي مسحاً بالعينة.

ألف- وصف عام لقطاع العمل

لا تقل نسبة سكان العراق في سن ١٥-٦٤ سنة عن ٥٠ في المائة من مجموع السكان، إذ بلغت ٥٢,٥ في المائة عام ١٩٩٠، ثم ارتفعت إلى ٥٦,٥ في المائة عام ١٩٩٨. وأظهر احصاء عام ١٩٩٧ أن نسبة السكان النشطين تصل الى ٥٣ في المائة، أي بحدود ١٢ مليون شخص. وهو عدد لا يتناسب مع سياسة تقليص الوظائف الحكومية، إلى جانب أن القطاع العام لا يشغل الا حوالي ١٥ في المائة من قوة العمل الفعلية، أي حوالي ٧ في المائة من مجموع السكان النشطين. وبالتالي، فإن حجم التشغيل في القطاع العام لا يشكل نسبة مؤثرة في حجم الدخل المحقق^(٨٨). وفي عام ١٩٩٠، بلغت نسبة الذكور العاملين في القطاعين الاشتراكي والمختلط ٦٥,٤ في المائة مقابل ٣٤,٦ في المائة للإناث، غير ان نسبة الذكور انخفضت الى ٦٠,٤ في المائة رغم زيادة العدد المطلق للعاملين، مقابل ارتفاع نسبة الإناث الى ٣٩,٦ في المائة للفترة عينها. ويبدو ان الإناث يميلون أكثر إلى العمل في القطاع العام رغم ان الصورة الاجمالية لمساهمة المرأة في قوة العمل انخفضت من ١٢ في المائة عام ١٩٨٧ الى ٩ في المائة عام ١٩٩٧، بسبب انشغال الرجال في جبهات القتال وتفرغ النساء للواجبات المنزلية وتربية الأبناء. لذلك، من مؤشرات البيئة الاقتصادية زيادة عدد المشاريع الصغيرة المدرة للدخل التي تديرها ربات المنزل، وظهور نمط النساء اللواتي يعملن لحسابهن، إذ بلغت نسبتهن ١٥ في المائة من مجموع النساء العاملات^(٨٩). هذا بالإضافة إلى اتساع نطاق عمل القطاع الخاص في القطاعات الحضرية، ١٥ في المائة من مجموع النساء العاملات في بغداد، سنة ١٩٩٧. كذلك، تعتبر عمالة الاطفال أحد أهم المؤشرات، لأن معظمهم يعملون للحصول

(٨٨) باسل الحسيني، مصدر سابق، ص ٨.

(٨٩) عماد عبد اللطيف سالم، الآثار الحسرتية على التغيير في نمط توزيع الدخل في العراق، بغداد بدون تاريخ،

على دخل إضافي لاسرهم^(٩٠). لقد أظهرت بيانات نشرت في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، ان العدد الإجمالي للعاملين في أجهزة الدولة والقطاعين الاشتراكي والمختلط، بلغ مجموع ٨٨٠٧٥٦ منتسباً، حيث يشكل الذكور نسبة ٦٠ في المائة منهم. وقد استحوذت محافظة بغداد على أكبر عدد من العاملين، حيث بلغ عددهم ٢٦٩٤٣١ منتسباً، أي ما يعادل نسبة ٣٠,٦ في المائة من المجموع الكلي، في حين بلغت نسبة الإناث فيها ٤٨,٨ في المائة؛ تليها محافظة البصرة، حيث بلغ عدد العاملين فيها ٨٩٤٨٦ أي ما يعادل نسبة ١٠,٢ في المائة، ويعكس ذلك مدى توفر فرص العمل في العاصمة^(٩١). وقد أدى التدهور الاقتصادي إلى زيادة حادة في معدلات كل من البطالة السافرة والبطالة المقنعة، كما أدى تدني الأجور والرواتب إلى ترك العاملين ووظائفهم باحثين عن فرص عمل جديدة في القطاع الخاص. وبلغت ظاهرة ترك الوظائف ذروتها عام ١٩٩٥، ثم بدأت بالتراجع بعد زيادة الرواتب والحوافز.

كان قطاع التشييد أكثر القطاعات تأثراً بالتدهور الاقتصادي، إذ توقف تقريباً نشاطه رغم حركة إعادة الأعمار بعد حرب الخليج الثانية؛ فقد انخفض النشاط في هذا القطاع بنسبة ٨٦ في المائة بين ١٩٩١-١٩٩٣ و١٩٩٤-١٩٩٦. تضرر أيضاً من هذه الظاهرة، كلٌّ من قطاع الصناعات التحويلية بنسبة ٤٤ في المائة وقطاع الخدمات بنسبة ٥٥ في المائة. وبحسب بيانات العام ١٩٩٨، استقطب قطاع الزراعة ١٢,٦ في المائة من قوة العمل الفعلية، مقابل ٢٢,٦ في المائة للقطاع الصناعي و٦٤,٨ في المائة لقطاع الخدمات. وحيث ان القطاع الصناعي، وخصوصاً الصناعات التحويلية، كان يعمل بطاقة انتاجية محدودة، لا تزيد عن ٢٥ في المائة من طاقته المتاحة بسبب شحة النقد الاجنبي، فقد انخفض المستخدم من قوة العمل الى ٥٩ في المائة من صافي قوة العمل في العراق، مقابل ٤١ في المائة عاطلين عن العمل أي ما يعادل مجموع ١٤٦١ الف عامل. وإذا أضفنا الإناث العاطلات عن العمل، البالغة نسبتهم ٨٢ في المائة من قوة العمل، او ما يعادل ٢,٤٦ مليون نسمة، يصبح مجموع العاطلين عن العمل ٣٩٢١ مليون نسمة، أي ما يعادل ٦٥,٤ في المائة من مجموع السكان من الفئة العمرية ١٥-٦٥ سنة. وأشارت دراسة بالعينة إلى أن نسبة البطالة بلغت ٣٥,٥ في المائة، كما أظهرت دراسة شملت عينة من ١٣٥٠ أسرة في مدينة بغداد ان نسبة البطالة فيها تصل إلى ٤١ في المائة. ومن بين عينة من النساء المعيلات لأسرهن، تبين ان نسبة البطالة بينهن تصل الى ٤٣ في المائة^(٩٢).

Terre Des Hommes, Italia-Children Working in Baghdad Streets, Baghdad 2003- (٩٠)

P.22-23.

(٩١) الجهاز المركزي للإحصاء، العاملون في أجهزة الدولة والقطاعين الاشتراكي والمختلط، كما في ٢٠٠٠/١٢/٣١ مع ملاحظة ان البيانات تشمل مناطق الحكم الذاتي، حيث بلغت النسب ٤,٤ في المائة في السليمانية و٣,٩ في المائة في اربيل و١,٥ في المائة في دهوك، ص ص ٢-١ و٧).

(٩٢) جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير الاقليمي للتنمية البشرية، ص ص ١٤-١٥.

تظهر بيانات عام ١٩٩٨، ان ٣٩,٠٢ في المائة من الذكور العاملين سابقاً في الحضر باتوا عاطلين عن العمل، مقابل ٥١,٢ في المائة للإناث. اما في الريف، فإن ٦,١ في المائة من الذكور كانوا عاملين واصبحوا عاطلين عن العمل، مقابل ٣,٦ في المائة من الإناث^(٩٣).

أما بالنسبة للحالة العلمية للسكان الناشطين اقتصادياً، فقد تبين من احصاء السكان لعام ١٩٩٧ ان ٢١,٢ في المائة من مجموع السكان الاميين يعملون، مقابل ٦,٣ في المائة عاطلون عن العمل يبحثون عن وظيفة شاغرة. ويشكل الاميون، بمختلف أوضاعهم العملية، نسبة ١٣,٤ في المائة من مجموع السكان الناشطين اقتصادياً، والبالغ عددهم ١٣١١٣٠٦٤ نسمة، في حين تشكل الإناث نسبة ٨,٢ في المائة من مجموع الاميين، بينما تشكل العاملات ٥,٩ في المائة من مجموع العاملين الاميين، و ١١,٤ في المائة من مجموع السكان الاميين العاطلين عن العمل والباحثين عن وظيفة^(٩٤).

ويشكل العاملون، ممن هم في المرحلة الابتدائية، نسبة ٣٢ في المائة من مجموع سكان هذه المرحلة، ويشكل الباحثون عن عمل نسبة ٦,٧ في المائة، في حين يشكل مجموع الحاصلين على الابتدائية مع اختلاف أحوالهم المهنية نسبة ١٠,٩ في المائة من مجموع الناشطين اقتصادياً. وتشكل الإناث العاملات ٢,٦ في المائة من مجموع العاملين في مرحلة الابتدائية، و ٠,٨ في المائة من مجموع الباحثين عن عمل. هذا وتشكل الإناث نسبة ٣,٨ في المائة من مجموع السكان في المرحلة الابتدائية. اما في المرحلة الإعدادية، فيعمل ٣٢,١ في المائة من السكان، مقابل ٣,٧ في المائة يبحثون عن وظيفة، ويشكل مجموع السكان في هذه المرحلة ٣٦ في المائة من مجموع الناشطين اقتصادياً، في حين تشكل الإناث العاملات نسبة ٩,٣ في المائة من مجموع العاملين في هذه المرحلة، كما يشكل مجموعها ٥ في المائة من مجموع السكان النشطين.

أما في مرحلة البكالوريوس، فتبلغ نسبة العاملين من مجموع النشطين ٧٠ في المائة، مقابل ٥,٤ في المائة باحثين عن عمل، ويبلغ مجموع سكان هذه المرحلة باختلاف اوضاعهم الاقتصادية نسبة ٧٥,٧ في المائة من مجموع السكان النشطين في هذه المرحلة، و ٢,٤ في المائة من المجموع الكلي للسكان الناشطين. أما الإناث، فتشكل نسبة ٢٦,٨ في المائة من مجموع العاملين في هذه المرحلة، في حين تبلغ نسبة الباحثات عن العمل ١٠,٢ في المائة. وتبين ان ٧٧ في المائة من الحاصلين على شهادات عليا يعملون، مقابل ٣,٦ في المائة يبحثون عن وظيفة شاغرة. هذا وارتفعت نسبة الإناث العاملات في قطاع الزراعة والصيد والغابات من ١٢,٧ في المائة عام ١٩٩٠ الى ١٦,١ في المائة عام ١٩٩٨. وفي قطاع التعدين، انخفضت نسبة الإناث من ١٠,٧ في المائة الى

(٩٣) عماد عبد اللطيف سالم، مصدر سابق، ص ١٢.

(٩٤) نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧، ص ١٢٥-١٢٦.

١٠,٤ في المائة، وفي الصناعات التحويلية من ٢٢,٤ في المائة الى ٢٣ في المائة. أما في قطاع الماء والكهرباء، فقد انخفضت نسبتهم من ٢٢,٤ في المائة الى ١٥ في المائة، وفي قطاع الانشاءات ارتفعت هذه النسبة من ١٥,٢ في المائة الى ٢٠ في المائة، وفي القطاع التجاري من ٢٥ في المائة الى ٢٨,٣ في المائة، وفي قطاع التمويل والعقار من ٥٤,١ في المائة الى ٦٤ في المائة، وفي قطاع الخدمات من ٤٤,٣ في المائة الى ٤٨ في المائة، في حين ارتفعت مساهمتهم في جميع القطاعات من ٣٤,٦ في المائة الى ٤٠ في المائة^(٩٥).

وطبقاً لبيانات عام ٢٠٠٤ التي أوردتها وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، فإن الزراعة تستقطب ١٥ في المائة من السكان الفعاليين اقتصادياً مقابل ١٦ في المائة للتجارة. والواقع أن السنتين الأخيرتين أظهرتا تراجعاً حاداً في الأنشطة الصناعية، بل أن فترة ما بعد الحرب الأخيرة أظهرت تراجعاً لا يقل خطورة في القطاع الزراعي جراء ارتفاع نسبة ملوثة التربة وعدم توفر السمادات الكيماوية والبذور المحسنة وانتشار الأمراض الزراعية. وطبقاً للبيانات الخاصة بالقوى العاملة، فإن دراسة وزارة التخطيط أظهرت أن ٤١ في المائة من المبحوثين هم جزء من القوى العاملة مقابل ٥٨ في المائة صنّفوا أنفسهم بكونهم خارج القوى العاملة. وترتفع النسبة بين الإناث من أعمار ١٥ سنة فأكثر بالمقارنة مع الذكور ٨٧ في المائة مقابل ٦٩ في المائة تبعاً، مما يعني مساهمة أوسع للمرأة وخصوصاً في قطاع الخدمات.

باء- خدمات التشغيل

لم يتم إنشاء مكاتب تشغيل اهلية في العراق، كما هي الحال في كثير من دول العالم. اما على النطاق الحكومي وشبه الرسمي، فكانت مثل تلك المكاتب موجودة في دائرة التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال، وفي اتحادات الطلبة والشباب واللجنة الاولمبية، وهي مكاتب مؤقتة تمارس نشاطاتها خلال العطلة الصيفية، وتستقطب الطلبة بشكل خاص، هذا بالإضافة إلى مراكز الاستشارات الاسرية في اتحاد النساء. غير ان هذه المكاتب لا تستقطب عدداً كبيراً من طالبي العمل بسبب تدني أجور ورواتب القطاع العام ومحدودية فرص العمل، مما يجعل طالب العمل ينتظر طويلاً. لقد بلغ عدد المسجلين في مكاتب العمل والضمان الاجتماعي من الجنسين ما يقارب ١٣٩١٠ عام ١٩٩٠.

أما العاملين فعلاً، فقد بلغ عددهم ٤٠٧٢ عام ١٩٩٠^(٩٦). هذا وبلغ معدل الانخفاض السنوي لطالبيات العمل، بين ١٩٨٧-١٩٩٠، حوالي ٨,٥ في المائة. اما بالنسبة للتدريب، فهناك مراكز تابعة

(٩٥) سهام عبد الحميد، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.

(٩٦) المصدر السابق، ص ١٤.

لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية. ودأب الاتحاد العام لنساء العراق على ايجاد برامج تدريبية، منها مشروع الرائد الذي تمت من خلاله عملية تأهيل مركزين تدريبيين في البصرة وديالى، وكان من حصيلة نتائجه تدريب ١٥٦ امرأة في مجالات الخياطة والحياكة والسيراميك والطباعة والحاسوب وغيرها. وقد نظم الاتحاد ٢٧٦٦٦ دورة تدريبية عام ١٩٩٠، ارتفعت الى ٥٧٩١٩ عام ١٩٩٥ والى ٦٧٣٤٢ عام ١٩٩٩^(٩٧).

جيم- سياسات الحد من البطالة

لم يكن من اليسير ايجاد حلول ناجحة لاقتصاد دمرته الحروب والحصار، حتى مع توفر الرؤية العلمية والنوايا الحسنة. والجدير بالذكر أن ظاهرة البطالة ما فتئت تتراكم وتتفاقم مع عودة آلاف المقاتلين من جبهات القتال، أو من خلال الدمار الذي لحق بالبنية التحتية ومؤسسات الدولة، فأقعد الآلاف عن العمل أو دفعهم إلى الاستقالة بسبب تدني الأجور والرواتب، فضلاً عن عجز الدولة عن وضع مشاريع استراتيجية توظف الأيدي العاملة. وفي عام ٢٠٠٤، بلغت نسبة البطالة طبقاً لآخر تقرير أصدره الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ٢٦,٨ في المائة وفي تقريره لعام ٢٠٠٣ بلغ قدرها بنحو ٢٨ في المائة.

أدركت الجهات المعنية حجم البطالة، لكنها غضت الطرف عنها أحياناً، واتخذت إجراءات غير فعالة في أحيان أخرى، مثل الموافقة على سفر الآلاف من مختلف الاختصاصات الى خارج القطر، وتقديم إجازات مفتوحة لآلاف آخرين قرروا القيام بنشاطات في سوق العمل الهامشي، وإيجاد بعض الحوافز والامتيازات والمكافآت. وقد عاد العديد من الموظفين الى الخدمة، ليس للحصول على الراتب فحسب، بل لأن الفساد الإداري والرشوة كانت توفر لهم دخولاً إضافية. كما سعت الدولة إلى وضع بعض المشاريع المهمة، على غرار إيصال المياه الى مدن الجنوب وشق نهر صدام، لكن تدني الاجور والفساد الإداري جعلت هذه المشاريع محدودة الاثر أيضاً.

ولم تتخذ الدولة أي مبادرة لتفعيل دور مكاتب التشغيل، مع الإشارة إلى أن المكاتب التي تم إنشاؤها في منظمات الطلبة والشباب والنساء ليست سوى مكاتب مؤقتة ذات اهداف اعلامية في الغالب. وقد تزايد بشكل ملحوظ عدد الخريجين من كليات الآداب في الجامعات، من دون ان تضع الدولة أية مشاريع او برامج تشجع الاقبال على المهن الفنية والتقنية الوسيطة. تظهر المشاهدة الحسية للأرصفة، أن آلافاً من الشباب كانوا يفترشون الأرض ويتولون بيع وشراء مواد بسيطة. ونظراً لاعدادهم الهائلة، بات صراعهم مع امانة بغداد والادارات المحلية في المحافظات صراعاً يومياً، اتخذ في احيان كثيرة طابعاً سياسياً.

(٩٧) الاتحاد العام لنساء العراق، (بكين - ٢٥)، ص ص ٢٤-٢٧.

اما على صعيد المجتمعات المحلية، فلم تستطع هياكل مثل مجالس الشعب، ان تتخذ أي مبادرة لمواجهة البطالة أو الحد منها، في حين كانت جهود الاتحاد العام لنساء العراق محدودة بسبب نقص التمويل وضيق فرص التسويق ومحدودية برامج التدريب. وعليه، يمكن الإفادة أن الدولة كانت تفتقر إلى سياسة واضحة للبطالة، وكانت كل اجراءاتها محدودة الاثر بسبب ما ترتب على الحروب، وما افرزه الحصار الدولي من آثار متراكمة على الاقتصاد العراقي فجعله عاجزاً عن التطور بما يتناسب مع حجم السكان ومتطلبات التنمية.

دال- الاستنتاجات

أصبحت ظاهرة البطالة إحدى أخطر الظواهر التي يشهدها المجتمع العراقي. فقد تشكل خلال الأشهر التي تلت الحرب الأخيرة "اتحاد للعاطلين عن العمل" ضم أكثر من ٢٠٠ الف عضو. وقد لخصت إحدى الصحف الرئيسية في العراق الوضع بما يلي: "أهم شيء في بغداد الآن هو الحصول على يوم عمل واحد". ولعل المظاهرات الجماهيرية شبه المتكررة في مدن عراقية مختلفة، هي مؤشر على حدة الضغوط التي أفرزتها البطالة، التي تفاقمت بصورة بالغة التعقيد بعد حلّ وزارة الدفاع ووزارة الاعلام، الى جانب الدوائر الامنية وديوان الرئاسة وغيرها من الدوائر.

وبحسب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بلغ تقدير عدد العاطلين عن العمل ما يزيد عن ستة ملايين، مع العلم أنه لا يوجد شبكات أمان يمكن ان تستوعب جزءاً من هذا العدد. ولم يستطع برنامج راتب الرعاية الاجتماعية ان يغطي أكثر من عدد محدود من الاسر الفقيرة.

وقد شهدت بغداد والمدن الاخرى محاولات جمة لتشغيل آلاف الاطفال والشباب كمنظفي شوارع بأجور تتراوح ما بين ٣-٥ دولارات في اليوم. ساهمت عوامل إقبال العراق على اقتصاد السوق في تفاقم الوضع وجعله أكثر تعقيداً، ومعاناته من عبء الدين المتقل، وتدهور المؤسسات الاقتصادية، وعدم انتظام عملية تصدير النفط، وظروف عدم الاستقرار.

خامساً- قطاع الاسكان

ألف- وصف عام لقطاع الإسكان

لا شك ان ظاهرة احتلال آلاف الاسر الفقيرة لبنايات دوائر الدولة ومساكن المسؤولين اثر حرب عام ٢٠٠٣، توضح عمق وخطورة مشكلة السكن في العراق. فما ان سقطت بغداد، حتى سارعت الأسر الوافدة من مختلف المناطق العراقية للسكن في تلك البنايات وتحويلها الى مجمعات سكنية. وتعكس هكذا ظاهرة، في جانب منها على الاقل، فشل السياسة الاسكانية في العراق.

وضعت اول خطة للاسكان بين ١٩٥٩-١٩٩٥، بالتعاون مع شركة دوكتيادس اليونانية، وتم خلالها تنفيذ مشاريع الاسكان الخاص. وبين ١٩٥٨-١٩٧٠، تم اتخاذ تدابير لاسكان سكان الصرائف والاكواخ المحيطة ببغداد، وهم من مهاجري الارياف، في مناطق محدودة مثل "الثورة" ("الصدر" حالياً) و"الشعلة". وعقب تأمين النفط في مطلع السبعينات، حاولت الدولة خلق تيار للهجرة من المدينة الى الريف، فنُقذ مشروع "الشحيمية" في محافظة "واسط" ومشروع ١٧ و ٣٠ تموز حيث انتقلت اليها حوالي ٣٥٠٠ اسرة من مدينتي "الثورة" و"الشعلة".

وخلال الفترة ١٩٨٣-١٩٩٨، تفاقمت ازمة السكن واطهر احصاء عام ١٩٨٧ ان ٦٥ في المائة فقط من الاسر تقيم في مساكن بملكها، وتزيد نسبة الوحدات السكنية في الريف، ٧٥ في المائة، عنها في الحضر، ٦١ في المائة. وفي عموم العراق، تبين أن ٧٣ في المائة من الوحدات السكنية تشغلها أسرة واحدة، مقابل ١٥ في المائة تشغلها أسرتان^(٩٨).

لقد افنقر العراق الى سياسة اسكانية واضحة، كما تراجع دور الدولة على نحو مستمر خصوصاً بعد عام ١٩٩١، من خلال التوقف عن صرف سلف البناء، والكلفة العالية لمواد البناء، والرسوم العالية، والتركيز على اصناف معينة، كالعسكريين، عند توزيع الاراضي. لذلك، ارتفعت الاجارات بشكل لافت للنظر، واشتد التزاحم السكاني في الوحدات السكنية، خصوصاً مع استمرار تيار الهجرة من الارياف الى المدن. وقد أدى الاهمال الى تجدد ظهور المستوطنات غير القانوني، وخصوصاً في بغداد حيث بلغ عددها ٢٥ موقعاً، مع موقع الفضيلية الذي يضم ٤٠٠٠ دار و ٣٤٣٠٠ نسمة^(٩٩).

(٩٨) جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٥، ص ٢٤؛ الاسكوا، المستوطنات الحضرية والفقير، نيويورك، ١٩٩٩، ص ١٤ وما بعدها.

(٩٩) الاسكوا، المصدر السابق، ص ١٨.

باء- الوحدات السكنية ومؤشرات التوسع

اظهر احصاء عام ١٩٩٧ ان ٧٠,٩ في المائة من الوحدات السكنية تقع في المناطق الحضرية، علماً بأن النواحي والاقضية ومراكز المحافظات تعتبر بمثابة مناطق حضرية. هذا وان ٧٢ في المائة من مجموع الاسر يعيش في تلك المناطق مقابل ٢٨ في المائة في الريف، كما يبلغ متوسط حجم الاسرة في الحضر ٧,٢ فرداً مقابل ٩ في الريف، أما في العراق ككل فيبلغ ٧,٧ أفراد. وتظهر البيانات ان عدد الاسر التي تسكن في وحدات بملكها يبلغ ٤٦٩٠٦١ أي ما يعادل نسبة ٦١,٤ في المائة من مجموع الاسر في بغداد. اما الاسر التي تسكن في وحدات مؤجرة فيبلغ عددها ١٥٠٧٠٢ اسرة أي نسبة ١٩,٧ في المائة من مجموع اسر بغداد. أما في محافظة نينوى، فتبلغ نسبة الاسر القاطنة في وحدات بملكها ٦٩,٧ في المائة، مقابل ١١,٧ في المائة في وحدات مؤجرة. وفي البصرة، تبلغ نسبة الاسر القاطنة في وحدات بملكها ٦٤,١ في المائة، مقابل ١٧,٧ في المائة في وحدات مؤجرة. أما في محافظة كربلاء، فتبلغ نسبة الاسر القاطنة بملكها ٧٥ في المائة، مقابل ١٤,٢ في المائة في مساكن مستأجرة. وفي النجف، تمثل الاسر القاطنة بملكها ٧٦,١ في المائة مقابل ١٤ في المائة من الأسر في مساكن مستأجرة.

إذا ما نظرنا الى التوزيع الريفي-الحضري، نلاحظ أن الامثلة حول محافظات محدودة تختلف من حيث بياناتها. ففي بغداد، تبلغ نسبة الاسر المالكة في الحضر ٩٠ في المائة، مقابل ٩,٧ في المائة في الريف؛ وفي البصرة، تبلغ نسبة الاسر المالكة في الحضر ٨١,٦ في المائة مقابل ١٨ في المائة في الريف؛ وفي نينوى، تبلغ نسبة الاسر المالكة في الحضر ٧٠,٩ في المائة مقابل ٢٩,١ في المائة في الريف؛ وفي كربلاء، تبلغ نسبة الاسر المالكة في الحضر ٦٥,٩ في المائة مقابل ٣٤,١ في المائة في الريف. وهكذا تتفاوت نسب التملك في الريف والحضر. ويعكس ذلك، في جانب منه على الاقل، مدى الخدمات المتاحة (من حيث الكثافة السكانية، وامكانية الحصول على الارض وتسهيلات البناء وقروض المصارف وغيرها). ويلاحظ ان الجهود التي بذلتها الدولة في مجال الاسكان قد تراجعت كثيراً. ففي عام ١٩٩٩، لم توقع سوى مقاولتين تُعنى الأولى بإنشاء دور سكن في محافظة صلاح الدين بكلفة لا تزيد عن ١١٠٢٤٤ الف دينار، والثانية بالترميم في محافظة ميسان بكلفة ٩٤٩ الف دينار. وقد ارتكزت جهود وزارة الاسكان على انشاء ابنية غير سكنية، فبلغ مجموع عقود البناءات غير السكنية ٣٥٠ عقداً بمبلغ قدره ١١٢٠٦٣٨٣ الف دينار عام ٢٠٠٠ (باستثناء مناطق الحكم الذاتي)^(١٠٠). وقد نتجت معظم الوحدات السكنية، باستثناء تلك التي اقيمت قرب مناطق التوطين الصناعي، من جهود المواطنين والتسهيلات التي قدمتها الدولة مثل قروض المصرف العقاري. إلا أن جهود المواطنين تراجعت أيضاً بسبب عدم ارتفاع عدد اجازات البناء الممنوحة للاضافة والتحويل، والتي تبلغ حوالى ١٤٩٣ اجازة في كل محافظات العراق، باستثناء محافظات

(١٠٠) المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠١، ص ص ٣٧٦-٣٧٧.

الحكم الذاتي. أما اجازات البناء الجديد فقد بلغ عددها ١٤٥٧٣^(١٠١). ولعل اوضح مثال على تراجع جهود الاسكان هو أنه لم يتم بناء سوى عمارة واحدة فقط للقطاع الخاص في بغداد عام ١٩٩٩، على مساحة ٢٠٧٢م^٢ وبكلفة ١٣٩٧٠٤ آلاف دينار. كذلك، تظهر بيانات العام ١٩٩٩ ان عدد دور السكن الجديدة التي انشئت في كل المحافظات بلغ ٢٢٤١٥ داراً مقابل ١٠١٠ اضافات لدور قائمة. وبلغت كلفة الدور الجديدة ٣٩٤٤١٤٠٣ دنانير، اما كلفة الاضافات فبلغت ٨٥٤٩٨٧٧ ديناراً.

ويبدو ان هناك علاقة عكسية بين متوسط المساحة المتاحة وحجم الاسرة في الريف والحضر معاً. وهناك حصة أوسع للفرد الحضري في الاجزاء المختلفة للوحدة السكنية باختلاف حجم الاسرة. هذا ويلاحظ ان عدد القاطنين في الوحدة السكنية يفوق كمعدل ٨,٩ أفراد معدل حجم الاسرة ٧,٦٥، مما يعني وجود حالة تراحم سكاني كبير في الوحدة السكنية^(١٠٢).

أظهرت بيانات عام ٢٠٠٤ في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي أن نسبة الأسر التي تعاني من ازدحام مساكنها بلغت ١٠ في المائة. وحين توزع البيانات مع الريف والحضر نجد ان نسبة الازدحام في الريف هي ضعف النسبة في الحضر (٨ في المائة مقابل ١٦ في المائة) ولا شك ان هذا يرجع الى الحجم الكبير للأسرة الريفية وهي غالباً أسرة ممتدة. فقد بلغ حجم الأسرة في الريف ٧,٤ فرداً مقابل ٦,١ فرداً في الحضر، وفي عموم العراق بلغ المعدل ٦,٤ فرداً.

جيم - المناطق الهامشية

ليس هناك بيانات رسمية عن هذه المناطق؛ لكن تتوفر دراسة واحدة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مطلع السبعينات، بالإضافة إلى توفر أطروحة لشهادة ماجستير في قسم الاجتماع في السبعينات أيضاً. غير ان التصنيف الذي توصلت إليه الدراسات مازال مفيداً، فهناك مناطق هامشية في مراكز المدن هجرها سكانها الاصليون وانتقلوا الى الضواحي، فاقام فيها المهاجرون. وهناك أيضاً مناطق السكن الجديدة التي تقع على ضواحي المدن، ويرتكز معيار تخلفها على انعدام الخدمات المتاحة فيها وضعفها. ويوجد في العراق أيضاً عدد زهيد من أعشاش التنك، تقع اشهرها على اطراف مدينة الثورة (الصدر حالياً)، وتقيم فيها عائلات فقيرة تمتهن التسول وجمع القمامة. ويشير احصاء عام ١٩٩٧، ان مجموع الوحدات السكنية غير النظامية في المناطق الحضرية يبلغ ٣٤١٤٧ وحدة، من بينها ٨٠ في المائة دور من الطين و٥,٢ في المائة صرائف او اكواخ، و١٣ في المائة كرفانات. ويصل معدل عدد السكان في دور الطين ٨,٢ فرداً، وتقيم أكثر من أسرة واحدة في كل دار. ويبلغ عدد الاسر التي تسكن في دور طينية مؤلفة من غرفة واحدة ٢٠٣٩

(١٠١) المصدر السابق، ص ٣٦٢.

(١٠٢) نتائج التعداد العام للسكان، ١٩٩٧، ص ٦.

اسرة، يبلغ مجموع افرادها ٩٥٢٣ نسمة ونسبتهم ١,١ في المائة. اما الدور الطينية المؤلفة من غرفتين فتبلغ نسبتها ١١,١ في المائة، في حين تبلغ نسبة الدور المؤلفة من ثلاث غرف ٢٥,٨ في المائة، وتبلغ نسبة الدور المؤلفة من أربع غرف ٢٣,٥ في المائة(١٠٣).

١ - خدمات الماء والكهرباء

من المعروف أن البنى التحتية في العراق قد تضررت بحدّة خلال حرب الخليج الثانية، وقد تفاقم هذا الضرر بسبب نقص المواد الاحتياطية والتمويل. وفي عام ١٩٨٧، كان يحصل حوالي ٩٣ في المائة من السكان على مياه مأمونة و٤٩ في المائة على خدمات الصرف الصحي، لكن النسبتين انخفضتا الى ٧٧ في المائة و٤٨,٣ في المائة على التوالي في عام ١٩٩٣(١٠٤). ان ٦١ في المائة من الأسر في عينة لوزارة التخطيط والتعاون الانمائي حول مستوى المعيشة تحصل على ماء مأمون ومستقر مقابل ٩ في المائة تحصل على ماء غير مأمون و٣٠ في المائة على ماء غير مستقر عام ٢٠٠٤. وترتفع نسبة الماء غير المأمون في الريف الى ٣٤ في المائة مقابل ١ في المائة فقط في الحضر. كما ان ٧٨ في المائة من أسر العينة تحصل على الماء عن طريق الأنابيب وهي نسبة جيدة اذا أخذنا في الاعتبار الظروف الصعبة التي شهدتها العراق. أما بالنسبة للصرف الصحي، فأن ٣٦ في المائة من عينة دراسة وزارة التخطيط أكدوا ان شبكة الصرف الصحي لم تتحسن كما أظهرت الدراسة ان ٣٧ في المائة فقط من البيوت غير مرتبطة بشبكة المجاري وان هذه النسبة ترتفع الى ٩٦ في المائة في الريف.

وتظهر بيانات الاحصاء السكاني لعام ١٩٩٧ ان نسبة الدور المجهزة بالكهرباء من مجموع الدور، بلغت ٩٨,٥ في المائة في حين بلغت نسبة الشقق ٩٩,٧ في المائة. أما دور الطين المجهزة بالكهرباء، فتبلغ نسبتها ٨١ في المائة. لكن الأمر يختلف في الريف، حيث يبلغ عدد الوحدات المجهزة بالكهرباء ٥٦٠,٦٥٠ وحدة، أي ما يعادل نسبة ٩٠,١ في المائة من المجموع الكلي للوحدات. وطبقاً لبيانات عام ٢٠٠٤، فان ٩٧ في المائة من الأسر تعتمد على الشبكة الوطنية للكهرباء مقابل ٨ في المائة على مولدات خاصة و٢٣ في المائة على مولدات مشتركة. ويلاحظ خلال السنتين الأخيرتين انتشار المولدات الخاصة والمشاركة لمواجهة أزمة الكهرباء الحالية في العراق.

(١٠٣) المصدر السابق، ص ١٢.

(١٠٤) تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص ص ١٦٧-١٦٨؛ العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة، بغداد بيت الحكمة، ٢٠٠١، ص ٢٢٢ وما بعدها.

وفي ما يخص الماء، يبلغ عدد الوحدات السكنية التي تنعم به ٢,١٤١,٩٧٦، منها ٧٧,٣ في المائة تحصل على مياه الاسالة، و٣ في المائة من حنفية عامة، و١٣,١ في المائة من نهر او ساقية. اما في الريف، فيبلغ عدد الوحدات ٦٢١,٨٨٦ وحدة سكنية، ٣٤,٨ في المائة منها تحصل على ماء الاسالة، و٣,٨ في المائة تحصل على المياه من حنفية عامة، و٤٧,٦ في المائة من نهر أو ساقية(١٠٥).

٢- دور وزارة الاسكان

لم تؤد وزارة الاسكان دوراً يذكر في مجال السكن وفي عام ٢٠٠٠، ومع تعاضم ازمة السكن، طرحت الدولة بعض الحلول وكلفت الوزارة بتنفيذها، ومنها مشروع بيوت السكن الشعبية او المنخفضة الكلفة. وقد وضعت الوزارة خرائط طبقاً لمعيار التكلفة الاقل، كما ألزم الأفراد الذين يريدون الحصول على قرض الصرف العقاري بتنفيذ تلك الخرائط. إلا أن الظروف التي سبقت الحرب لم تسمح بتنفيذ هذا المشروع.

دال - الإستنتاجات

أقامت آلاف الاسر في بنايات حكومية محروقة ومنهوبة، أو في مقرات الحزب الحاكم الذي انهارت مؤسساته مع انهيار الحكم في نيسان/أبريل ٢٠٠٣. وقد بدأت الوزارات الجديدة بمطالبة هذه الاسر بإخلائها، كما أعلنت السلطات الحديثة أنها ستقوم بانشاء آلاف الوحدات السكنية عبر تشييد مجمعات. ولا يبدو ان الامكانيات التمويلية المتاحة حالياً ستقدم فرصاً واسعة لحل مشكلة السكن. فصورة العائلة الممتدة، والمولفة من جيلين أو أكثر، بدأت تظهر مجدداً من خلال عودة الابناء المتزوجين للسكن مع أسرهم الاصلية. كما ان الارتفاع الفاحش للإيجارات اجبر آلاف الاسر على السكن في اماكن لا تتوفر فيها حتى أبسط الشروط الصحية. هذا الى جانب ان الوضع الحالي يشهد منازعات يصعب حسمها ما بين السكان الذين يقيمون في وحدات اشتروها من اسر تم تهجيرها الى ايران قبل اندلاع الحرب العراقية الايرانية وخلالها. لذلك، يجدر التأكيد على ان ازمة السكن في العراق ستظل مستعصية في السنوات القادمة، ان لم توضع سياسة جديدة وتتوفر لتنفيذها مصادر تمويل كافية.

سادساً - الفقر وشبكات الحماية الاجتماعية

لا تتوفر بيانات رسمية عن الفقر والفقراء في العراق، كما رفض بعض المسؤولين في النظام السابق الاعتراف بوجود ظاهرة فقر او فقراء. غير أن بعض البيانات كانت تتسرب أو يُستدل عليها أو ترد من خلال أطروحات الدراسات العليا أو بعض الدراسات. ومن هذه الدراسات، على سبيل المثال: دراسة الاتحاد العام لنساء العراق عن النساء المعيلات لأسرهن؛ ودراسة محمد المهاجر عن الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج؛ وأوراق الندوة التي نظمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع بيت الحكمة في بغداد تحت عنوان "الفقر والغنى في الوطن العربي"، مع العلم انها لم تُورد أي مؤشرات عن الفقر في العراق. هذا بالإضافة إلى البرنامج الذي أُعدَّ عن الفقر في العراق بالتعاون ما بين وزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية، والذي أُلغي رغم الشروع بتنفيذه عام ١٩٩٩. إن المفارقة القائمة بين غنى العراق بموارده وفقركه سكانه تظهر نموذجاً للتعامل غير العقلاني مع الموارد، كما تدل على سوء التخطيط الاقتصادي، الى جانب ظروف النزاعات والحصار.

وردت مؤشرات عديدة في معرض بحث قطاعات السياسات الاجتماعية، وهي مؤشرات تسهم في تقديم صورة عن الفقر في العراق. وفي ما يلي محاولة لاستكمال جوانب تلك الصورة.

ألف - مؤشرات ظاهرة الفقر

لا شك ان اوضاع الانسان العراقي تظهر حالة من التدهور المتواصل، وخاصة خلال فترة التسعينات من القرن الماضي. فبحسب تقرير منظمة الزراعة والاغذية الدولية، هناك سقوط متزامن في الدخل الشخصية للسكان في مجال القوة الشرائية. وفي جنوب ووسط العراق، بلغ الدخل الشهري الأدنى للمستخدم الحكومي ٥٠٠-٦٠٠ دينار، في حين بلغ معدل الراتب الشهري لموظف الخدمة المدنية حوالي ٥٠٠٠ دينار أي ما يعادل ٢,٥ دولارات أمريكية بسعر تصريف السوق. ويمكن للعمال المهرة، إذا وجدوا عملاً، أن يكسبوا حوالي ٥٠٠ دينار في اليوم الواحد. كما أن الوضع في المناطق الشمالية لم يكن أفضل^(١٠٦)؛ فبحسب فريق "تيم نبلوك" الذي رصد الوضع من خلال زيارتين أجراهما في عام ١٩٩٧ و٢٠٠٠، فإن تقديرات العام ١٩٩٥ تحدد إجمالي دخل الفرد السنوي بما لا يزيد عن ٢٠٠ دولار سنوياً (أي حوالي نصف دولار في اليوم). وقد هبط معدل صرف الدولار في السوق غير الرسمية من دولار واحد مقابل ٤ دنانير عام ١٩٩٠، الى دولار واحد مقابل ١٩٨٥ ديناراً عام ٢٠٠٠^(١٠٧). هذا وتظهر بيانات العام ١٩٩٣، ان نسبة الفقر المدقع الذي يعاني منه الأفراد في الحضر بلغت ٧٦,٩ في المائة، وللأسر ٧١,٩ في المائة؛ أما في الريف

(١٠٦) منظمة الاغذية والزراعة الدولية، تقويم الوضع الغذائي والتغذوي، مصدر سابق، ص ١٩.

(١٠٧) Niblock T, "Pariah States", OP.CIT, pp 175-177.

فبلغت ٨٣,٠٥ في المائة للأفراد، و٨٠,٠٥ في المائة للأسر. وفي ما يتعلق بنسبة الفقر المطلق فبلغت ٨٩,٤ في المائة للأفراد و٨٥,٦ في المائة للأسر في الحضر، مقابل ٩٢,٠٥ في المائة للأفراد و٨٩,٨٦ في المائة للأسر في الريف^(١٠٨). وطبقاً لدراسات أخرى، يبدو أن نسبة الفقر في الريف كانت أدنى من نسبة الفقر في الحضر. وبحسب تقرير منظمة الأغذية والزراعة الدولية، يعيش ما يقارب نسبة ٨ في المائة من سكان الريف غير الفلاحين، في حالة فقر مزرية ذلك أن الفلاحين يزرعون الخضار ويربون الدواجن والمواشي^(١٠٩).

غير أن النسب المشار إليها حول الفقر المدقع والمطلق ستختلف إذا أخذنا في الاعتبار اثر البطاقة التموينية؛ ذلك أن نسبة الفقر المدقع ستخفض بين الأفراد الحضر الى ٢٠,٨٣ في المائة وبين الاسر الى ١٧,٢٦ في المائة، أما في الريف فستخفض الى ٢٢,٢٨ في المائة بين الأفراد والى ٢٠,١٨ في المائة بين الاسر. في حين تنخفض نسبة الفقر المطلق بين افراد الحضر الى ٧٢,٠٧ في المائة وبين اسر الحضر الى ٦٥,٨٥ في المائة، كما تنخفض في الريف الى ٧١,٦٥ في المائة للأفراد و٦٧,٨ في المائة للأسر. وقد اظهرت دراسة بالعينة، موزعة على ٥٨ منطقة سكنية في ثلاث محافظات عام ١٩٩٨، ان نسبة الفقراء في الإجمال بلغت ٦٢ في المائة، أي ٦١,٦ في المائة في الحضر و ٦٣,٥ في المائة في الريف^(١١٠).

وإذا اردنا تقدير عدد الفقراء الذين يعانون من الفقر المطلق او المدقع عام ١٩٩٩، وفق معدل نمو سكاني يقدر بحوالي ٢,٧ في المائة، نلاحظ أن عدد الفقراء الذين يعانون من فقر مدقع يبلغ عددهم ٨٣٩٨٨٠٩ نسمة، في حين يبلغ عدد الفقراء الذي يعانون من فقر مطلق ١٠١٤٤٨٣٠ نسمة^(١١١). وإذا استخدمنا منظور الدخل والحاجات الأساسية لعام ١٩٩٩، نجد ان خط الفقر المدقع للفرد في الريف والحضر هو ٨٤٠٥ دنانير/ شهر. وتبلغ نسبة الفقراء الذين يعانون من الفقر المدقع ٣٨,٧٧ في المائة في الحضر و ٣١,١٩ في المائة في الريف، اما نسبة الفقراء الذين يعانون من الفقر المطلق فتبلغ ٤٢,٣٩٠ في المائة في الحضر في حين تبلغ نسبة الفقر المطلق ٤٢,١٢٦ في المائة في الريف. هذا ويبلغ عدد الفقراء الذين يعانون من الفقر المطلق ومن الفقر المدقع في القطر ١٠١٤٤٨٣٠ فرداً و ٨٣٩٨٨٠٩ أفراد على التوالي. وعليه، يُستنتج أن الحاجة

(١٠٨) محمد كاظم المهاجر، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، الاسكوا، نيويورك ١٩٩٧، ص ٣١.

(١٠٩) منظمة الاغذية، المصدر السابق، ص ١٩.

(١١٠) شيماء فالح حسن، تشخيص وتحليل التفاوت في توزيع الدخل مع اشارة خاصة للعراق للفترة ١٩٨٨-١٩٩٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٦٥.

(١١١) محمد علي موسى المعمري، تحليل سلوك الفقر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٦٦.

تستدعي
١٧٧١٣٠٨٨١٨٠ مليار دينار شهرياً لسد فجوة الفقر المدقع، أي ٢١٠٩ دنانير لكل فرد شهرياً،
للوصول الى خط الفقر المدقع؛ كما يحتاج الفقراء الذين يعانون من الفقر المطلق الى ٣٥٧٩ دينار
شهرياً للوصول الى خط الفقر المطلق^(١١٢).

وأظهرت بيانات عن عينة مؤلفة من ٨٠٧ أسر، أن ٦٥ في المائة منها انتقلت الى مستوى
اقتصادي ادنى في الحضر، مقابل ٢٩ في المائة في الريف، و ٥٩ في المائة في عموم العينة. أما
الأسر التي ارتفعت الى مستوى اعلى فقد بلغت ٥ في المائة في الحضر، و ٣١ في المائة في الريف،
و ٩ في المائة في عموم العينة^(١١٣). وتشير هذه البيانات بوجه خاص إلى التدهور الذي أصاب الطبقة
الوسطى من السكان.

باء- خصائص الفقر

١- النقص في الغذاء

بلغت حصة الفرد بموجب نظام البطاقة التموينية ١٧٩٧ سعرة/ يوم، في عام ١٩٩٤، وتغطي
٧٢ في المائة من الاحتياجات الفردية والبالغة ٢٥٠٠ سعرة/ يوم. وبعد تطبيق اتفاق النفط مقابل
الغذاء، ارتفعت حصة الفرد من السعرات الحرارية الى ٢٠٣٠ سعرة/ يوم عام ١٩٩٧، غير ان
التقارير تشير إلى ان ٨٤ في المائة من الاسر لا تكفيها الحصة التموينية. وقدر "نبلوك" ان ٤٠ في
المائة من السكان الذين يعيشون من راتب القطاع العام يعانون من حالة فقر مدقع عام ١٩٩٧، إذ لا
تتعدى الرواتب في القطاع العام ثلاثة آلاف دينار في الشهر (أي دولارين تقريباً) وهذا ما يعادل
كيلغرام واحد من اللحم، في حين تظهر تقديرات اكاديميين من جامعة بغداد ان إعالة عائلة مؤلفة من
اربعة افراد تكلف حوالي ربع مليون دينار^(١١٤). واوردت منظمة الأغذية والزراعة الدولية جدولاً
يوضح عدد مرات ارتفاع أسعار المواد الغذائية. فعلى سبيل المثال، ارتفع سعر الدقيق ٣٣ مرة في
أب/أغسطس ١٩٩٥ عن سعره في حزيران/يونيو ١٩٩٣، وزاد سعر الأرز ٥٨ مرة، والزيت
النباتي ٤٣ مرة، والسماك ٢١ مرة، والبطاطا ١٧ مرة، ولحم الدجاج ٣٧ مرة.. الخ^(١١٥). واصبحت
كلفة إطعام عائلة مؤلفة من ٦ أفراد ٣٢٥٩ ديناراً في تشرين ثاني/يناير عام ١٩٩٣، أي حوالي

(١١٢) المصدر السابق، ص ١٧١.

(١١٣) شيماء فالح حسن، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(١١٤) Niblock, p 174.

(١١٥) منظمة الأغذية والزراعة الدولية، تقييم الوضع الغذائي، ص ١٠.

اربعة اضعاف متوسط الراتب الشهري للموظف في عام ١٩٩٩. هذا وتم حساب الفقر المدقع على اساس انه يساوي كلفة البطاقة التموينية البالغة ٨٤٠٥ دنانير بأسعار السوق عام ١٩٩٩، والتي توفر ٢٠٣٨ سعرة حرارية^(١١٦).

تناولت عدة دراسات بعض آثار الحصار على الطعام والتغذية. ففي دراسة تناولت عينة من ٢٠٠٠ طفل في ٤٠ مدرسة ابتدائية، تبين ان ٧٢٤ طفلاً، أي ما يعادل نسبة ٣٦,٢ في المائة من المجموع، يذهبون الى المدرسة صباحاً من دون تناول وجبة الفطور. كما أن ٢٢٤ طفلاً بنسبة ١١,٢ في المائة من المجموع، يذهبون إلى المدرسة الليلية من دون تناول وجبة الغذاء، في حين أنّ نسبة ١٠,١ في المائة من المجموع لا يتناولون وجبتي طعام تبعاً. ويعود ذلك بشكل أساسي إلى عدم توفر الطعام. وفي ما يتعلق بمحتوى فطور الاطفال، تبين ان ٥٨ في المائة يتناولون الشاي فقط، أو الشاي مع الخبز^(١١٧).

٢- السكن

أثرت عوامل عديدة في تضخم مشكلة السكن، رغم ارتفاع عدد الوحدات السكنية من ١٨٣٩١١٧ وحدة عام ١٩٨٧ الى ٥٢١٤٠٤٩٤ عام ١٩٩٧. ومن أبرز تلك العوامل ازدياد اعداد الوافدين العرب، والنمو السكاني، وكلفة البناء العالية، وسوء ادارة الدولة لقضايا السكن. وقد تفاقمت الايجارات على نحو لا يتناسب مع دخول المواطنين، وخصوصاً الموظفين، كما أجبرت العديد من العائلات إلى النوم تحت الجسور والحدائق العامة. وازدادت كثافة السكن حين لم يعد بإمكان المتزوجين الجدد العيش في بيوت مستقلة، بل اضطروا إلى العيش مع اسرهم الاصلية. هذا وانتشرت التجمعات العشوائية السكنية، فأصدرت الدولة عام ٢٠٠٠ قانوناً للايجار كان لصالح المالكين على حساب المؤجرين، رغم تأزم الاوضاع الاقتصادية. وعليه، اضطرت اسر كثيرة الى بيع الساحات الخضراء من مساكنها، أو بناء مشتملات، أو تأجير مسكنها لافراد وشركات عرب أو اجانب والاقامة في سكن مؤجر لتوفير بعض الفروقات النقدية. وتفاقمت مشاكل المناطق الهامشية، إذ ازداد تدهور مساكنها وتزايدت كثافتها السكانية ومشكلاتها الاجتماعية.

٣- المياه والصرف الصحي

(١١٦) محمد علي موسى المعموري، تحليل سلوك الفقر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد ٢٠٠٠، ص ص ١٦٢-١٦٣.

(١١٧) سوسن الجليبي و صادق التميمي، أثر الحصار الاقتصادي، مصدر سابق، ص ص ٣١-٣٢.

بلغ الانفاق الحكومي لتوفير المياه وخدمات المجاري ٦٠٩ ملايين دينار، أي ما يعادل ١٨٥٠ مليون دولار خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٠. غير ان اضرار كبيرة قد لحقت بالبنى التحتية عموماً جراء سنوات من الحروب، وعدم توفر التمويل الكافي لتحديث الشبكات او توفير مواد احتياطية، إذ كان العراق يستورد ما قيمته ١٠٠ مليون دولار سنوياً. وفي عام ١٩٩٤، كانت نسبة السكان الذين يحظون بمياه نقية ٧٧ في المائة، وارتفعت في الحضر الى ٩٣ في المائة مقابل ٤١ في المائة في الريف. اما نسبة السكان الذين يحظون بالصرف الصحي في عموم القطر، فلا تزيد عن ٣٠ في المائة^(١١٨). واطهر تقرير منظمة الزراعة والأغذية الدولية فشل ٦٥ في المائة من نماذج مياه الشرب في البصرة عام ١٩٩٥. هذا وكانت شبكة المياه الصالحة للشرب في بغداد توفر المياه للمواطنين بكمية تصل الى ٧٥ لتراً/ فرد يومياً، فاذا اخذنا في الاعتبار نسبة الهدر الحاصل، نلاحظ أن حصة المواطن لم تكن تزيد عن ١٠ لترات/فرد يومياً، وغالباً ما كانت ذات نوعية سيئة بسبب توقف مصانع إنتاج الكلور نتيجة القصف. وبذلك، انخفضت نسبة التعقيم بغاز الكلور الى ٤٠ في المائة فقط. ونتيجة القصف وعدم توفر الطاقة الكهربائية فقد تعطلت ٢٦٢ محطة، في جانب الرصافة وحده ببغداد، مما ادى الى طفق للمجاري في ٥٠٠ منطقة سكنية^(١١٩).

٤- التعليم والصحة

يمكن الإشارة هنا إلى محاولة تقدير الفقر البشري من منظور التنمية البشرية، استناداً الى مصادر متعددة. فقد بلغ دليل التحصيل العلمي في العراق ٠,٥٣٠ عام ١٩٩٠، ثم ارتفع الى ٠,٥٦٠ عام ١٩٩٧. أما دليل الصحة، فبلغ ٠,٦٤٩ عام ١٩٩٠ ثم انخفض الى ٠,٦٢٠ عام ١٩٩٧، في حين بلغ معدل التنمية البشرية ٠,٦١٧ عام ١٩٩٠، لكنه انخفض الى ٠,٥٨٦ عام ١٩٩٧^(١٢٠).

٥- التدهور البيئي

لا ريب أن حرب الخليج الثانية كانت حرباً بيئية بالمعنى العميق للوصف. فقد اطلقت القوات الامريكية أكثر من ٩٠٠,٠٠٠ اطلاقة يورانيوم منضب على الاراضي العراقية، مما قضى على مساحات صالحة للزراعة، وأدى الى تلوث المياه الجوفية، وارتفاع اعداد الاصابة بالسرطان اذ بلغ

(١١٨) جمعية الاقتصاديين، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٥، ص ١٠٣؛ الجهاز المركزي للإحصاء واليونيسف مسح المعرفة والمواقف والممارسات، ٢٠٠٢، التقرير النهائي ٢٠٠٣، ص ٣٤ حيث يظهر ان ٩٦,٩ في المائة من العينة يحصلون على ماء الاسالة.

(١١٩) مجموعة باحثين، العوامل والاثار الاجتماعية لتلوث البيئة، مصدر سابق، ص ص ٢٢٤-٢٢٦.

(١٢٠) محمد علي موسى المعموري، مصدر سابق، ص ١٦٦.

معدل عدد الراقدین فی مستشفى الإشعاع والطب الذري فی بغداد ٢٠٠٠ مريض شهرياً^(١٢١). و صدر فی العراق قانون جدید یُعنى بحماية البيئة وتحسينها، (رقم ٣) عام ١٩٩٧، وقد تضمن احكاماً عقابية وجزائية تُفرض علی الافراد والمنشآت كافة، كما يتوفر مجلس لحماية وتحسين البيئة، ولجنة لحماية البيئة فی المجلس الوطني. رغم ذلك، فإن إجراءات حماية البيئة كانت محدودة بدرجة كبيرة. وكان الضرر الذي لحق بالبيئة هائلاً، بحيث يكفي ان نذكر ان بلديات المحافظات لم تكن تمتلك حتی امكانية رفع النفايات. وعلى سبيل المثال، فإن نسبة ١٠,٥ فی المائة فقط من نفايات القادسية كانت تُرفع و ٦,٤ فی المائة من نفايات بابل، و ٣٤,٧ فی المائة من نفايات النجف، و ٣٧,٨ فی المائة من نفايات الانبار. هذا الى جانب توقف ٥٠ فی المائة من محطات الصرف الصحي عن العمل فی نهاية عقد التسعينات، إلى جانب تدهور الثروة الحيوانية. وقدّر النقص فی المناطق والمساحات الخضراء بحوالي ٦ ملايين دونم، فی حين بلغت نسبة إزالة اشجار الغابات ٢٣ فی المائة، والمحاصيل الحقلية بحوالي ٥٠ فی المائة. هذا وظهرت فی العراق آفات زراعية لم تكن معروفة سابقاً، مثل ذبابة الیاسمين. والجدير بالذكر أن أهم أوجه الخلل الكائن فی السياسة البيئية، يتمثل بعدم الاهتمام الكافي بتعزيز الوعي البيئي وتشجيع المشاركة الشعبية لحماية البيئة.

جيم - خصائص الفقراء

١- فقراء الحضر اكثر من فقراء الريف

فی معظم الاقطار العربية، تبدو ظاهرة تريف الفقر واضحة وجلية. وفي العراق، لا يختلف الامر كثيراً اذا اخذنا فی الاعتبار مؤشرات الفقر البشري، علی غرار الصحة والمياه المأمونة والعمر المتوقع وغيرها. فالامية اكثر انتشاراً فی الريف، فی حين أن نسبة السكان الذين يحصلون علی مياه مأمونة هي أقل. غير ان الامر يختلف نسبياً من الناحية الاقتصادية، إذ تحسنت دخول الفلاحين نتيجة شراء الدولة للمحاصيل الاستراتيجية التي تدخل ضمن مفردات البطاقة التموينية كالحنطة والأرز والشعير. ومع العلم أن الدولة كانت تقدم للفلاحين تسهيلات مهمة كالبذور المحسنة والاسمدة مما حسن من مستوى دخولهم، إلا ان ذلك لم ينعكس ايجابياً علی اوضاعهم الحياتية الاخرى، بل كان مجرد فرصة للزواج مرة أخرى، أو ممارسة سلوك استهلاكي مذهري.

٢- النساء المعيلات لاسرهن

(١٢١) جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير العربي الاقليمي، مصدر سابق، ص ١٠؛ ومجموعة باحثين، العوامل والآثار الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٣١٤ وما بعدها.

واجهت المرأة العراقية ظروفًا صعبة تمثلت بغياب الرجال عن أسرهم كونهم مقاتلين أو أسرى أو ضحايا أو مفقودين. لذلك، اضطرت المرأة إلى تأدية أدوار مزدوجة. وقد حثت ضالة دخل الأسرة وتعاطف حاجاتها على دخولها إلى سوق العمل من دون الحصول أحيانًا على مردود قيم يتناسب ونوعية العمل. وأظهرت دراسة أجريت عام ١٩٩٧ على عينة من الأسر حول عمل الذكور والإناث لدى الأسرة، باستثناء أعباء العمل المنزلي، أن ٧٦ في المائة من الذكور الذين يعملون في الحضر يحصلون على دخل، مقابل ١٢ في المائة فقط من الإناث؛ في حين يحصل ٥٣ في المائة من الذكور في الريف على دخل، مقابل ٢ في المائة فقط من الإناث، مما يعني أن ٩٨ في المائة منهن لا يحصلن على دخل إطلاقًا^(١٢٢). وعلى العموم، تصل نسبة النساء العاملات من دون أجر إلى ١٥,٦ في المائة من مجموع قوة العمل. وقد أظهرت دراسة أجريت عن مدى تأثير الفقر على النساء المعيلات لأسرهن، مدى انفراد المرأة بتحمل عبء الإعاقة الأسرية. كما أن تولي المرأة جميع المسؤوليات والأدوار، يخفض من كفاءتها في أداء تلك الأدوار والمهام، مما يعني انخفاض عوائدها وارتفاع الكلفة الاجتماعية لعملها. إضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة أجريت على ١٣٠٠ أسرة في بغداد، أن دخول النساء ضئيلة ولا تزيد عن دولارين شهريًا، أي ما يعادل ٣-٥ آلاف دينار. ومع ذلك، يساهم هذا الدخل بنسبة ٣٣,٧ في المائة من مجموع دخل الأسرة الإجمالي. غير أن دخل المرأة في القطاع التعاوني يصل ما بين ١٧-٤٧ الف دينار^(١٢٣).

٣- الأسرة الكبيرة

أشارت عدة دراسات إلى صلة الفقر بحجم الأسرة^(١٢٤). ويلاحظ أن السياسة السكانية السائدة في العراق، وخصوصاً خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، كانت تدعو إلى رفع وتائر النمو السكاني لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السبعينات والحروب في الثمانينات. غير أن ما حدث في حرب الخليج الثانية قد أدى إلى دمار شامل وإلى تضخم متسارع نجم عنه عبء ثقيل للإعالة. وقدرت الإعالة عام ١٩٩٣ بـ ٣,٥ أشخاص، في حين بلغ معدل حجم الأسرة ٧,٧ أفراد، مما يظهر مدى الإعباء التي تقع على العاملين في إعالة غير النشطين في ظروف التضخم المتسارع^(١٢٥).

(١٢٢) شيماء فالح حسن، مصدر سابق، ملحق الجداول: جدول رقم ٣٨.

(١٢٣) الاتحاد العام لنساء العراق (بكين-٢٥)؛ سهيلة نجم عبدالله، دراسة عن واقع بطالة المرأة في العراق، أمانة التنمية الاقتصادية، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، ٢٠٠٢.

(١٢٤) جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٥، ص ٢٤.

(١٢٥) محمد كاظم المهاجر، ص ص ١٤-١٥ و ٢١.

أظهرت دراسة أجراها اتحاد النساء مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، أن ٤٩ في المائة من الأسر التي شملتها العينة تعجز عن سد احتياجاتها. ولم يكن دخل الموظف الحكومي يلبي سوى ٣٠ في المائة من احتياجات أسرته الكبيرة مما أجبره على البحث عن مصادر أخرى توفر ٧٠ في المائة من باقي نسبة الدخل المطلوب. وأظهرت البيانات أن عبئاً كبيراً يقع على المرأة في الأسرة الكبيرة، إذ يزيد متوسط اعالتها عن متوسط عبء الاعالة في القطر، والبالغ ٣,١ فرداً^(١٢٦).

دال- خدمات الحكومة في توفير شبكات الحماية الاجتماعية

حاولت الحكومة، قبيل أو بعيد اندلاع الحرب العراقية-اليرانية، أن تعزز شبكات الحماية الاجتماعية بغية مواجهة اعباء الحرب الفادحة. لذلك، أصدرت مجموعة من القوانين المهمة، منها قانون التقاعد العسكري، الذي تناول امتيازات الشهداء، وقانون تملك العقار للعسكريين وتمليك زوجة الشهيد واولاده داراً أو شقة سكنية أو قطعة ارض. غير ان اهم قانون يمكن ذكره في هذا السياق، هو القانون رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠، قانون الرعاية الاجتماعية، الذي يعد مظلة واسعة لاصناف وفئات عديدة اهمها الاسر ذات الدخل المهدوم أو المتدني. هذا وشمل القانون الإيتام والعاجزين والمعوقين والمسنين، وكذلك اسرة النزول الموجود في سجن او مؤسسة اصلاحية. وقد عملت الحكومة على مأسسة راتب الرعاية ضمن تشكيلات وزارة العمل؛ فتصاعدت أعداد الاسر المستفيدة إلى ٦١,٤٦٨ أسرة وبلغ مجموع الرواتب ١,٦٠٦ مليارات دينار عام ١٩٩٦، ثم عادت وانخفضت الى ٥٧,٧١٤ أسرة استلمت ١,١٤٥ مليار دينار^(١٢٧). ومع ان قيمة راتب الرعاية قد تدهورت بسبب ظروف التضخم، أشارت بيانات عن الاسر المستفيدة إلى أهميته النسبية في مواجهة اعباء الفقر. فقد تبين أن ٣٥ في المائة من الاسر المستفيدة، هي أسر أرامل، و٢٣ في المائة هي أسر مطلقات. هذا وبلغ المتوسط الحسابي لاعداد المستفيدين ٤٢,٦ سنة، كما تبين ان ٨٥ في المائة من الاسر هي في الاصل من طبقة وسطى، مقابل ١٥,٥ في المائة من طبقة فقيرة. وبلغ متوسط عدد افراد الاسر المستفيدة ٧ افراد، كما تبين ان ٨١,٥ في المائة من هذه الاسر تقيم في مساكن مشتركة مع أسر أخرى^(١٢٨).

أما بالنسبة للعاطلين عن العمل فقد كانت مكاتب العمل، ومكاتب الاتحاد العام لشباب العراق، واتحاد الطلاب، توفر لهم بعض فرص العمل المحدودة، وكان هناك بالمقابل اقبال على صناديق

(١٢٦) محمد علي موسى المعموري، مصدر سابق، ص ١٥٨.

(١٢٧) كوثر ابراهيم فاضل العبيدي، المضامين الاجتماعية والاقتصادية لراتب رعاية الاسرة وانعكاساتها على العائلة العراقية، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥٥؛ انقطع راتب الرعاية الاجتماعية عن مناطق الحكم الذاتي منذ عام ١٩٩١ أي بعد حرب الخليج الثانية.

(١٢٨) المصدر السابق، ص ٤٥.

التكافل والزكاة. ومع ذلك كله، تزايدت اعداد الشباب والاطفال والكهول الذين يقفون في ساحات معروفة في المدن العراقية ينتظرون فرص عمل، كما أصبح للنساء "مسطر" خاص بهن في ضواحي بغداد الشمالية، أي مكان يتجمعن فيه بانتظار من يأتي لتشغيلهن في مزرعة أو منزل.

كذلك، شملت مظلات او شبكات الامان الاجتماعي مؤسسات ايوائية للمعوقين بلغ عددها ٤٧ داراً عام ١٩٩٨، موزعة على انحاء القطر، بعد أن بلغ عددها ٤٤ داراً عام ١٩٩٠. وتضم هذه الدور ١٨٨٧ نزيلاً، منهم ٥٥٤ من الاناث. هذا وضمت شبكات الامان مؤسسات للايتام بلغ عددها ١٩ مؤسسة عام ١٩٩٨ وتضم ١٠٠٣ نزلاء، بينهم ٢٢٦ من الاناث. وكانت هناك ايضاً ٥ دور ايوائية للمسنين عام ١٩٩٠، انخفضت الى ٣ دور فقط عام ١٩٩٨، وتضم ٢٠٠ نزيل بينهم ٥٢ أنثى^(١٢٩).

الى جانب تلك الخدمات الرسمية، أدت بعض الاتحادات ادواراً مهمة. فعلى سبيل المثال، مول اتحاد النساء ١٦ مشروعاً للنساء في محافظتي بغداد وديالى، وبلغ مجموع مبالغ القروض ٢٨٨١٤٢٤٠ ديناراً شملت عدة مشاريع للخياطة والدواجن والصناعات الغذائية والطباعة وغيرها^(١٣٠). هذا وطور الاتحاد شبكة من المراكز التدريبية تتوخى تعزيز القدرات المهنية للنساء القادرات على العمل، وتم في اطار مشروع "الرائد" تدريب ١٥٦ امرأة فقيرة^(١٣١).

هاء - شبكات الحماية الاجتماعية

يمكن تحليل شبكات الحماية الاجتماعية في العراق بنويماً ووظيفياً، كونها تضم الشبكة الوطنية الرسمية التي تشمل جميع المواطنين، مثل: خدمات التعليم والصحة والنقل وغيرها، الى جانب فئات معينة من المواطنين، مثل: أولئك الذين يشملهم قانون الرعاية الاجتماعية والايتام والمعوقين. بالإضافة إلى ذلك، هناك الشبكة غير الرسمية والممثلة بالعلاقات العشائرية والاسرية والصدقات والمؤسسات الدينية التي تتولى مهام جسيمة في ظل الازمات. لكن من المهم ايضاً الاعتراف بأن ذلك التنوع لم يكن بمستوى الاوضاع الخطيرة التي شهدتها المجتمع العراقي، خصوصاً بعد عام ١٩٩٠. فخلال عقد التسعينات، تم وضع آليات ووسائل جديدة نسبياً في المجتمع بهدف مواجهة حالات الفقر والحد منه. ومن أهم تلك الوسائل:

(١٢٩) سهام عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٦٩.

(١٣٠) فاخته شاكور رشيد، الاهمية الاستراتيجية للقروض والمشاريع الصغيرة في تمكين النساء، الاتحاد العام لنساء العراق، آذار/مارس ٢٠٠٢، ص ص ٥-٦.

(١٣١) الاتحاد العام لنساء العراق (بكين، ٢٥)، مصدر سابق، ص ص ٢٦-٢٧.

- ١- صندوق دعم الفقراء ويانصيب دعم الفقراء، الا انهما لم يحققا نتائج كثيرة بسبب سوء التنظيم او سوء ادارة الاموال وغير ذلك.
- ٢- صناديق الزكاة والتكافل الاجتماعي.
- ٣- مجموعة من العيادات التخصصية الخاصة، التي تقدم خدمات التشخيص والعلاج مجاناً، وخصوصاً لحالات الامراض الصعبة والمزمنة.
- ٤- تقديم مساعدات مالية وسلال غذاء، خصوصاً للنساء الحوامل والامهات.
- ٥- تقديم حصص من الطحين من قبل وزارات عديدة مثل العمل والشؤون الاجتماعية.
- ٦- تقديم الموسرين لاعانات مالية.

في هذا الاطار، تغيّر مفهوم الخطاب الاجتماعي الرسمي، اذ بات يؤكد على البعد الديني للعلاقات الاجتماعية القائمة بين الاغنياء والفقراء. كما يركز على مبدأ المواطنة القائم على اساس التكافل الاجتماعي واعتماد سبل التدبير والابتعاد عن الاستهلاك المظهري. هذا وإن ذلك كله لم يكن بمستوى الازمة ذات الآثار المتركمة في المجتمع، بل ان بعض الجهود المبذولة في ظل الحصار المستمر، بالإضافة إلى نقص التمويل، وانحسار تعاطف معدل التضخم لم تعد ذات قيمة تذكر. على سبيل المثال، كان لاتحاد النساء ١٣٤ فريقاً يغطي بنشاطاته ٣١٤١ قرية، لكنه انخفض عددها الى ٩٧ فريقاً عام ١٩٩٢، وهي تغطي ٣٥ في المائة فقط من مجموع القرى بسبب نقص التمويل. وقد فشلت شبكات الامان الاجتماعي في التكيف الفعال مع ظروف سنوات التسعينات وما بعدها.

واو - القضايا المستجدة والنظرة المستقبلية

قبل الحرب الاخيرة، كان المجتمع العراقي قد بلغ اقصى حالات التوتر. وتأزمت اوضاع الفقراء بشكل كبير مع تراجع دور الاجراءات التي تتخذها الدولة للحد من آثار الفقر أو لتخفيف الزيادة المتواصلة في اعداد الفقراء وتراجع حجم الطبقة الوسطى في المجتمع. وقد ازداد الامر سوءاً مع رفض حكومة النظام السابق للمساعدات الوافدة من الدول الاخرى، إضافة إلى ارتباطها بمقاصد المنظمات الدولية، الأمر الذي أدى إلى إحباط الكثير من المشاريع التي كان يمكن ان يكون تأثيرها إيجابياً على المواطنين. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تم اجهاض برنامج طموح يُعنى بتخفيف الفقر في العراق، وكان يُتأمل تطبيقه بالتعاون ما بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومكتب البرنامج الانمائي للامم المتحدة. وعليه، عُقدت بالفعل اول دورة تدريبية في اطار البرنامج خلال شهر آب/أغسطس ١٩٩٩، الا انها سرعان ما ألغيت وألغى معها المشروع بالكامل. والمثال الآخر الذي يمكن ايراده هنا، هو محاولة اليونيفيم لوضع برنامج تدريبي خاص بالنوع الاجتماعي وتحضير تقارير وطنية ودولية وتعزيز اجراءات تطبيق استراتيجيّة النهوض بالمرأة العراقية، إلا أن المشروع ظل في الأدرج، حتى بعد أشهر من المناقشات، وبعد إعداد متطلباته الاولية.

سابعاً- الأسرة والتكوين الأسري

ألف- تعريف الأسرة

تعتبر الاسرة، طبقاً للدستور العراقي، وكما هي الحال في معظم المجتمعات الانسانية، قاعدة المجتمع وخليته الاولى. وبحكم أصول المجتمع العراقي البدوية والريفية، وبحكم طابعه الاسلامي، فهو يقيم وزناً كبيراً للعلاقات الاسرية على أساس رؤية تقليدية من حيث توزيع العمل الاجتماعي والسلطة على نحو تظهر فيه الهيمنة الابوية ظهوراً جلياً ومبرراً. ويرى المتجمع في تكوين الاسرة ضرورة لحماية الجنسين اخلاقياً، ويشدد بشكل خاص على ضرورة زواج الفتيات في عمر مبكر لان الزواج يمثل مظلة حماية لهنّ، ذلك أنّ البواكير الاولى للنمو البيولوجي للانثى تعتبر أيضاً من بواكير الخطر الاجتماعي عليها. وسادت في العراق الاسرة الممتدة حتى مطلع النصف الثاني من القرن الماضي، الا ان عوامل عديدة ساهمت في تشتيت بنية ذلك النمط الاسري، وظهور الاسر الزوجية (النوية) الصغيرة. من أبرز تلك العوامل، تزايد وتأثر الهجرة من الارياف الى المدن، واتساع دائرة التحضر بكل ما تضمنه من علاقات تعاقدية وثنائية، فضلاً عن ارتفاع القدرات التمويلية للدولة بعد حصولها على ٥١ في المائة من عائدات النفط في مطلع الخمسينات. وذلك إلى جانب انفتاح المجتمع على الخارج، خصوصاً بعد عام ١٩٥٨ وقيام نظام الحكم الجمهوري، حيث بدأ نموذج دولة الرفاهية بالظهور تدريجياً. الأمر الذي جعل الدولة مسؤولة عن كل أوجه الرعاية الاجتماعية، بما في ذلك السكن والصحة والتعليم.. الخ، مما قلل من اعتماد الفرد على علاقاته التقليدية، وعزز احساسه بالفردية.

وخلال عقد السبعينات، وفي اطار ما عُرف بالتنمية الانفجارية، صدر العديد من القوانين واتخذ العديد من الاجراءات التي تستهدف تمكين المرأة من الاسهام بأنشطة اقتصادية خارج المنزل. كما توفرت فرص تشغيل واسعة مكنت الشباب من الاعتماد على أنفسهم، اثر التزام الدولة بتعيينهم وتوفير مساعدات وتسهيلات للحصول على اراض سكنية وبنائها، إلى جانب خدمات النقل والصحة والتعليم وغيرها. غير ان كل تلك المكاسب تعرضت لانهايار تدريجي مع اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠، حيث فقدت آلاف الاسر اربابها او ابناءها، وبات آلاف الاطفال يتيمى الأب. ومع ان الدولة حاولت إنشاء شبكة واسعة نسبياً للحماية الاجتماعية، الا أن مضاعفات الحروب والحصار وغيرها من العوامل، كانت أعظم من كل إجراء للوقاية أو للعلاج. هذا وتفاقم الوضع بعد عام ١٩٩١، مما أدى الى اعادة تقسيم العمل الاجتماعي داخل الاسرة، ودفع بالآلاف النساء الى اعلى مستويات المسؤولية في اسرهن بعد غياب الزوج الابدي أو المؤقت. ولا شك ان ذلك قد حث على إعادة رسم تفاصيل الصورة النمطية للمرأة، وهو مطلب مهم اكدت عليه المؤتمرات الدولية، خصوصاً مؤتمر المرأة العالمي/ بكين/ ١٩٩٥. كذلك، إن غياب الآباء، وتوفر الرواتب التقاعدية والتسهيلات الاخرى، التي تدهورت كلها بعد عام ١٩٩١، قد دفع بالآلاف الاطفال الى التسرب من

المدارس والتوجه إلى سوق العمل الهامشي، وبالتالي التضحية بأحوالهم الصحية، البدنية والنفسية. وعليه، عرّف قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ "الأسرة" بهدف منح راتب الرعاية الاجتماعية، بأنها الزوج أو الزوجة أو كليهما والاولاد إن وجدوا أو الاولاد لوحدهم. وفي حالة تعدد الزوجات تعتبر اسرة واحدة. وعند وفاة الزوج تشكل كل ارملة اسرة مستقلة بحد ذاتها. وهذا يعني ان تعريف الاسرة يمكن ان يشمل امرأة (ارملة او مطلقة او ذات زوج غائب لفترة طويلة) مع اطفالها إن وُجدوا. بناء على ذلك، يمكن التمييز بين ثلاثة أنماط رئيسية من الاسرة العراقية:

- ١- الاسرة الممتدة؛
- ٢- الاسرة الزوجية او النووية؛
- ٣- الاسرة شبه النووية.

لقد ظل نمط الاسرة الممتدة سائداً في الريف العراقي، وفي المناطق الحضرية المترفة، الى جانب المستوطنات غير النظامية المحيطة بالمدن. وهي تتألف من جيل الاباء، وجيل الابناء المتزوجين، وأبناءهم إن توفروا. وفي بعض الاحيان، تكون الاسرة الممتدة جزءاً من (حمولة) تقيم في مكان واحد، ولكن في بيوت متعددة ذات درجات من الاستقلالية الاقتصادية وليس الاجتماعية. اما الاسرة الزوجية او النووية فهي تتألف، كما هو معروف، من الزوجين فقط أو من الزوجين مع اطفالهما. اما الاسرة شبه النووية، فهي أيضاً أسرة شبه ممتدة في الواقع. وقد ظهر هذا النمط وانتشر في ظروف ازمت المجتمع العراقي، حيث لم يعد باستطاعة المتزوجين الجدد أن يقيموا في مساكن مستقلة عن مساكن الاباء الاصليين نظراً لارتفاع الاجارات، الأمر الذي أجبرهم على العودة الى السكن معهم. لذلك، نلاحظ خلال فترة التسعينات، وحتى اليوم، ظاهرة بناء وحدات سكنية صغيرة (مشمطلات) مع الوحدات الاصلية القائمة لغرض إسكان الابناء عند الزواج، أو بناء طابق جديد يضاف إلى بناية السكن الاصلية. وهكذا، عاد شمل الاسرة الممتدة الى الالتئام، لكن العيش المشترك لا ينفي استقلال الاسرة الاصلية عن الاسرة الصغيرة الجديدة، مع بعض التبادل والمشاركة في المصالح. إن هذا النمط، حتى مع استقلال الاسرة الصغيرة اقتصادياً، أعاد للأباء الكبار هيمنتهم على الاسرة وأوجد بيئة مكتظة بالخلافات وحرية محدودة للمرأة، لكنه في أحيان أخرى قلل من اعتماد الاسرة الصغيرة على مؤسسات الحضانة ورياض الاطفال.

أظهرت دراسة ميدانية أجريت على عينة من ٢٠٠ أسرة، موزعة على عدة مناطق في بغداد، وذات مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة، ان هناك ٣٤,٥ في المائة اسرة نووية صغيرة، و ٢٩,٥ في المائة أسرة شبه نووية، و ٣٦ في المائة اسرة ممتدة^(١٣٢). وفي دراسة أجريت في منطقة الكسرة

(١٣٢) صلاح الدين مدلول كاظم هادي، الاسرة والفعل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، قسم الاجتماع، ١٩٩٨، ص ١٤٧.

وسط بغداد، وشملت ٥٠٠ أسرة، تبين أن هناك أسر ترتبط بعلاقات قرابية تعيش معاً في مسكن لا تزيد مساحته عن ٣٠٠ م^٢، إلا أن كل أسرة تعتبر نفسها مستقلة عن الأخرى، وكان معدل عدد أفرادها في حدود ٦ أفراد. إن هذه الأسر شبه نووية، لكنها تبدو أشبه بالحمولة، إذا ما أخذنا في الاعتبار عنصر القرابة. لقد تعرضت المحلة أو الجيرة في المدن العراقية، كما تعرض "السلف" في الريف، وهو المكان الذي يجمع عدداً من الأسر التي تنتمي إلى حمولة واحدة، إلى تغيرات عميقة ومتراكمة مع انتشار قيم التحضر، وسيادة العلاقات المصلحية، وزخم الحركة السكانية من مراكز المدن إلى أطرافها ومن الأرياف إلى المدن. هذا وتراجع دور المؤسسات التقليدية في المجتمعات المحلية الحضرية، وتعاظمت أدوار المؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية كالاتحادات والنقابات والجمعيات. وبذلك، تراجعت ضغوط آليات الضبط التقليدية غير الرسمية، وباتت السيادة من الناحية النظرية على الأقل، للقانون الوضعي وليس للاعراف العشائرية والأسرية.

باء- الزواج

تحت الثقافة التقليدية في العراق على الزواج المبكر، غير أن ذلك لا يتحقق دائماً. فمع اتساع الطموحات زادت صعوبات الزواج، ولا سيما المادية منها. ولم يعد نسق القرابة يوفر دائماً فرصاً ممكنة للزواج. وخلال السنوات القليلة الماضية، حاولت الدولة تسهيل الزواج رغم الظروف الصعبة التي شهدتها العراقيون والتي أدت إلى انخفاض وقائع الزواج من ١٤٣٥١٨ عام ١٩٩٠ إلى ١٤٥٠٧٢ واقعة عام ١٩٩٢، ثم إلى ١٣٦١٤٩ واقعة عام ١٩٩٨.

لقد أوضحت دراسات ميدانية عديدة أسباب تأخر سن الزواج، مع العلم أن سن الزواج النموذجي أو المثالي هو ٢٠-٢٥ سنة. ومن أهم تلك الأسباب، عدم القدرة اقتصادياً على توفير نفقات الزواج؛ كما لوحظ من خلال دراسة أجريت على الفتيات اللواتي تأخرن على الزواج، أن ٤٥ في المائة منهن أكملن الدراسة الجامعية و ٢١ في المائة حصلن على شهادات عليا، ولم يكن بين العازبات سوى نسبة ضئيلة من الأميات لا تزيد عن ٤ في المائة، مما يعني أن المستوى التعليمي للمرأة لا يعتبر عاملاً يسهل زواجها. وأظهرت الدراسة عينها، أن معدل عمر المرأة عند الزواج يبلغ ٢٤,٢ سنة، في حين يبلغ عمر الرجل عند الزواج ٢٨ سنة.

لقد حاولت الدولة أن تيسر عملية الزواج من خلال تقديم سلفة مالية للشباب المتزوج تصل إلى مليون دينار، هذا بالإضافة إلى تسهيلات جمة تقدمها أسواق الدولة والأسواق التعاونية، فضلاً عن حملات الزواج الجماعي. وقد حاول المشرع العراقي أن يحد من ظاهرة تعدد الزوجات من خلال إلزام الزوج بالحصول على موافقة زوجته الأولى. كما حاول المشرع أن يجعل وقوع الزواج في المحكمة الشرعية معياراً رئيسياً لصحة عقد الزواج.

جيم- الطلاق

حاول المشرع عام ٢٠٠١ ان يفرض قيوداً ثقيلة على إجراءات الطلاق، إذ قدر حق المرأة المتأخر (صداقها المتأخر) بالذهب مما يتقل كاهل الرجل؛ كما حاول زيادة قيمة النفقات، واعطى الام حق حضانة اطفالها. ويلاحظ ان الطلاق يشكل أحد أبرز أسباب الفقر عند المرأة. ففي دراسة تناولت ٤٠٠ من الاسر المشمولة براتب الرعاية الاجتماعية، تبين ان ٢٣ في المائة من النساء مطلقات وانهن يعشن دون خط الفقر^(١٣٣). هذا وأدت عوامل عديدة الى ارتفاع معدل الطلاق، غير ان الارقام الرسمية غير واضحة لأن كثيراً من وقائع الطلاق تقع خارج المحكمة.

بلغ عدد وقائع الطلاق المسجلة عام ١٩٩٣، ٢٨٩٧٣ واقعة في حين بلغ ٣٢١٩٢ عام ١٩٩٧. ولا تفتأ ترتفع معدلات الطلاق في المناطق الحضرية، حيث ارتفعت في بغداد من ٣٣٧٦ عام ١٩٨٥ الى ١٣١٠٣ عام ١٩٩٣. واظهرت دراسة أجريت على عينة من المطلقين بلغ حجمها ٢٠٠ امرأة ورجل، أن متوسط اعمارهم عند الطلاق كان ٢٩ سنة، ومعدل اعمارهم عند الزواج كان ٢٤ سنة. كما اظهرت الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الطلاق بين الازواج ذوي المهن العسكرية، وادكدت ٥٤ في المائة من البحوث أن إحدى اهم أسباب الطلاق هو عدم كفاية دخل الاسرة من مهنة الزوج العسكري، كما اظهرت اثر الاصابة في الحرب على ٢٢ في المائة من الحالات^(١٣٤).

دال- أدوار النوع الاجتماعي في الاسرة

الاسرة العراقية اسرة أبوية، وتظهر أوضاعها تبايناً ما بين الواقع والتشريع. فالعراق قد انضم الى الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز ضد المرأة في آب/أغسطس ١٩٨٦. إن المتتبع للقوانين العراقية لن يلاحظ أي شكل من اشكال التمييز، لكن الثقافة التقليدية السائدة تفرض التمييز في معظم جوانب الحياة، فالمنزلات المنسوبة للمرأة على اساس الجنس (الزوجة/ الام/ الاخت..الخ) تظل الادوار الأكثر وضوحاً في حياة المرأة، كما تظل تحظى برضى المجتمع عموماً. فالأم الولود ما زالت نموذجاً، وهذه حال المرأة التي تخدم الزوج. والجدير بالذكر أن الاوضاع تختلف نسبياً بين الريف والمدينة، مع الإشارة إلى أن ادوار النوع عموماً لا تزال تستند بشكل كبير على التمييز الجنسي.

(١٣٣) كوثر ابراهيم العبيدي، مصدر سابق، ص ١١٥.

(١٣٤) ذكرى جميل البناء، الطلاق في ضوء تأثير الحرب والحصار الاقتصادي في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، بغداد ١٩٩٥.

هـ- السياسات الداعمة للأسرة

اتخذت الدولة إجراءات عديدة لمواجهة الآثار السلبية للحرب والحصار على الأسرة، ومنها، راتب الرعاية الاجتماعية وصناديق الزكاة والتكافل. وذلك بالإضافة إلى مشاريع القروض الصغيرة، وإجراءات الحد من الطلاق وتشجيع الزواج، خصوصاً من زوجات الشهداء، وتنظيم حفلات الزواج الجماعي، وتقديم المساعدات المادية النقدية والعينية للمتزوجين الجدد، إلى جانب المواد الإعلامية التي تحث على الزواج. إلا أن ظروف المجتمع كانت تجري بعكس المرتجى، بحيث يمكن القول أن المجتمع العراقي شهد نقشي ظاهرة العنوسة، كما شهدت الأسرة مشكلات بنوية واسباب معقدة بسبب عدم توفر السكن الملائم، وارتفاع تكاليف المعيشة، وانتشار الامراض، وغيرها.

وفي ما يتعلق بالحد من ظاهرة الطلاق، أدت عوامل عديدة الى اتساع نطاقها، وخصوصاً اثر الغياب الطويل لآلاف الاسرى والمفقودين مما دفع بالعديد من النساء الى طلب الطلاق. هذا وإن تحسن الأوضاع الاقتصادية لبعض شرائح المجتمع، على غرار الفلاحين، قد دفع بهم إلى الزواج مرة أخرى. وعليه، حاولت الدولة ان تحد من الطلاق من خلال تقويم مؤخر الصداق بالذهب بتسعيرة العام الذي عقد فيه الزواج، فاذا كان صداقها عام ١٩٨٠ مثلاً ١٠٠٠ دينار يساوي ٥ مثاقيل من الذهب، فيتعين على الزوج اذا رغب في الطلاق ان يدفع لها ما يعادل ٥ مثاقيل وليس الف دينار. هذا الى جانب زيادة النفقة، واعطاء حق حضانة الاطفال للام، والعمل على نشر الوعي عن مخاطر الطلاق على الابناء بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.

واو- الاستنتاجات

لقد واجهت الاسرة مصاعب معقدة بسبب عوامل متداخلة، ولم تكن السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي اتبعتها الدولة ذات فعالية تكفي لمواجهة تلك العوامل، خصوصاً أن بعض الآثار لا يمكن تعويضها مثل موت رب الاسرة او أسرته لفترة طويلة أو فقدانه. والجدير بالذكر أن اوضاع الاسرة العراقية قد تغيرت على نحو جذري وتدرجي، منذ اندلاع الحرب العراقية-الايروانية، حيث برز تقسيم العمل بين الاباء من جهة وبينهم وبين الابناء من جهة أخرى. هذا وقد أعيد توزيع السلطة بين الجنسين، لكن معاناة المرأة وتحملها لمسؤوليات شاقة قد أتاح لها فرصة العمل خارج المنزل، ومهد لها فرصة اكتساب الخبرات. لقد أدى اتساع أفق طموحات الشباب، ولا سيما الدراسية منها، والمعوقات الاقتصادية، الى تأخر سن زواج الجنسين. كما أدى ذلك الى عزوف الكثيرين عن الزواج نظراً للمسؤوليات التي يضطلع بها المتزوجون في ظل الحصار. لذلك، تبين أن العودة الى زواج الاقارب كان اكثر سهولة، لكن مع الأسف لا تتوفر دراسات حول هذا الموضوع. وعلى العموم، كانت أوضاع الاسرة في الريف أكثر استقراراً، وإن كانت الاعباء الواقعة على عاتق المرأة أثقل.

المراجع

- (١) جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، بغداد.
- (٢) جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير العربي الاقليمي للتنمية البشرية، التقرير القطري، العراق - بغداد ٢٠٠٠.
- (٣) سهام عبد الحميد، دور المرأة العراقية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بغداد، الجهاز المركزي للإحصاء، ١٩٩٩.
- (٤) عباس فاضل السعدي، الهجرة الداخلية وخصائصها الجغرافية في العراق، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (١٣)، آذار/مارس ٢٠٠٢، بغداد، بيت الحكمة.
- (٥) جون فاوست وفينكتور تانر، المرحلون داخليا في العراق، معهد بروكنز، تشرين الاول/أكتوبر ٢٠٠٢.
- (٦) باسل جودت الحسيني، السياسات الاقتصادية في العراق. الواقع الراهن مع نظرة مستقبلية، بغداد، تموز/يوليو ٢٠٠٣.
- (٧) UNDP and World Bank-Watching Brief Report. First draft, Baghdad, 2003.
- (٨) المؤشرات التنظيمية في هذه الدراسة مستمدة من وزارة التخطيط، المركز القومي للتخطيط والتطوير الاداري دليل التشكيلات الادارية في جمهورية العراق، بغداد، من دون تاريخ.
- (٩) وزارة العدل، تشريعات الرعاية الاجتماعية، بغداد، ١٩٩٩.
- (١٠) منظمة الاغذية والزراعة الدولية، تقييم الوضع الغذائي والتغذوي في العراق (ترجمة غير رسمية)، روما، ١٩٩٥.
- (١١) وزارة التخطيط، تقرير التنمية البشرية في العراق لعام ٢٠٠٠.
- (١٢) تقارير التنمية البشرية للأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩٩-٢٠٠٠.
- (١٣) منظمة الزراعة والاغذية الدولية، برنامج الغذاء العالمي، تموز/يوليو ١٩٩٣.
- (١٤) Unicef/Iraq-Situation Analysis Of Children And Women In Iraq-April 1998.
- (١٥) ج. سوسن الجلبي وصادق التميمي، أثر الحصار الاقتصادي على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية للأطفال في العراق، بغداد، ١٩٩٤.
- (١٦) أمال سويدان، تقييم الحالة التغذوية للناث ١٠-٦٠ سنة في محافظة بغداد، ١٩٩٨-١٩٩٧.

- (١٧) وزارة الصحة، نتائج مسوحات شلل الاطفال، اليونيسيف، نتائج المسح متعدد المؤشرات، ١٩٩٦-٢٠٠٢
- (١٨) اليونيسيف، وضع الاطفال في العراق لعام ٢٠٠١.
- (١٩) Unicef and Ministry of Health-Children and Maternal Mortality, July 1999, Survey- Iraq-Italy.
- (٢٠) Niblock T., "Pariah States" & Sanctions in the Middle East: Iraq, Libya, Sudan- London- Lynne Rinner Pub.2001
- (٢١) الاتحاد العام لنساء العراق (بكين-٢٥)، الحصار المفروض على العراق، حزيران/يونيو ٢٠٠٠.
- (٢٢) المجموعة الاحصائية لسنة ٢٠٠١.
- (٢٣) هيئة التخطيط، النهوض بالمرأة العراقية، الواقع والآفاق المستقبلية، بغداد، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩.
- (٢٤) مهى حسين يوسف السالم، بعض الآثار السلبية للحصار الاقتصادي على الحياة الاجتماعية والنفسية للمرأة العراقية، بغداد، الاتحاد العام لنساء العراق، ٢٠٠٠.
- (٢٥) المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٧.
- (٢٦) جمعية تنظيم الاسرة، دليل المتقف بميدان الصحة الانجابية في العراق، كانون الأول/ديسمبر، ٢٠٠٠، بغداد.
- (٢٧) الاتحاد العام لنساء العراق، التقرير العام لأنشطة الاتحاد والتوجهات المستقبلية ١٩٩٩، بغداد.
- (٢٨) وزارة التخطيط، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥.
- (٢٩) عبد الرحمن اسماعيل كاظم، حقوق الطفل في مجال التعليم، بغداد، آذار/مارس ٢٠٠٠.
- (٣٠) المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٩٧.
- (٣١) BBC Human Rights Watch: Climate Of Fear Sexual Violence Of Women And Girls In Baghdad-2003.
- (٣٢) كريم محمد حمزة، الامن الانساني للمرأة في مجتمع عراق ما بعد الحرب، تموز/يوليو ٢٠٠٣.
- (٣٣) Terre Des Hommes, Italia-Children Working In Baghdad Streets, Baghdad 2003.

- (٣٤) الجهاز المركزي للإحصاء، العاملون في أجهزة الدولة والقطاعين الاشتراكي والمختلط، كما في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠.
- (٣٥) نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧.
- (٣٦) الاسكوا، المستوطنات الحضرية والفقير، نيويورك، ١٩٩٩.
- (٣٧) مجموعة باحثين، العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة، بغداد - بيت الحكمة، ٢٠٠١.
- (٣٨) محمد كاظم المهاجر، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج الاسكوا، نيويورك، ١٩٩٧.
- (٣٩) شيماء فالح حسن، تشخيص وتحليل التفاوت في توزيع الدخل مع اشارة خاصة للعراق للفترة ١٩٨٨-١٩٩٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، ١٩٩٩.
- (٤٠) محمد علي موسى المعموري، تحليل سلوك الفقر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، ٢٠٠٠.
- (٤١) الجهاز المركزي للإحصاء واليونسيف مسح المعرفة والمواقف والممارسات، ٢٠٠٢، التقرير النهائي، ٢٠٠٣.
- (٤٢) سهيلة نجم عبدالله، دراسة عن واقع بطالة المرأة في العراق، أمانة التنمية الاقتصادية، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، ٢٠٠٢.
- (٤٣) فاخته شاكر رشيد، الاهمية الاستراتيجية للفروض والمشاريع الصغيرة في تمكين النساء، الاتحاد العام لنساء العراق، آذار/مارس ٢٠٠٢.
- (٤٤) صلاح الدين مدلول وكاظم هادي، الاسرة والفعل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، قسم الاجتماع، ١٩٩٨.
- (٤٥) ذكرى جميل البناء، الطلاق في ضوء تأثير الحرب والحصار الاقتصادي في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، بغداد، ١٩٩٥.
- (٤٦) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع(UNDP)، دراسة مسح ظروف المعيشة في العراق لعام نيسان ٢٠٠٤/أبريل ٢٠٠٥.
- (٤٧) وزارة الصحة، قسم الاحصاء الصحي والحياتي، البوصلة الاحصائية، بغداد ٢٠٠٤.
- (٤٨) وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، آثار الحصار على قطاع التربية، بغداد، ٢٠٠٠.

الملحق الإحصائي

الجدول رقم (١) - توزيع الوزارات العراقية بحسب عدد دوائرها وأقسامها وأعداد العاملين فيها
٢٠٠٢

الوزارة	عدد الدوائر والأقسام	عدد العاملين	الملاحظات
١	١٦	١٢٧٥	عدا مكتب الوزير ومكاتب الوكلاء والمستشار والسفارات، يشمل الدوائر السياسية ودوائر حقوق الإنسان والمراسم والدائرة القنصلية والقانونية والإدارية والترجمة وغيرها.
٢	٢٢	٨٦٢١	يشمل ذلك محاكم التمييز والاستئناف في المحافظات إلى جانب رئاسة الادعاء العام ومجلس شورى الدولة ودوائر التسجيل العقاري ودوائر رعاية القاصرين والمعهد القضائي.
٣	-	-	أدمجت معها وزارة الحكم المحلي
٤	٣٣	٢٥٧٢٣	وتشمل المصارف، وشركات التأمين والهيئة للضرائب وللجمارك ودائرة عقارات الدولة ودائرة التقاعد، ومراكز التدريب والحاسبة، والصندوق العراقي للتنمية والبنك المركزي العراقي (المديرية العامة للاتفاقيات والقروض والمديريات الخاصة بالاعتمادات والتحويل الخارجي وأقسام الرقابة والشؤون القانونية والحاسبة إلى جانب المديريات الفرعية في البصرة والموصل).
٥	١٣	١٤٩٩	وتشكل الدوائر القانونية والإدارية والمالية وهيئات التخطيط الزراعي الصناعي والنقل والمواصلات والقوة العاملة والتخطيط الاقتصادي وهيئة التخطيط الإقليمي، إلى جانب الجهاز المركزي للإحصاء والمركز القومي للحاسبات الإلكترونية والمركز القومي للتخطيط والتطوير الإداري.
٦	١٦	٢٢٣٧٨	وتشمل دوائر التخطيط والمتابعة، تسجيل الشركات والأقسام القانونية والإدارية، قسم التدريب التجاري فضلا عن الشركات العامة لتجارة السيارات والمواد الإنشائية والأسواق المركزية وتصنيع الحبوب وتجارة الحبوب وتجارة المواد الغذائية والشركة العامة للمعارض وصندوق دعم التصدير. ولا يشمل ذلك مكتب الوزير ومكاتب الوكلاء والمستشارين ومكاتب الوزارة في المحافظات.

الملاحظات	عدد العاملين	عدد الدوائر والأقسام	الوزارة	
لا تشمل مكتب الوزير والوكيل ولا تشكيلات الوزارة في المحافظات، بل تشمل دوائر العمل والضمان الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية، وإصلاح الكبار وإصلاح الأحداث، ثم صندوق إغاثة المتضررين.	٧٠٤٢	٦	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	٧
لا تشمل مكتب الوزير والمستشارين، بل تضم دوائر السينما والمسرح، والتراث والآثار، والإذاعة والتلفزيون، ووكالة الأنباء العراقية، والهيئة الهندسية والفنية، ودار الجماهير للصحافة، ودار الشؤون الثقافية العامة، ودار الثقافة والنشر الكردية، ودار الحرية للطباعة، والدار العراقية للأزياء، ودار الكتب والوثائق، ودار المأمون للترجمة والنشر، ودائرة قصر المؤتمرات، والفنون الموسيقية، ودائرة الفنون، والإعلام، ومجلة ألف باء، والشركة الوطنية للنشر، ومركز المعلومات، ومركز التدريب الإعلامي، ودار ثقافة الطفل. ولا تشمل تشكيلات الوزارة خارج القطر، كالمحافظات الثقافية والصحفية.	٦٦٧٢	٢٢	وزارة الثقافة والإعلام ^(١)	٨
باستثناء مكتب الوزير. وتضم المديرية العامة للتخطيط التربوي والتعليم العام والتربية الرياضية والمديرية العامة للمناهج والعلاقات الثقافية والتقييم والامتحانات والدراسة الكردية والشؤون الإدارية والمالية والتعليم المهني والأعداد والتدريب، ومركز البحوث التربوية وقسم الشؤون القانونية والهيئة الاستشارية العسكرية وهيئة استخدام الحاسوب، بالإضافة إلى ١٦ مديرية عامة للتربية موزعة على المحافظات.	٢٥٦٨٧٦ يشمل الرقم الإداريون والمعلمون	٣٠	وزارة التربية	٩
لا تشمل مكتب الوزير والوكلاء، بل تضم الدوائر الإدارية والمالية والفنية والقانونية والوقاية الصحية والحاسبة الإلكترونية، ومدينة صدام الطبية، ودائرة اليرموك الطبية، والشركة العامة لتسويق الأدوية، ودائرة الصحة في المحافظات وعددها ١٦.	٨٧٣١٠ يشمل رقم الأطباء والإداريون	٢٥	وزارة الصحة	١٠
لا يشمل مكاتب الوزير والوكلاء، بل يضم دوائر الإرشاد وشؤون الحج ودائرة المؤسسات الدينية والهندسية والتخطيط	٤٨٩٨	٢٠	وزارة الأوقاف والشؤون الدينية	١١

(١) انفصلت عام ٢٠٠٢ إلى وزارتين هما: وزارة الثقافة ووزارة الإعلام.

الملاحظات	عدد العاملين	عدد الدوائر والأقسام	الوزارة	
وأقسام الطوائف وصندوق الزكاة ومركز صدام لإقرار القرآن الكريم، والمعهد الإسلامي العالي لإعداد الأئمة والخطباء، والمجلس العلمي، فضلا عن مديريات الأوقاف في المحافظات وعددها ١٠.				
لا تشكل مكاتب الوزير والوكلاء، بل يضم هيئات الوزارة: هيئة تمييز الإصلاح الزراعي، والهيئة العامة للخدمات الزراعية، والبيطرة وخدمات الثروة الحيوانية، ووقاية المزروعات، والهيئة العامة للأراضي الزراعية والهيئة العامة لبحوث الزراعة، ومشاريع الري والاستصلاح، والمساحة، والهيئة العامة لمشاريع الري، ومشاريع الدواجن، وشركات الوزارة مثل منظمة الفاو، والتجهيزات الزراعية، وإنشاء السدود، والنهروان، وفلسطين والمثني، والحدباء، والنصر، وشركة حفر الآبار، وتصلح المكنان، ومركز دراسات مشاريع الري، وهيئة القاسية للاستصلاح، والمديريات الإدارية والمالية والقانونية والإعلامية إلي جانب ١٥ فرعاً للزراعة والري في المحافظات.	١٢٥٢٩	٣١	وزارة الزراعة والري ^(٢)	١٢
لا يشمل مكاتب الوزير والوكلاء، بل تضم الهيئات العامة للإشراف والمتابعة، والجسور، وشركات الفاروق والمنصور والرشد والمعتصم وحمورابي آشور والتحرير والأنفال واليم العظيم تاج المعارك ورمضان للمقاولات، وهيئة تنفيذ المشاريع الإنشائية، والمركز القومي للمختبرات الإنشائية/ والمركز القومي للاستشارات الهندسية، ومركز الإدرس للاستشارات إلى جانب المديريات الإدارية والمالية والقانونية والحاسبة وهيئة تنفيذ طريق المرور السريع.	٢٩٥٨٦	٢٢	وزارة الإسكان والتعمير	١٣
لا يشمل مكاتب الوزير والوكلاء، بل يضم بالإضافة إلى المديريات الإدارية والمالية والقانونية والبعثات والتخطيط وجهاز التفتيش (وكلها في مركز الوزارة) الجامعات الرسمية وعددها ١٢ جامعة موزعة على محافظات القطر وتضم	في ديوان الوزارة: ٣٦٦ الجامعات: ٢٢٧٧٠	١٨	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	١٤

(٢) فصلتا وأصبحت كل منهما مستقلة عن الأخرى.

الملاحظات	عدد العاملين	عدد الدوائر والأقسام	الوزارة	
بدورها ٨٠ كلية وقسم، ومؤسسة المعاهد الفنية وتضم ٢٩ معهداً موزعة على محافظات القطر، والمجمع العلمي، لكنها لا تضم التشكيلات خارج القطر.	هيئة المعاهد: ٨٩٩٧			
عدا مكاتب الوزير والوكلاء، يضم المديرية العامة والمنشآت والهيئات، مثل: المنشأة العامة للزيوت، لمنتجات الألبان، للصناعات الجلدية، والصناعات القطنية والصوفية والحريرية والصناعات الإنشائية، والألبسة الجاهزة، والسمنة العراقية، الطاقة الكهربائية في بغداد والمحافظات والمسح الجيولوجي والصناعات الهندسية والكهربائية، والأسمدة والفوسفات والكبريت التبغ والمطاط والزجاج والورق والبتروكيماويات والسكر والمحاصيل الصناعية والإنشاء الصناعي والتنمية الصناعية والألمنيوم والامونيا وغيرها إلى جانب الإدارات المالية والقانونية والاقتصادية والتخطيط والمتابعة.	١٠٧٨٢٣ يشمل العمال والمهندسون والإداريون	٤٠	وزارة الصناعة ^(٣) والمعادن	١٥
باستثناء مكاتب الوزير والوكلاء، ويضم الدوائر الإدارية والمالية والقانونية والتخطيط والمتابعة ودوائر المكائن والحقول وقسم المتابعة الميدانية وهيئات التسويق والهيئة النوعية للمنتجات النفطية، شركات نفط الشمال والجنوب وشركات الاستكشافات والمشاريع النفطية، وشركة الناقلات وشركة توزيع المنتجات النفطية وشركة الحفر العراقية والمنشأة العامة لتصفية النفط في المنطقة الوسطى وفي الجنوبية، والمنشأة لتصنيع النفط والغاز ومعهدى التدريب والمنشأة العامة لصناعة الغاز في الشمال.	٣٤٣٣٩ ويشمل مراكز الوزارة	١٩	وزارة النفط	١٦
باستثناء مكاتب الوزير والوكلاء، يضم الدوائر المالية والإدارية والعلاقات الخارجية والتخطيط والمتابعة والضيافة، ومنشآت تنفيذ مشاريع النقل، والسكك، والنقل المائي، والاتصالات، والموانئ والطيران المدني، ونقل الركاب في بغداد، والأنواء الجوية، والنقل البري، وشركة الخطوط الجوية العراقية .	٤٧٨٩٩	١٦	وزارة النقل والمواصلات	١٧

(٣) في عام ٢٠٠١ أصبحت دائرة الكهرباء مستقلة عن وزارة الصناعة وبمستوى وزارة مرتبطة بمجلس الوزراء يديرها موظف بدرجة خاصة.

أولاً- معلومات عامة

الجدول رقم (٢) - الناتج المحلي الإجمالي وحصّة الفرد بالأسعار الثابتة لعام ١٩٨٠،
١٩٧٥-١٩٩٠ (بالدولار الأميركي)

السنة	السكان (مليون)	الناتج المحلي (مليون دولار)	حصّة الفرد (دولار)
١٩٧٥	١١,١	٣٠,٠	٢٧٠,٣
١٩٧٩	١٢,٨	٥٤,٠	٤٢١٩
١٩٨٠	١٣,٢	٥٣,٩	٤٠٨٣
١٩٨٦	١٦,٥	٢٩,١	١٧٦٤
١٩٨٨	١٧,٦	٣٠,٩	١٧٥٦
١٩٨٩	١٨,٣	٢٦,٩	١٤٧٠
١٩٩٠	١٨,٩	١٦,٤	٨٦٨

المصدر: عباس النصر اوي، الاقتصاد العراقي، ١٩٥٠-٢٠١٠ بيروت. الكنوز الأدبية، ١٩٩٥، ص ١٩٤.
يقدر بعض المحللين أن الناتج المحلي الإجمالي تراجع بنسبة ٥٠% خلال سنتين من دخول العراق إلى الكويت.

الجدول رقم (٣) - متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة،
١٩٩٦-١٩٨٨

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي (مليون دينار)	عدد السكان (الف نسمة)	متوسط نصيب الفرد دينار
١٩٨٨	١٥٨٨٩,٩	١٦٨٨٢	٩٤١,٢
١٩٨٩	١٤١٧٨,٢	١٧٤٢٨	٨١٤,٠
١٩٩٠	١٣٨٦٢,٩	١٧٨٩٠	٧٧٥
١٩٩١	٣٥٤٨,١	١٨٤١٩	١٩٣
١٩٩٢	٤٠٧٩,٥	١٨٩٤٩	٢١٥
١٩٩٣	٤٧٦٧,٦	١٩٤٧٨	٢٤٥
١٩٩٤	٣٥٤٤,٨	٢٠٠٠٧	١٧٧
١٩٩٥	٢٨٩٢,٢	٢٠٥٣٦	١٤١
١٩٩٦	٤٣٣٨,٢	٢١١٢٤	٢٠٥

مصادر متعددة.

الجدول رقم (٤) - توزيع الناتج المحلي الإجمالي على الأنشطة الاقتصادية بـمعرفة عناصر الإنتاج
للسنوات ٢٠٠١-١٩٨٨ (بالأسعار الثابتة لسنة ١٩٨٨ مليون دينار)

معدلات النمو المركب السنوي %	السنوات							الأنشطة
	٢٠٠١	٢٠٠٠	١٩٩٩	١٩٩٦	١٩٩١	١٩٩٠	١٩٨٨	
٤,١	٥٦٤٤	٤٣٩٧,٣	٤٧٧٨,٧	٤١٥١,٤	٣٦٢٤,١	٣٤٤٧,٨	٧٨٣٤,٣	الزراعة والعبات والصيد
٥,١	٥٥٤٦,٤	٤٥٢٥	٣٧٠١,٣	٧٧٠,٣	٧٦,٨	٣٠٦١,٥	٣٦٣٩	التعدين والمقالع
٥,٦	٥٥٢١,٧	٤٥١٦,٩	٣٦٨٨,٣	٧٤١,٦	٦١,٥	٢٠١٩,٦	٣٥٨٠,٥	النفط الخام
٤,٧-	٢٤,٧	١٨,١	١٣	١٨,٧	١٥,٣	٤١,٩	٥٨,٥	الأنواع الأخرى من التعدين
٢,٨	١٩٠٩,٤	١٧٤٨,٣	١٨٣٠,٢	١٥٦٨,٨	٥٠٥,٢	١٤١٤,٥	٢٦٤١	الصناعة التحويلية
١,٢	٣٣٨,٥	٢٨٧,٩	٢٨٦,٩	٣٢١,٨	١٥٤,٨	٢٩٧,٨	٣٢٥,٧	الكهرباء والماء البناء والتشييد
١٠,٩-	٣٠٣,٦	١٢٥,٢	٨٠,٧	٢٩,٣	٢٧٠,٦	١٠٧٤,٩	١٥٢٧,٩	النقل والمواصلات والخزن
٣,٩	١٩٩٧	٢١٥٤,٣	١٩٥٢,١	٨٧١,٤	٥٧٢,٨	١٣٠٥,٢	١٢٩٥,١	تجارة الجملة والمفرد والفنادق وما شابه
٢,٠-	١٧١٧,٧	١٤٤٣,٦	١٤٣٨	١٠٧٧,٨	٧٨١,١	٢١٤٢,١	٢٥٢٤,٢	

تابع الجدول رقم (٤)

معدلات النمو المركب % السنوي	السنوات										الأنشطة	
	٢٠٠١	٢٠٠٠	١٩٩٩	١٩٩٦	١٩٩١	١٩٩٠	١٩٨٨	١٩٨١	١٩٧٦	١٩٧٠		
٢٠٠١-١٩٩٠	٧٨١٨,١	٧٤٢٥,٩	٧٣٣٣,٧	٦٦٠٧,٣	١٣٩٩,٥	٢٠٣٧,٢	١٩٨٨	١٩٨١	١٣٠٤,٢	١٧٦,٨	٣٧٨٧,٤	المال والتأمين وخدمات العقارات والأعمال البنوك والتأمين ملكية دور السكن
١٣,٠	١٩٣,٢	١٣٩,٤	١٤٠,٤	١١٨,٥	٤٤١,٥	١٠٨٤,٩	١٣٠٤,٢	١٣٠٤,٢	١٣٠٤,٢	١٧٦,٨	٣٧٨٧,٤	خدمات التنمية الاقتصادية والشخصية
١٤,٥	٧١٢٤,٩	٧٢٤٦,٥	٧١٩٣,٣	٦٤٨٨,٨	٩٥٨	٩٥٢,٣	١٣٠٤,٢	١٣٠٤,٢	١٣٠٤,٢	١٧٦,٨	٣٧٨٧,٤	خدمات التنمية الاقتصادية والشخصية
١٥,٢	٤١٤,٥	٣١٧,٣	٣٣٧,٣	٢٣٩,٣	١١٥٥,١	٢٥٥٣,٢	٣٧٨٧,٤	٣٧٨٧,٤	٣٧٨٧,٤	٣٧٨٧,٤	٣٧٨٧,٤	خدمات التنمية الاقتصادية والشخصية
١٧,١	٣٠٠,٤	٢٥٥,٦	٢٧٤,١	١٧٦,٣	١٠٤٩,١	٢٣٧١,٩	٣٥٥٧,٢	٣٥٥٧,٢	٣٥٥٧,٢	٣٥٥٧,٢	٣٥٥٧,٢	خدمات التنمية الاقتصادية والشخصية
٤,١	١١٤,١	٦١,٧	٦٣,٢	٦٣	١٠٦	١٨١,٣	٢٣٠,٢	٢٣٠,٢	٢٣٠,٢	٢٣٠,٢	٢٣٠,٢	خدمات التنمية الاقتصادية والشخصية
٣,٦	٢٥٦٨٩,٢	٢٢٤٣٤,٨	٢١٦٨٨,٩	١٥٦٣٧,٤	٧٥٤٠	١٧٣٣٥,٢	٢٠٥٥٥,٦	٢٠٥٥٥,٦	٢٠٥٥٥,٦	٢٠٥٥٥,٦	٢٠٥٥٥,٦	المجموع الكلي

UNDP and World Bank-Watching, Brief Report, First Draft- Baghdad-Aug. 2003 : من مصادر متعددة ومن : المصدر : من مصادر متعددة ومن :
* تقديرات أولية.

الجدول رقم (٥) - انخفاض المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي لقطاعات إنتاجية مختارة ولقطاع الخدمات لسنوات مختارة بالأسعار الثابتة لسنة ١٩٨٠

المجموع	القطاعات السلعية					متوسط الفترات
	قطاع الخدمات	المجموع	الصناعات التحويلية	التشييد	الزراعة	
٤٨٩١	٢١٨٢	٢٥٦٢	٨٤٧	٧٢٨	٩٨٧	متوسط الفترة ١٩٩٠-١٩٨٨
٢٥٧١	١٢١٣	١٥٠٠	٤١١	١٧٣	٩١٦	متوسط الفترة ١٩٩٣-١٩٩١
٤٢,٠٨	٤٤,٣	٤١,٥	٥١,٥	٧٦	٧,٢	التدهور بين الفترتين (نسبة مئوية)
٤٠٧٠	٩٩٢	١٨٧٥	٤٧٢	١٠٠	١٣٠٣	متوسط الفترة ١٩٩٦-١٩٩٤
١٤	٥٥	٢٧	٤٤	٨٦	٣٢+	نسبة التدهور (%) للفترة ١٩٩٦-١٩٩٤

ثانياً - المؤشرات الديموغرافية

الجدول رقم (٦) - توزيع السكان حسب فئات العمر والبيئة والنوع الاجتماعي لعام ١٩٩٧

مجموع	إناث	ذكور	مجموع	ريف		حضر		فئات العمر	
				إناث	ذكور	إناث	ذكور		
١٩٨.٣٣	٣٤٣٦٥٣	٣٥٤٣٨٠	٢٦٨٧٢٢	١٣٢٣٤٤	١٣٦٣٧٨	٤٢٩٣١١	٢١١٣.٩	٢١٨.٠٢	اقل من سنة
٢٥١٩.٠١٤	١٢٤٩٨٠٥	١٢٦٩٢٠٩	٩٤٤٨٤٥	٤٦٩.٢٦	٤٧٥٨١٩	١٥٧٤١٦٩	٧٨.٠٧٧٩	٧٩٣٣٩.٠	١-٥
٢٨٥٤٤٣٢	١٤٠٢٤.٢	١٤٥٢.٣٠	٩٨٦٤٤٣	٤٨٣٥٧.٠	٥٠٢٨٧٣	١٨٦٧٩٨٩	٩١٨٨٣٢	٩٤٩١٥٧	٥-١٠
٢٣٩٩٢١٧	١١٧٧٢٩٩	١٢٢١٩١٨	٨١٣١٨٥	٣٩٧٩٢٢	٤١٥٢٦٣	١٥٨٦.٣٢	٧٧٩٣٧٧	٨.٦٦٥٥	١٤-١٠
٢١٩.٤٩٦	١٠.٨٢٦.٣	١١.٧٨٩٣	٧٢.٩٥١	٣٥٨٩١٦	٣٦٢.٣٥	١٤٦٩٥٤٥	٧٢٣٦٨٧	٧٤٥٨٥٨	١٩-١٥
١٨٢٧٥٦٥	٩١٨٥٧٧	٩.٨٩٨٨	٥٧٩.٤٣	٢٩٧.٤٦	٢٨١٩٩٧	١٢٤٨٥٢٢	٦٢١٥٣١	٢٢٦٩٩١	٢٤-٢٠
١٥٩٥٧.٧	٧٩٧.٢٦	٧٩٨٦٨١	٤٩٩٩٢٥	٢٥.٥٩٩	٢٤٩٣٢٦	١.٩٥٧٨٧	٥٤٦٤٢٧	٥٤٩٣٥٥	٢٩-٢٥
١٢.٩٦٦٨	٦١٩٢٥٨	٥٩.٣١٠	٣٣٨٧٢٨	١٧٨٨٦٣	١٥٩٨٦٥	٨٧.٩٤٠	٤٤.٤٩٥	٤٣.٤٤٥	٢٤-٣٠
٧٧٤٦٣٦	٤٢٢٦٩٤	٣٥١٩٤٢	١٨١٣٤٣	١١٠.٥٣	٧.٨٤٠	٥٩٣٢٩٣	٣١٢١٩١	٢٨١١.٢	٢٩-٣٥
٨٠.٠٨١	٤١٣٩٥١	٣٨٦٩٣.٠	٢٢٣٤٥٣	١٢.٧٢٤	١.٢٧٢٩	٥٧٧٤٢٨	٢٩٣٢٢٧	٢٨٤٢.٠١	٤٤-٤٠
٥٩٧٥٥٩	٣١٣٧٩٢	٢٨٣٧٦٧	١٧٤٩٧.٠	٩٧٢٠.٠	٧٧٧٥.٠	٤٢٢٥٨٩	٢١٦٥٧٢	٢.٦.١٧	٤٩-٤٥
٤٥٣٢٨٧	٢٢٣٣.٤	٢٢٩٩٨٣	١٢٢١٦٥	٦٣٤١٩	٥٨٧٤٦	٣٣١١٢٢	١٥٩٨٨٥	١٧١٢٣٧	٥٤-٥٠
٣٤٨٥٦٧	١٧٢٩٤٧	١٧٥٦٢٠	٨٩٢٤٤	٤٦.٠٤٢	٤٣٢.٢	٢٥٩٣٢٣	١٢٦٩.٠٥	١٣٢٤١٨	٥٩-٥٥
٢٤١٤٦١	١٢٩٧٤٥	١١١٧١٦	٦٦.١٣	٣٦٣٨٣	٢٩٦٣٠	١٧٥٤٤٨	٩٣٣٦٢	٨٢.٨٦	٦٤-٦٠

تابع الجدول رقم (٦)

مجموع	المجموع		ريف		حضر		فئات العمر
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
٢٤٠٤٦١	١٣٠٩٢٤	١٠٩٥٣٧	٧٢٢٢٩	٣٩٠٥٩	٣٣١٧٠	١٦٨٢٣٢	٦٩_٦٥
١٦٨٥٢٥	٩٨٧٢٨	٦٩٧٩٧	٥٧٢٨٢	٣٢٥٠٨	٢٤٧٧٤	١١١٢٤٣	٧٤_٧٠
١٠٩٠١٩	٦١٦٢٠	٤٧٣٩٩	٤٠٣٩٧	٢١٤٥٨	١٨٩٣٩	٦٨٦٢٢	٧٩_٧٥
٧٣٠٢٦	٤٠٣٣٩	٣٢٦٨٧	٢٧٦٥٣	١٤٢٦٣	١٣٣٩٠	٤٥٣٧٣	٨٤_٨٠
٦٧٨٠٢	٤١٠٨٩	٢٦٧١٣	٢٦٨٠٦	١٥٥٧٣	١١٢٣٣	٤٠٩٩٦	٨٥_ فأكثر
١٥١٨٧	٨١١٧	٧٠٧٠	٥٣٧٠	٣٠٨٤	٢٢٨٦	٩٨١٧	غير مئين
١٩١٨٤٥٤٣	٩٦٤٧٩٧٣	٩٥٣٦٥٧٠	٦٢٣٨٧٦٧	٣١٦٨٥٢٢	٣٠٧٠٢٤٥	١٢٩٤٥٧٧٦	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان ١٩٩٧.

الجدول رقم (٧) - حجم السكان ومعدلات النمو للسنوات المؤشرة

السنة	السكان (ألف نسمة)	معدل النمو %
١٩٧٠	٩٤٤٠	٣,٢
١٩٧٧	١٢٠٠٠	٣,٣
١٩٨٠	١٣٢٠٠	٣,٢
١٩٨٧	١٦٣٣٥	٣,١
١٩٩٠	١٧٨٩٠	٢,٨
١٩٩١	١٨٤١٩	٢,٨
١٩٩٣	١٩٤٧٨	٢,٤
١٩٩٤	٢٠٠٧	٢,٤
١٩٩٧	٢٢٠١٧	٢,٩
٢٠٠٠	٢٣٥٧٧	٢,٩

المصدر: تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، بغداد، جمعية الاقتصاديين العراقيين؛ تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، هيئة التخطيط، طبعة أولى محدودة.

الجدول رقم (٨) - تقديرات السكان حسب النوع الاجتماعي وفئات الأعمار، ٢٠٠٣

فئات العمر	ذكور	%	إناث	%	مجموع
١٤-٠	٥٨٥٣٨٣٦	٥٢,٥	٥٢٨٧٠٢٦	٤٧,٥	١١١٤٠٨٦٢
١٥-٦٤	٧٠١٧١٣٩	٤٩,٥	٧١٤٣٧٥٢	٥٠,٤	١٤١٦٠٨٩١
٦٥ فأكثر	٣٢٦٦٦٦	٤٤,٣	٤٠٩١٤٤	٥٥,٦	٧٣٥٨١٠
المجموع	١٣١٩٧٦٤١	—	١٢٨٣٩٩٢٢	—	٥٦٠٣٧٥٦٣

المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء؛ اسقاطات سكان العراق للسنوات ١٩٩٨-٢٠٠٥/تقرير رقم (٢).

الجدول رقم (٩) - توزيع السكان في سن ١٠ سنوات فاكتر حسب الحالة العلمية والنوع الاجتماعي والسكان الناشطون اقتصادياً

المجموع	متقاعد يعمل	رية بيت تعمل بدوام جزئي	عاطل يبحث عن عمل	يعمل	السكان	النوع الاجتماعي	الحالة العلمية
١٦٢.٥٤٠	٥٦.٤	—	٣٨٤٢٥٨	١٢٣.٦٧٨	٢٥٠.٩٨٩٣	ذكور	أمي/ يقرأ أو يقرأ ويكتب
١٤٤٩٢١	١٢١	٦٢٤.٩	٤٤١١	٧٧٩٨.٠	٣٦٣٤٧٥٢	إناث	
١٧٦٥٤٦١	٥٧٢٥	٦٢٤.٩	٣٨٨٦٦٩	١٣.٨٦٥٨	٦١٤٤٦٤٥	مجموع	
١٣٨٦٥٩٤	٤٥١١	—	٢٤٥١٢٩	١١٣٦٩٥٤	١٩٥٩٦٦٥	ذكور	ابتدائية
٥٤٨٨٧	٤٣	٢١٥٨٢	٢.٢٣	٣١٢٣٩	١٦٨٦٢.٨	إناث	
١٤٤١٤٨١	٤٥٥٤	٢١٥٨٢	٢٤٧١٥٢	١١٦٨١٩٣	٣٦٤٥٨٧٣	مجموع	
٥٩٩٨٢٨	٣.٥٠	—	٦٧٥٤٥	٥٢٩٢٣٣	١٠.٨٧٧٧٢	ذكور	اعدادية (متوسطة/ ثانوية)
٥٨٣٤٧	٤٤	٢٥.٤	٩٥٢	٥٤٨٤٧	٧٣١٤٦٣	إناث	
٦٥٨١٧٥	٣.٩٤	٢٥.٤	٦٨٤٩٧	٥٨٤.٠٠	١٨١٩٢٣٥	مجموع	
١٩٤٩٠.٥	٥٩.٠	—	٢١١.٢	١٧٣٢١٣	٢.٩٤٨٧	ذكور	مدارس مهنية
٤٥٠.٩٨	٢١	٣٨.٠	٦٨٤	٤٤.٠١٣	١١٤٨٧٧	إناث	
٢٤.٠٠٣	٦١١	٣٨.٠	٢١٧٨٦	٢١٧٢٢٦	٣٢٤٣٦٤	مجموع	
١٩٩٢٧٦	٧٦٤	—	٢١.٠٩	١٧٧٤٩٣	٢١٦٩٤٥	ذكور	دبلوم
٩٨٦٣١	٢٩	٢٥٧	١٤٤٤	٩٦٩.٠١	١٦٣٧٨٩	إناث	
٢٩٧٥٠.٧	٧٩٣	٢٥٧	٢٢٤٦٣	٢٧٤٣٩٤	٣٨.٧٣٤	مجموع	
٢٤١٨٤٣	١٢٧٥	—	٢.٨٣.٠	٢١٩٧٣٨	٢٧٩.٥٦	ذكور	بكالوريوس
٨٣٢.٠٢	٧٢	٢١٢	٢٣٦٨	٨.٥٥.٠	١٤٩٨٩٣	إناث	
٣٢٥.٤٥٥	١٣٤٧	٢١٢	٢٣١٩٨	٣.٠٢٨٨	٤٢٨٩٤٩	مجموع	
٤١٨.٦	٢٤٣	—	٢٢٨٧	٣٩٢٧٦	٤٧٦٧١	ذكور	دراسات عليا
١.٠٩٦٣	١٤	٤١	٨٤	١.٠٨٢٤	١٧٣٩١	إناث	
٥٢٧٦٩	٢٥٧	٤١	٢٣٧١	٥.٠١.٠	٦٥.٦٢	مجموع	
٦٢	—	—	—	٦٢	١١١	ذكور	أخرى
٩	—	—	—	٩	٢٠	إناث	
٧١	—	—	—	٧١	١٣١	مجموع	
٢٩.٠٧٩	٥٨	—	١.٠.٥١	١٨٩٧.٠	١٥.٣٥١	ذكور	غير مبين
٣٣٥٤	٦	٧٤٣	٢٦١	٢٣٤٤	١٥٣٧٢.٠	إناث	
٣٢٤٣٣	٦٤	٧٤٣	١.٣١٢	٢١٣١٤	٣.٤٠٧١	مجموع	
٤٣١٣٩٣٣	١٦.٩٥	—	٧٧٢٢٢١	٣٥٢٥٦١٧	٦٤٦.٩٥١	ذكور	المجموع الكلي
٤٩٩٤١٢	٣٥.٠	٨٨١٢٨	١٢٢٢٧	٣٩٨٧.٧	٦٦٥٢١١٣	إناث	
٤٨١٣٣٤٥	١٦٤٤٥	٨٨١٢٨	٧٨٤٤٤٨	٣٩٢٤٣٢٤	١٣١١٣.٦٤	مجموع	

المصدر: احتسب الجدول من البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٢)، نتائج التعداد العام للسكان، ١٩٩٧، ص ص ١٢٥-١٢٦. تشمل الدراسات العليا: الدبلوم العالي بعد البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وأعلى شهادة تخصص.

الجدول رقم (١٠) - توقع الحياة عند الميلاد (المتوقع والفعلي)، ١٩٦٧-١٩٩٧

السنوات	توقع الحياة (المتوقع)			توقع الحياة (الفعلي)			التغير في المؤشر الفعلي %		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
١٩٦٧	٥٥	٥٩	٥٧	—	—	—	—	—	—
١٩٧٧	٦٠,٣	٦٢,١	٦١,٢	٦١	٦٦	٦٣,٨	—	—	—
١٩٨٧	٦٥	٦٧,٣	٦٦,١	٦١,٩	٦٣	٦٢,٥	١,٥	٤,٥	٢,٠
١٩٩٧	٦٧,٨	٧١,٣	٦٩,٥	٥٨	٥٩	٥٨,٥	٦,٣	٦,٣	٦,٤

ملاحظة: أعدت هذه التوقعات عام ١٩٩٧ في ضوء نتائج التعدادات العامة للسكان.

الجدول رقم (١١) - معدل وفيات الرضع المسجل والمقدر منذ عام ١٩٩٠

السنة	معدل وفيات الرضع المقدر في الألف	معدل وفيات الرضع بالآلاف	وفيات الرضع	المواليد الأحياء
٢٠٠٠	—	—	—	٤٧١٨٨٦
٢٠٠٠-٢٠٠٠	٦٤,٠	—	—	٤٧١٨٨٦
١٩٩٩	—	—	—	٥٣٢٩١٦
١٩٩٨	—	—	—	٥١٩٢١٦
١٩٩٧	—	—	—	٥٢٠٧٨٧
١٩٩٦	—	—	—	٥١٧٧٢٥
١٩٩٥	—	—	—	٤٥٥٧٢٧
١٩٩٥ - ٢٠٠٠	٩٥,٠	—	—	٥٠٩٢٧٤
١٩٩٤	—	٢٨,٦	١٢٣١٠	٤٣٠٧١٦
١٩٩٣	—	٣١,٦	١٧٤٨٦	٥٥٤١٣٨
١٩٩٢	—	٢٨,٣	١٤٣٢٢	٥٠٥٤٥٨
١٩٩١	—	٢٨,٢	١٣٦٠٥	٤٨٢٢٩٠
١٩٩٠	—	٢٢,٧	١٤٩٩٨	٦٦٠٣٨٥
١٩٩٥ - ١٩٩٠	١٢٧,٠	٢٧,٦	١٤٥٤٤	٥٢٦٥٩٧

المصدر: الإسكوا، نشرة الإحصاءات الحيوية في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا/العدد الخامس، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣.

الجدول رقم (١٢) - معدل المواليد والوفيات الخام ومعدل الزيادة الطبيعية المسجل والمقدر منذ عام ١٩٩٠

متوسط عدد السكان	مواليد	وفيات	المسجل			المتوسط				السنة
			معدل المواليد الخام (بالآلاف)	معدل الوفيات الخام (بالآلاف)	معدل الزيادة الطبيعية (%)	معدل المواليد الخام (بالآلاف)	معدل الوفيات الخام (بالآلاف)	معدل الزيادة الطبيعية %	معدل الزيادة الطبيعية %	
٢٢٩٤٦٠٠٠	٤٧١٨٨٦	١٧٩٩٢٨	٢٠,٦	٧,٨	١,٣				٢٠٠٠	
٢٢٩٤٦٠٠٠	٤٧١٨٨٦	١٧٩٩٢٨	٢٠,٦	٧,٨	١,٣	٣٣,٩	٧,٠	٢,٧	٢٠٠٥-٢٠٠٠	
٢٢٤٤٩٥٨٧	٥٣٢٩١٦	١٧٧٤٨٣	٢٣,٧	٧,٩	١,٦				١٩٩٩	
٢١٨٠٠٠٧٣	٥١٩٢١٦	١٦٠٠٣٩	٢٣,٨	٧,٣	١,٦				١٩٩٨	
٢١١٨٠٢٤٧	٥٢٠٧٨٧	١٤٤٧٨٧	٢٤,٦	٦,٨	١,٨				١٩٩٧	
٢٠٦٠٨٢٥٩	٥١٧٧٢٥	١٤٠٢٨١	٢٥,١	٦,٨	١,٨				١٩٩٦	
٢٠٠٩٤٦٥٢	٤٥٥٧٢٧	١٣٨٧٣٤	٢٢,٧	٦,٩	١,٦				١٩٩٥	
٢١٢٢٦٥٦٤	٥٠٩٢٧٤	١٥٢٢٧٥	٢٤,٠	٧,٢	١,٧	٣٦,٤	٨,٥	٢,٨	٢٠٠٠-١٩٩٥	
١٩٦٤٨٧٥٣	٤٣٠٧١٦	١٣٣٦٨١	٢١,٩	٦,٨	١,٥				١٩٩٤	
١٩٢٦٠٤٤٩	٥٥٤١٣٨	١٢٨٠٢٣	٢٨,٨	٦,٦	٢,٢				١٩٩٣	
١٨٨٩٧٠٣٨	٥٠٥٤٥٨	١٢٣٤٦٣	٢٦,٧	٦,٥	٢,٠				١٩٩٢	
١٨٥١٣٤٢٩	٤٨٢٢٩٠	٨٥٩٤٢	٢٦,١	٤,٦	٢,١				١٩٩١	
١٨٠٧٨٠٣٧	٦٦٠٣٨٥	٣٢٤٦٤	٣٦,٥	١,٨	٣,٥				١٩٩٠	
١٨٨٧٩٥١	٥٢٦٥٩٧	١٠٠٧١٥	٢٧,٩	٥,٣	٢,٣	٣٨,٤	١٠,٤	٢,٨	١٩٩٥-١٩٩٠	

المصدر: الإسكوا: نشر الإحصاءات الحيوية في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد الخامس، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣.

ثالثاً - مؤشرات الصحة

الجدول رقم (١٣) - عدد السكان لكل سرير في المستشفيات، بحسب السنوات المؤشرة

السنة	عدد السكان لكل سرير
١٩٨٠	٥٢٦
١٩٩٠	٥٧٢
١٩٩٥	٦٢٨
١٩٩٧	٦٣٥
١٩٩٩	٦٢٨
٢٠٠١	٧٧٤

المصدر: تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠ / الإحصاءات الحيوية / وزارة الصحة.

الجدول رقم (١٤) - أعداد المستشفيات والأسرة الكلية والعيادات الاستشارية وسيارات الإسعاف، ٢٠٠٠

نوع المستشفى	عدد المستشفيات	%	عدد الأسرة الكلية	%	عدد العيادات الاستشارية	%	عدد سيارات الإسعاف	%
عامة	١٥٢	٧٤,٥	١٨٧٦٢	٦٣,٥	٩٢	٦٧,٦	١٢٢	٦٨,٩
مراكز صحية تحتوي على أسرة	٦	٢,٩	١٢٤٥	٤,٢	٦	٤,٤	١١	٦,٢
أطفال	٦	٢,٩	٧٤٩	٢,٥	٤	٣,٠	٦	٣,٤
نسائية وتوليد	٢	١,٠	١٢٨٤	٤,٢	٢	١,٥	٢	١,١
عقلية ونفسية	١	٠,٥	٤٠٠	١,٤	١	٠,٧	١	٠,٦
عيون	٣	١,٥	٥٠١	١,٧	٣	٢,٢	٦	٣,٤
قلب وأوعية دموية	٤	٢,٠	٢٩٨	١,٠	٠	—	١	٠,٦
حميات	٢	١,٠	١٣٣	٠,٥	٢	١,٥	١	٠,٦
إشعاع وطب ذري	١	٠,٥	١٠١	٠,٤	١	٠,٧	١	٠,٦
جراحة الجملة العصبية	١	٠,٥	٢٩٢	١,٠	٠	—	١	٠,٦
الصدرية	٢	١,٠	١٨٨	٠,٦	٢	١,٥	٣	١,٧
صدرية وحميات	١٣	٦,٤	٣٤٩٦	١١,٨	١٣	٩,٦	١٣	٧,٣
ولادة وأطفال	٢	١,٠	٢٥٤	٠,٩	٢	١,٥	١	٠,٦
باطنية	٧	٣,٤	١٧٠٤	٥,٨	٦	٤,٤	٧	٣,٩
جراحة عامة	١	٠,٥	١٠٠	٠,٣	١	٠,٧	١	٠,٦
عقم وأطفال أنابيب	١	٠,٥	٦٦	٠,٢	١	٠,٧	٠	—
المجموع	٢٠٤	١٠٠,١	٢٩٥٤٧	١٠٠	١٣٦	١٠٠	١٧٧	١٠١

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء. المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٠١.

ملاحظة: اعتبرت المراكز الصحية التي تحتوي على أسرة ضمن المؤسسات الصحية الأخرى كما اعتبرت أسرتها ضمن أسرة الحالات الطارئة التي تقدم الخدمة للمريض لفترة محدودة اعتباراً من سنة ١٩٩٠.

رابعاً- مؤشرات التعليم

الجدول رقم (١٥)- السكان الأميون (عشر سنوات فأكثر) بحسب النوع الاجتماعي

فئات العمر	ذكور	إناث	المجموع
١٤-١٥	١٤٣٦٤٠	٢٠٥٤٤٤	٣٤٩٠٨٤
١٩-١٥	١١٢٢٥٣	١٧٧٢٠٧	٢٨٩٤٦٠
٢٤-٢٠	٧٧٣٩٣	١٥٥٦٨٤	٢٣٣٠٧٧
٢٩-٢٥	٥٨٧٨٢	١٤١٢٥٠	٢٠٠٠٣٢
٣٤-٣٠	٤٥٨٥٩	١٥٧٣٢٦	٢٠٣١٨٥
٣٩-٣٥	٢٦٨٤٢	١٤٢٤٥٩	١٦٩٣٠١
٤٤-٤٠	٤٦٦٣٦	١٨٨٣٤٦	٢٣٤٩٨٢
٤٩-٤٥	٥٤٨١٦	١٧٦٩٤٦	٢٣١٧٦٢
٥٤-٥٠	٦٠٧٧٤	١٤٠٢٩٥	٢٠١٠٦٩
٥٩-٥٥	٦١٥١٤	١٢٣٥٠٨	١٨٥٠٢٢
٦٤-٦٠	٥٠٣٩٠	١٠٣٠٨٢	١٥٣٤٧٢
٦٥ فأكثر	١٩١٣٧٤	٣٣٣٥٠٩	٥٢٤٨٨٣
غير مبين	١٣٢٧	٣٣١٧	٤٦٤٤
المجموع	٩٣١٦٠٠	٢٠٤٨٣٧٣	٢٩٧٩٩٧٣

المصدر: نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧.
نسبة الإناث = ٦٨,٧٣.

الجدول رقم (١٦)- معدل صافي انخراط الجنسين في المدارس الابتدائية، ٢٠٠٤
(النسب مئوية)

منخرطين	ريف	حضر	المجموع
منخرطين	٧٩	٨٥	٧٩
غير منخرطين	٢١	١٥	٢١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي بالتعاون مع (UNDP)، دراسة مسح ظروف المعيشة في العراق لعام نيسان ٢٠٠٤/أبريل ٢٠٠٥.

الجدول رقم (١٧) - الطلبة المقبولون في جميع مراحل التعليم لسنوات عديدة

معدل النمو السنوي المركب %	١٩٩٨ ١٩٩٩	معدل القيد %	١٩٩٧ ١٩٩٨	١٩٩٦ ١٩٩٧	معدل القيد %	١٩٩٥ ١٩٩٦	معدل القيد %	١٩٩٤ ١٩٩٥ (الف)	١٩٩٠ (الف)	١٩٧٥ (الف)	السنوات المرحلة التعليمية
٣٥١٩٤٠	٤٦,٠	٣٤٠,٨٠٥٩	٨١٨٥٥٣	٨٦٢٨٩٢	٥٠,٧	٣٢٦٦٩١٣	—	٣٢٥١	٣٣٢٨	١٧٦٥	التعليم الابتدائي
٨٢٧٨٧٣	١٩,١	٣١٧٨٠,٩	٣١٣٩٩٣	٣١٣٩٩٣	١٦,٩	٢٩٣٦٢٨	—	٨٣٨	٨١٤	٣٧٦	التعليم المتوسط
٧٢٣٦٧	١,٦	٧٧٧٩٩	٩٠١٤٩	٩٠١٤٩	٣,٧	١٠,٨٦٥٥	—	٢٦٥	٢١٠	١٣٣	التعليم الإعدادي الأكاديمي
٤٠١٠٠	٠,٩	٣٠٥٦٧	٢٣٧١٤	٢٣٧١٤	٠,٨	٢٣٨٠٧	—	١٢٢	١٤٣	٢٤	التعليم الإعدادي المهني
٤٧٨٧٥٨	—	٤٦٥٢٧٨٧	٤٦٢٤٤٧٤	٤٦٢٤٤٧٤	—	٤٥٥٤٩٢٥	—	٣١	٣٠	١٥	أعداد المعلمين
٨	٩,٥	٢٧٠٥٧١	٢٥٥٥٠,٣	٢٥٥٥٠,٣	٧,٨	٢٢٧٤٠,٦	—	٤٥٠,٧	٤٥٢٥	٢٣١٣	المجموع
٢٧١٨١٣	٠,٤	١٨٢٠,٤	١٩٠,٨٩	١٩٠,٨٩	٠,٣	١٣٤٨٠	—	٢٠,٣	١٧٥	٧١	التعليم العالي
١٨٣٣٥	٣٧,٦	٤٩٤١٦٦٢	٤٨٩٩٠,٦٦	٤٨٩٩٠,٦٦	٣٧,٧	٤٧٩٥٨١١	—	١٩	١٥	—	التعليم الموازي
٥٠٧٧٧٣	١,٩	٣٧,٦	٤٩٤١٦٦٢	٤٨٩٩٠,٦٦	٣٧,٧	٤٧٩٥٨١١	—	٤٧٢٩	٤٧١٥	٢٣٤٨	المجموع الكلي

المصدر: بيانات (١٩٩٥-١٩٩٦/١٩٩٨/١٩٩٩-١٩٩٨) من تقديرات دائرة تخطيط القوى العاملة لمحاافظات الحكم الذاتي (الزيتل/ السليمانية/ دهوك)، أما بيانات ١٩٧٥-١٩٩٥، فهي من مصادر متعددة.

الجدول رقم (١٨) - أعداد رياض الأطفال وأعداد المعلمات، ١٩٩٨ - ١٩٨٨

عدد المعلمات	عدد الأطفال			عدد الرياض	السنة
	المجموع	إناث	ذكور		
٤٦٥٤	٨٥.٩٦	٤٠.٦٠٤	٤٤٤٩٢	٦١٤	١٩٨٩-١٩٨٨
٥٠.١٠	٨٧٩٢.٠	٤١٩١٧	٤٦.٠٠٣	٦٤٣	١٩٩٠-١٩٨٩
٤٩٠.٨	٨٦٥٠.٨	٤١٢٢٥	٤٥٢٨٣	٦٤٦	١٩٩١-١٩٩٠
٤٥٩٨	٧٩٠.٦	٣٨.٠١٤	٤.٩٩٢	٥٨.٠	١٩٩٢-١٩٩١
٤٧٧٨	٩.٨٣٦	٤٣٦٥٦	٤٧١٨.٠	٥٧٨	١٩٩٣-١٩٩٢
٤٩١٩	٩٥٠.١١	٤٥٨٤٩	٤٩١٦٢	٥٨.٠	١٩٩٤-١٩٩٣
٤٩٧٢	٩٣.٢٨	٤٥٢٢.٠	٤٧٨.٠٨	٥٧٦	١٩٩٥-١٩٩٤
٤٨٤١	٨٥.٢٤	٤١١٣٥	٤٣٨٨٩	٥٧١	١٩٩٦-١٩٩٥
٤٨٤٢	٧٣٧١٨	٣٥٩١٧	٣٧٨.٠١	٥٦٩	١٩٩٧-١٩٩٦
٤٦٩٢	٧.٥٨٥	٣٤٧٢.٠	٣٥٨٦٥	٥٥٦	١٩٩٨-١٩٩٧

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٩٧، ص ٣٢٠.

الجدول رقم (١٩) - تطور التعليم الابتدائي، ١٩٩٨-٢٠٠١

المجموع	أعداد التلاميذ		أعداد المدارس	السنة
	إناث	ذكور		
٢٧٨١٣٧.٠	١٢٣٤٤٠.٩	١٥٦٤٩٦١	٧٨٥٥	١٩٩٠-١٩٨٩
٢٩١٣٤٥٢	١٣١٢٥٤.٠	١٦٠.٩١٢	٨.٠١٨	١٩٩١-١٩٩٠
٢٨٢٤٥٥٦	١٢٦٧٥٨٤	١٥٥٦٩٧٢	٧٩٨.٠	١٩٩٢-١٩٩١
٢٨٥٧٤٦٧	١٢٧٧.٥٦	١٥٨.٤١١	٨.٠٠٣	١٩٩٣-١٩٩٢
٢٩.٢٢٣٩	١٢٩٥٩.٦	١٦.٦٣٣٣	٧٩٨٨	١٩٩٤-١٩٩٣
٢٩١٣٥٣٣	١٢٩٨٩٧٣	١٦١٤٤٦.٠	٨.٥٨	١٩٩٥-١٩٩٤
٢٩.٣٩٢٣	١٣.١٨٥٢	١٦.٢٠٧١	٨١٤٥	١٩٩٦-١٩٩٥
٢٩٤٧٢١٧	١٣١٨٣٢٩	١٦٢٨٨٨٨	٨٢٩٦	١٩٩٧-١٩٩٦
٣.٢٩٣٨٦	١٣٥١٤٢١	١٦٧٧٩٦٥	٨٣٣٣	١٩٩٨-١٩٩٧
٣١٢٨٣٦٨	١٣٩٢٨٩٢	١٧٣٥٤٧٦	٨٣٥٤	١٩٩٩-١٩٩٨
٣٣٩٢٥٤٧	١٥٠٠٤.٦	١٨٩٢١٤١	٨٧٤١	٢٠٠١-٢٠٠٠

المصدر: عبد الرحمن إسماعيل كاظم، حقوق الطفل، مصدر سابق، ص ٩؛ المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٩٧ ص ٣٢٢.

الجدول رقم (٢٠) - التعليم المهني حسب الفروع لسنوات دراسية مختارة

عدد أعضاء الهيئة التعليمية	عدد الطلبة				عدد المدارس				السنة	
	المجموع	فنون بيئيه	التجارية	الصناعية	الزراعية	المجموع	التجارية	الصناعية		الزراعية
٩٣٢٣	١٥٣٦٤٧	-	٥٠٣٣٨	٩٦١٨٣	٧١٢٦	٢٥٨	١٠٧	١٣٢	١٩	١٩٨٨ ١٩٨٩
٩٢٢٣	١٤٧٩٤٢	-	٥٠٠٤٦	٩٢٠٥٩	٥٨٣٧	٢٧٨	١١٧	١٤٤	١٧	١٩٨٩ ١٩٩٠
٩١٢٧	١٤٢٨٢٢	-	٤٨٢٧٩	٩٠٢١٦	٤٣٢٧	٢٨٩	١٢١	١٥٢	١٦	١٩٩٠ ١٩٩١
٨٣٨١	١٢٤٤٧٩	-	٣٩٦١٦	٨٢٠٦٤	٢٧٩٩	٢٥٧	١١٦	١٣١	١٠	١٩٩١ ١٩٩٢
٨٨٩٤	١٢٤٧٨٣	-	٣٨٠٠٨	٨٤٠٢٩	٢٧٤٦	٢٧١	١١٩	١٤٥	٧	١٩٩٢ ١٩٩٣
٨٨٥٧	١٢٠٨٩١	-	٣٩٩٩٨	٧٨٥٠٩	٢٣٨٨	٢٧٣	١٢٣	١٤٢	٨	١٩٩٣ ١٩٩٤
٨٧٧٦	١١١٨١٣	-	٣٠٩٣٧	٧٨٤٦٤	٢٤١٢	٢٧٥	١١٩	١٤٥	١١	١٩٩٤ ١٩٩٥
٨٥١١	٩٩٤٠٥	-	٢١٢٩٤	٧٥٧٥٥	٢٣٥٦	٢٧٥	١١٦	١٥١	٨	١٩٩٥ ١٩٩٦
٧٩٢٢	٨٢٣٠٥	-	١٢٠٤٣	٦٧٨٨٩	٢٣٧٣	٢٥٧	٩٢	١٥٥	١٠	١٩٩٦ ١٩٩٧
٧٣٩٢	٧١٤٣٧	٤٤٧	٩٣٣٩	٥٩٢١٢	٢٤٣٩	٢٤٩	٧٤	١٦٣	١١	١٩٩٧ ١٩٩٨

المصدر: المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٩٧، ص ٣٣١.

الجدول رقم (٢١) - التوزيع النسبي لالتحاق الإناث في مراحل التعليم من المتخرجات في المراحل الدراسية

١٩٩٨	١٩٩٠	السنوات
		مراحل التعليم
٨٩	٧٨,٦	التعليم المتوسط
٨٤	٥٤,٢	التعليم الثانوي والأكاديمي
٥,٧	٢٧,٤	التعليم الثانوي والمهني
١١	٧,٨	معاهد إعداد المعلمين والمعلمات
٣,٥	٧,١	المعاهد المركزية لإعداد المعلمين والمعلمات
١٥,٥	٤٢	التعليم التقني (المعاهد الفنية)
٦٥,٨	٤٦,٢	التعليم الجامعي

المصدر: المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٩٧، ص ٤٥.

الجدول رقم (٢٢) - عدد الطلبة المقبولين في الجامعات وهيئة التعليم التقني والكليات الأهلية،
للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢

الجامعات	العراقيون		العرب		الأجانب		المجموع الكلي	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
جامعة بغداد	٦٤٦٩	٨٣٨٩	١٨٧	٤٧٩	١	٤	٦٦٥٧	٨٨٧٢
جامعة الموصل	٢٣٥٨	٣٩٨٤	٢٥	٣٢٨	-	-	٢٣٨٣	٤٣١٢
جامعة البصرة	٢٤٧١	٢٤٩٧	٣	١٤٧	-	-	٢٤٧٤	٢٦٤٤
الجامعة المستنصرية	٣١٧١	٤٢٢٧	٦٠	٢١٨	-	-	٣٢٣١	٤٤٤٥
الجامعة التكنولوجية	٨٠٥	١٦٥٤	١٣	٨٧	-	-	٨١٨	١٧٤١
جامعة الكوفة	١١٧٧	١٢٣٩	٢	٨٦	-	-	١١٧٩	١٣٢٥
جامعة تكريت	٦٠٧	٩١٩	-	-	-	-	٦٠٧	٩١٩
جامعة القادسية	١٤٨٦	١٩١٦	٢	٦٠	-	-	١٤٨٨	١٩٧٦
جامعة الأنبار	٨٠٥	١٣٣٠	٤	١٢٢	-	-	٨٠٩	١٤٥٢
جامعة بابل	١١٥٢	١٦٩٨	١	٨٥	-	-	١١٥٣	١٧٨٣
جامعة ديالى	٩٣٠	١٢٥٤	٤	٤٤	-	-	٩٣٤	١٢٩٨
جامعة كربلاء	٥٠٥	٥٨٨	-	٨	-	-	٥٠٥	٥٩٦
جامعة ذي قار	٤٨٧	٣٤٨	١	-	-	-	٤٨٨	٣٤٨
هيئة التعليم التقني	٥٥٨٤	٢٥٦٨٢	٤٧	١٨٩	-	-	٥٦٣١	٢٥٨٧١
جامعات النهدين	٢٧١	٣٥٦	-	٦٧	-	٣٦	٢٧١	٤٥٩
المجموع الكلي	٢٨٢٧٨	٦٥٠٨١	١٩٢٠	٣٤٩	١	٤٠	٢٨٦٢٨	٥٨٠٤١

المصدر: البيانات من الجهاز المركزي للإحصاء ٢٧.

الجدول رقم (٢٣) - أعداد التلاميذ والطلبة المتسربين للمدة ١٩٨٩-١٩٩٨

السنة	الابتدائية	المتوسطة	الإعدادية	المهني	أعداد المعلمين	المجموع
١٩٨٩-١٩٩٠	٥٩٦٧٣	٣٣٥٧٧	٢٤٤٢	٢٠١٤	١٣٢	٩٧٨٣٨
١٩٩١-١٩٩٢	٩٣٧٥٠	٤٨٦٠٥	٢٢٢١	٣٠٧٧	١٣٢	١٤٧٧٨٥
١٩٩٢-١٩٩٣	٦٧٧٠٦	٥٢٧٣١	٤٠٨٥	٢٧٢٢	١٢٤	١٢٧٣٦٨
١٩٩٣-١٩٩٤	٧١٧٠٥	٤٩٣٧٤	٣٨٠٣	٢٣١٣	١٤٢	١٢٧٣٣٧
١٩٩٤-١٩٩٥	٨٦٤١٢	٥٨٤٦٥	٤٠٧٩	٢٣٣٧	١٩١	١٥١٤٨٤
١٩٩٥-١٩٩٦	٨٩٥٣١	٥٣٠٥٦	١٠٨٩	٢١٥٠	١٦٤٠	١٤٩٨٧٠
١٩٩٦-١٩٩٧	٧٥٢١٧	٥١١٢٥	٥٣١٦	٢٢٢٨	٢٣٧	١٣٤١٢٣
١٩٩٧-١٩٩٨	٧٢٥٩٨	٣٣٣٩٠	٣٦٤٥	١٩١٩	٥٠٩	١١٢٠٦١

المصدر: وزارة التربية، مركز البحوث، آثار الحصار، مصدر سابق، ص ٦.

الجدول رقم (٢٤) - النسب المئوية للرسوب والتسرب في مراحل التعليم، ١٩٩٥-١٩٩٩

السنوات	البيانات	ابتدائية	متوسطة	إعداد أكاديمي	إعداد مهني	فني	جامعي
١٩٩٦-١٩٩٥	رسوب	١٣,٨	٤٢	٢٢,٢	٢٢,٤	٤٠,١	١٩,٨
	تسرب	٣,١	٦,٨	١,٧	٤	٤,٥	٢,٩
١٩٩٧-١٩٩٦	رسوب	١٤,٩	٣٠,٤	٢٢,٤	١٦,٩	٣٤,٣	٣٢,٢
	تسرب	٢,٥	٦,٦	١,٦	٣,٥	٥,١	٦,١
١٩٩٨-١٩٩٧	رسوب	١٣	٣١	٢١,٥	١٣,٦	٢٨,٥	١٥,٤
	تسرب	٢,٧	٤,٩	١,٨	٢,٢	٦,٨	٣,٧
١٩٩٩-١٩٩٨	رسوب	١٢,٤	٣٣	٣٣	٩,٧	١٨,٢	١٤,١
	تسرب	٢,٤	٥	٢,٣	٢,٣	٤,١	٤

المصدر: وزارة التخطيط، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠، ص ١٣ من الفصل الخامس.

الجدول رقم (٢٥) - نسبة عدد الطلبة للشعبة الواحدة، ١٩٩٥-١٩٩٩

إعدادية مهنية	الثانوية	الابتدائية	المرحلة السنة
٣١	٣٧	٣٥	١٩٩٦ - ١٩٩٥
٣٠	٣٧	٣٥	١٩٩٧ - ١٩٩٦
٢٨	٣٦	٣٦	١٩٩٨ - ١٩٩٧
٢٨	٣٧	٣٦	١٩٩٩ - ١٩٩٨

المصدر: وزارة التخطيط، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠، ص ١٣ من الفصل الخامس.

خامساً - مؤشرات العمالة والبطالة

الجدول رقم (٢٦) - التوزيع النسبي لقوة العمل حسب النشاط الاقتصادي والنوع الاجتماعي
للتعداد العام لسنة ١٩٩٧

الأنشطة الاقتصادية	النوع الاجتماعي		جملة
	ذكور	إناث	
١	١٩,٨	٢١,٧	٢٠,١
٢	٠,٧	٠,١	٠,٦
٣	٠,٨	٠,٨	٠,٨
٤	٥,٤	٦,٨	٥,٦
٥	٠,٧	٠,٩	٠,٧
٦	٦,٢	٠,٦	٥,٥
٧	٢٣,٨	٤,٥	٢١,٥
٨	١,٢	٠,٢	١,١
٩	٧,٩	١,٨	٧,١
١٠	٠,١	٢,٥	٠,٤
١١	٠,٦	٠,٦	٠,٦
١٢	٢٦,٠	٩,٤	٢٤,٠
١٣	٣,٣	٤٠,٩	٧,٨
١٤	١,٥	٦,٧	٢,١
١٥	١,٨	٢,٢	١,٩
١٦	٠,٢	٠,٢	٠,٢
١٧	٠,٠٣	٠,١	٠,٠٤
	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: التعداد العام للسكان ١٩٩٧.

الجدول رقم (٢٧) - التوزيع النسبي لقوة العمل حسب الحالة التعليمية، ١٩٨٧-١٩٩٧

الحالة العملية	السنة	
	١٩٨٧	١٩٩٧
صاحب عمل	٢,١	٥,٨
يعمل لنفسه	١٤,٨	٢٩,٦
يعمل بأجر	٧٧,٧	٤٦,٥
يعمل لدى الأسرة	١,٧	٤,٦
مجموع المشتغلين	٩٦,٣	٨٦,٥
عاطلون لم يسبق لهم العمل	٣,٧	١٣,٥
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧.

الجدول رقم (٢٨) - توزيع السكان الناشطين اقتصادياً من الفئة العمرية ٦-١٤ سنة (٤)
حسب الحالة العملية

عاطلون لم يسبق لهم العمل	يعمل لدى الأسرة	يعمل بأجر	يعمل لحسابه الخاص	الناشطون اقتصادياً	النوع الاجتماعي	فئات العمر
٢٩١٠١	٨٨٠٥	١٨٤٤	٣٤١٢	٤٣٤٥٤	ذكور	٦-٩
٧٦٣	٣٦٧٩	٣٠٨	٣٨٢	٥٢٩٥	إناث	
٢٩٨٦٤	١٢٤٨٤	٢١٥٢	٣٧٩٤	٤٨٧٤٩	مجموع	
١٦٧٦٦٦	٢٩٥	٢٥٢٨٨	٣٨٢١٠	٢٦٦٠٥٢	ذكور	١٠-١٤
٢٣٤٤	٤٠٦	١٦٣١	٢١٥٠	٢٠٦٨٥	إناث	
١٧٠٠١٠	٧٠١	٢٦٩١٩	٤٠٣٦٠	٢٨٦٧٣٧	مجموع	

المصدر: حسب الجدول رقم (٣٥) من نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧، مصدر سابق، ص ١٤٩.

(٤) يمثل السكان الناشطون اقتصادياً العرض المتاح من العمل سواء كانوا يعملون أم يبحثون عن عمل. أما غير الناشطين فهم الذين لا يمارسون أنشطة تسهم في إنتاج السلع والخدمات كالطلبة والعجزة والمتقاعدين وربات المنازل.

الجدول رقم (٢٩) - توزيع السكان النشطين اقتصادياً (في سن ٦ سنوات فأكثر)
حسب فئات العمر والنوع الاجتماعي والحالة العملية، ١٩٩٧

فئات العمر	النوع الاجتماعي	السكان النشيطون اقتصادياً	صاحب عمل	يعمل لنفسه	يعمل باجر	يعمل لدى الأسرة	غير مدين	عاطلون لم يسبق لهم العمل
٩-٦	ذكور	٤٣٤٥٤	١٨٨	٣٤١٢	١٨٤٤	٨٨٠٥	١٠٤	٢٩١٠١
	إناث	٥٢٩٥	١٧	٣٨٢	٣٠٨	٣٦٧٩	١٤٦	٧٦٣
١٠-١٤	مجموع	٤٨٧٤٩	٢٠٥	٣٧٩٤	٢١٥٢	١٢٤٨٤	٢٥٠	٢٩٨٦٤
	ذكور	٢٦٦٠٥٢	٢٥٠٢	٣٨٢١٠	٢٥٢٨٨	٣٢٠٩١	٢٩٥	١٦٧٦٦٦
١٥-١٩	إناث	٢٠٦٨٥	١٢٣	٢١٥٠	١٦٣١	١٤٠٣١	٤٠٦	٢٣٤٤
	مجموع	٢٨٦٧٣٧	٢٦٢٥	٤٠٣٦٠	٢٦٩١٩	٤٦١٢٢	٧٠١	١٧٠٠١٠
٢٠-٢٤	ذكور	٦٣٧٠٣٧	٨٩٥٦	١٠٤٢١٨	٢٥٧٢٣٣	٤٥٨٧٥	٥٧٤	٢٢٠١٨١
	إناث	٣٠٢٨٧	٢٧٥	٣٨٤٢	٥٤٥٩	١٧٧٦٤	٦٦٨	٢٢٧٩
٢٥-٢٩	مجموع	٦٦٧٣٢٤	٩٢٣١	١٠٨٠٦٠	٢٦٢٦٩٢	٦٣٦٣٩	١٢٤٢	٢٢٢٤٦٠
	ذكور	٧١٥٤١٨	١٨٩٧٢	١٤٩٠٥٩	٣٧٣٨٤٤	٣٤٤٠٨	٥٩٤	١٣٨٥٤١
٣٠-٣٤	إناث	٦٥١٩٥	٣٦٢	٤٣٢٤	٤٠٧٢٤	١٤٧٣٤	٧٦٨	٤٢٨٣
	مجموع	٧٨٠٦١٣	١٩٣٣٤	١٥٣٣٨٣	٤١٤٥٦٨	٤٩١٤٢	١٣٦٢	١٤٢٨٢٤
٣٥-٣٩	ذكور	٧٥٦٨٤٦	٤١٥٩٣	٢٦٤١٨٠	٣١٠٩٢٦	٢٩٠٦٦	٥٦٩	١١٠٥١٢

عاطلون لم يسبق لهم العمل	غير ميين	يعمل لدى الأسرة	يعمل بأجر	يعمل لنفسه	صاحب عمل	السكان النشيطون اقتصاديا	التوج الاجتماعي	فئات العمر
١٧٦٥	٧١٠	١١٧٠٠	٧٧٣٨٢	٤٩٣٧	٥٤٤	٩٧٠٣٨	إناث	
١١٢٧٧	١٢٧٩	٤٠٧٦٦	٣٨٨٣٠٨	٢٦٩١١٧	٤٢١١٣٧	٨٥٣٨٨٤	مجموع	
٤٥٧٦١	٢٣٣	١٠٧٨٧	٢٤٣٢٨٤	٢٢٠٦١٢	٤٣٠٠٣	٥٦٣٧٨٠	ذكور	٣٤-٣٠
٥٥٦	٥٩٨	٨٢٥١	٧٤٥٣٥	٥١٤٦	٦٦٩	٨٩٧٥٥	إناث	
٤٦٣١٧	٩٣١	١٩٠٣٨	٢١٧٨١٩	٢٢٥٧٥٨	٤٣٦٧٢	٦٥٣٥٣٥	مجموع	
١٩٠١١	١٤٨	٣٢٣٨	١٥١٠٧٣	١٢٧٢٥٤	٢٩٤٥٣	٣٣٠١٧٧	ذكور	٣٩-٣٥
٢٢٩	٤٠٣	٤٩٥١	٥٥٥٦٩	٤٧٤٧	٧٠٢	٦٦٦٠١	إناث	
١٩٢٤٠	٥٥١	٨١٨٩	٢٠٦٦٤٢	١٣٢٠٠١	٣٠١٥٥	٢٩٦٧٧٨	مجموع	
١٣٩٢٦	١٤٠	٢٥٠٢	١٧٠٢٨٣	١٢٢٩٤٢	٣٠٠٧٥	٢٢٩٨٦٨	ذكور	٤٤-٤٠
١٦١	٣٧٧	٥٢٩٤	٤٠١٠٨	٦١٣٢	٩٢٨	٥٣٠٠٠	إناث	
١٤٠٨٧	٥١٧	٧٧٩٦	٢١٠٣٩١	١٢٩٠٧٤	٣١٠٠٣	٢٩٢٨٦٨	مجموع	
١٠٠٠٧	١٠٦	١٣٢٨	١٠٧٦٦٩	٨٤٤٥٥	٢١٩٤٥	٢٢٥٥١٠	ذكور	٤٩-٤٥
١٠٠	٣٠٢	٢٩٣٧	٢٢٠٨٨	٥٠٣٩	٨٢٨	٣٢٢٩٤	إناث	
١٠١٠٧	٤٠٨	٥٢٦٥	١٢٩٧٥٧	٨٩٤٩٤	٢٢٧٧٣	٢٥٧٨٠٤	مجموع	
٩٩٥٦	١٠٦	٨٧٠	٦٩٧٤٩	٦٥٣٦١	١٨٦٥٩	١٦٤٧٠١	ذكور	٥٤-٥٠

عائلون لم يسبق لهم العمل	غير ميين	يعمل لدى الأسرة	يعمل باجر	يعمل لنفسه	صاحب عمل	السكان النشطون اقتصاديا	النوع الاجتماعي	فئات العمر
٧٠	٢٢١	٢٤٤٦	١٢٥٩٣	٣٢٨٧	٦٠٤	٢٠٢٢١	إناث	
١٠٠٢٦	٣٢٧	٣٣١٦	٨٣٤٤٢	٦٨٦٤٨	١٩٢٦٣	١٨٤٩٢٢	مجموع	
٨٨٤٦	٧٠	٥٤٩	٣٩٧٥٨	٤٧٦٥١	١٤٢١٧	١١١٠٩١	ذكور	٥٩-٥٥
٦٦	١٨٠	١٥٥٠	٥٤٨٢	٧٣١٩	٤٢٠	١٠٠١٧	إناث	
٨٩١٢	٢٥٠	٢٠٩٩	٤٥٢٤٠	٤٩٩٧٠	٤٢٣٧	١٢١١٠٨	مجموع	
٦٢٩٠	٣٩	٣٨٨	١٦٨٥٩	٢٠٤٦٥	٩٢٢٣	٦٣٢٦٤	ذكور	٦٠-٦٤
٥٣	١٢١	١٠٦١	٢٣١١	١٥٣٠	٣٣٤	٥٤١٠	إناث	
٦٣٤٣	١٦٠	١٤٤٩	١٩١٧٠	٣١٩٩٥	٩٥٥٧	٦٨١٧٤	مجموع	
١٨٨٠٧	٩٧	١٣١٩	١٨٩٥٥	٧٥٨٥٩	٢٠٧٧٢	١٣٥٨٠٩	ذكور	٦٥ فأكثر
١٦٩	٣٤٠	٢٧٨٤	١٥٩٣	٣٣٤١	٦٢٢	٨٣٤٩	إناث	
١٨٩٧٦	٤٣٧	٣٦٠٣	٢٠٥٤٨	٧٩٢٠٠	٢١٣٩٤	١٤٤١٥٨	مجموع	
٥٨٣	٣٧	١٣٨	١٦٢٩	١٦٢٨	٣٦٥	٤٣٨٠	ذكور	غير ميين
٨	٢٤	١٢١	٢٨٩	١٠٨	١٠	٥٦٠	إناث	
٥٩١	٦١	٢٥٩	١٩١٨	١٧٣٦	٣٧٥	٤٩٤٠	مجموع	
٧٩١٨٨	٣٢١٢	١٧١٣٦٤	١٧٨٨٣٩٤	١٣٣٥٣٠٦	٢٥٩٩٢٣	٤٣٥٧٢٨٧	ذكور	المجموع

عائلون لم يسبق لهم العمل	غير مبيت	يعمل لدى الأسرة	يعمل بأجر	يعمل لنفسه	صاحب عمل	السكان النشطون اقتصاديا	النوع الاجتماعي	فئات العمر
٧٩٩١٨٨	٣٢١٢	١٧١٣٦٤	١٧٨٨٣٩٤	١٣٣٥٣٠٦	٧٥٩٩٢٣	٤٣٥٧٣٨٧	ذكور	المجموع
١٢٨٤٦	٥٢٦٤	٩١٨٠٣	٣٤١٠٧٢	٤٧٢٨٤	٦٤٣٨	٥٠٤٧٠٧	إناث	
٨١٢٠٣٤	٨٤٧٦	٢٦٣١٦٧	٢١٢٩٤٦٦	١٣٨٢٥٩٠	٢٦٦٣٦١	٤٨٦٢٠٩٤	مجموع	

المصدر: نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧.

الجدول رقم (٣٠) - عدد المعلمين حسب الحالة العلمية والنشاط الاقتصادي والنوع الاجتماعي

المجموع	قطاع الخدمات	التمويل والتأمين والعقل	النقل والمواصلات والتخزين	القطاع التجاري	قطاع الإثشاء	الماء والكهرباء والغاز	الصناعات التحويلية	التعدين واستخراج المعادن	زراعة وصيد وخدمات وصيد الأسماك	النوع الاجتماعي	النشاط الاقتصادي الحالة العلمية
١٤٩١٦٤	٩٦٣٥٠	١٣٩٧	٩٦٢١	٨٤٨٣	٥٧٤٧	٨٨٣	١٥٥٨١	٤٩٥٩	٦١٤٣	ذكور	بدون شهادة
٣٥١٤٦	٧٨٥٧١	٦٩٩	٦٩٥	٥٥٨	١٦٧	٢٤	٣٩٠٢	١٩٩	٣٣١	إناث	
١٨٤٣١٠	١٢٤٩٢١	٢٠٩٦	١٠٣١٦	٩٠٤١	٥٩١٤	٩٠٧	١٩٤٨٣	٥١٥٨	٦٤٧٤	مجموع	بدون شهادة
٩٠٨٧٥	٤١٤٥٢	١٤٤٧	١١٥١٣	٥٧٠٤	٣١٤٠	٦١٨	١٥٩٢٥	٩٥٠٨	١٥١٨	ذكور	
٢١٩٠٨	١٤٦٦١	٦٠٧	١٣٦٧	٨٤٧	٢٣٤	٥٨	٣٦٠١	٣٤٢	١٩١	إناث	ابتدائية
١١٢٧٣٣	٥١١١٣	٢٠٥٤	١٢٨٨٠	٦٥٥١	٣٣٧٤	٦٧٦	١٩٥٢٦	٩٨٥٠	١٧٠٩	مجموع	
٣١٤٢٣	١٥٢٠٠	١٤٧٤	٤٢١٠	٢٥١٦	١٠٥٩	٢٢٠	٤٢٦٤	١٨٦٣	٦١٧	ذكور	متوسطة
٢٣٦٤٧	١٤٨٣٢	٢٠٦٩	١٦٨٣	١٥٢٢	٤٢٢	٩٧	٢٣٦٧	٣٧٠	٢٨٥	إناث	
٥٥٠٧٠	٣٠٠٣٢	٣٥٤٣	٥٨٩٣	٤٠٣٨	١٤٨١	٣١٧	٦٦٣١	٢٢٣٣	٩٠٢	مجموع	
١٠٨١٦٢	٦٤٨٨٩	٣١١٩	٦٤٦٦	٤١٩٦	١٧٢٥	٢٨٩	١٨٣٩١	٦١٢٨	٢٩٥٩	ذكور	إعدادية
١٠٧٩١٩	٨٤٥١٣	٩١٦٤	٣٣٤٦	٤٣٩٦	١٠٠٦	٣١٦	٣٧٠٦	٨٤٢	٦٣٠	إناث	
٢١٦٠٨١	١٤٩٤٠٢	١٢٧٨٣	٩٨١٢	٨٥٩٢	٧٧٣١	٦٠٥	٢٢٠٩٧	٦٩٧٠	٣٥٨٩	مجموع	
٨٧٥٦٤	٦٢٥٥٦	١٥٥٧	٤٤٦٩	٢٩٩٨	١٢٢٤	١٢٠	٧٠٧٦	٦٨٨٨	٦٧٦	ذكور	دبلوم (معهد)
٨٧٧٨٣	٧٦٤٨٨	٤٣٧٧	١٨٨٦	١٤٢٠	٩٨٦	١١٦	١٤٣٤	٧٢٩	٣٤٧	إناث	
١٧٥٣٤٧	١٣٩٠٤٤	٥٩٣٤	٦٣٥٥	٤٤١٨	٢٢١٠	٢٣٦	٨٥١٠	٧٦١٧	١٠٢٣	مجموع	
٨١٦٧٨	٦١٢٨٤	٢٨٨٩	٧٧٤٣	٢٣٠٦	٢٩٤٣	١٤١	٤٢٠٨	٣٤٠٩	١٦٥٥	ذكور	بكالوريوس
٨٥٧٨٥	٧٣٤٠٨	٤٠٠٤	١٤٩٦	١٧١٠	١٣٣١	١٢١	١٩٢٤	١١٣٤	٦٥٧	إناث	
١٦٧٤٦٣	١٢٤٧٩٢	٦٨٩٣	٤٢٣٩	٤٠١٦	٤٢٧٤	٢٦٢	٦١٢٢	٤٥٤٣	٢٣١٢	مجموع	

المجموع	قطاع الخدمات	التعمول والتأمين والبنوك	التقل والمواصلات والتأمين	القطاع التجاري	قطاع الإيشاء	الماء والكهرباء والغاز	الصناعات التحويلية	التصنيع واستخراج المعادن	زراعة وصيد و غابات وصيد الأسماك	النوع الاجتماعي	النشاط الاقتصادي	
											الحالة الطبيعية	الحالة
٢٠٠٥	١٥٣١	١٧٣	٨٩	٢٤	٥٧	٣	٥٠	٤٧	٢١	ذكور	دبلوم عالي	
٩١١	٧٩٩	٣٩	٢٢	١٢	٨	-	١١	١٥	٥	إناث		
٢٩١٦	٢٣٣٥	٢١٢	١١١	٣٦	٦٥	٣	٦١	٦٢	٣١	مجموع	ماجستير	
٥٢٣٨	٤٧٧٨	٨٠	٢٠	٤٠	٤٨	١	٨٢	١٠٦	٧٣	ذكور		
١٨٧٧	١٨١٠	١٧	١	٧	٦	١	١١	٩	١٥	إناث	مجموع	
٧١١٥	٦٥٨٨	٩٧	٣١	٤٧	٥٤	٢	٩٣	١١٥	٨٨	مجموع		
٢٦٨٢	٢٥٧٠	١١	٦	٧	١٤	١	٢١	٣١	٢١	ذكور	مجموع	
٣١١	٣٠٥	١	-	-	١	-	٢	-	٢	إناث		
٢٩٩٣	٢٨٧٥	١٢	٦	٧	١٥	١	٢٣	٣١	٢٣	مجموع	مجموع الكلي	
٣٢١	٣٠٠	٢	١٥	١	١	-	-	١	١	ذكور		
٤٨	٤٧	-	-	١	-	-	-	-	-	إناث	أخرى	
٣٦٩	٣٤٧	٢	١٥	٢	١	-	-	١	١	مجموع		
٥٥٩٠١٢	٣٥١٠١٥	١٢١٤٩	٣٩١٦٢	٢٦٢٧٥	١٥٩٥٨	٢٢٧٦	٦٥٥٩٨	٣٢٩٤٠	١٣٦٨٩	مجموع	مجموع الكلي	
٣١٥٣٣٥	٢٩٥٤٣٤	٢٠٩٧٧	١٠٤٩٦	١٠٤٧٣	٤١٦١	٧٢٣	١٦٩٥٨	٣٦٤٠	٢٤٦٣	مجموع		
٩٢٤٢٩٧	٦٤٦٤٤٩	٢٣١٢٦	٤٩٦٥٨	٣٦٧٤٨	٢٠١١٩	٣٠٠٩	٨٢٥٥٦	٣١٥٨٠	١٦١٥٢	مجموع		

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، المعاملون في أجهزة الدولة والقطاعين الاقتصادي والمختلط كما في ٢٠٠١/١٢/٣١.

الجدول رقم (٣١) - توزيع السكان النشطين اقتصادياً (في سن ٦ سنوات فأكثر) حسب فئات العمر والنوع الاجتماعي والمهنة للعام ١٩٩٧

عاطلون لم يسبق لهم العمل	غير مبين	المهنة										السكان النشطين اقتصادياً	النوع الاجتماعي	فئات العمر
		٩/٨/٧	٦	٥	٤	٣	٢	١/٠						
٢٩١٠١	٧٦	٦٨٦	١٢٤٧٢	٤٢	٩٠٨	١٠٥	٠	٦٤	٤٣٤٥٤	ذكور	٩-٦			
٧٦٣	١١٥	٩٣	٤٢٢٢	٦	٤٨	٣	٠	٤٥	٥٢٩٥	إناث				
٢٩٨٦٤	١٩١	٧٧٩	١٦٦٩٤	٤٨	٩٥٦	١٠٨	٠	١٠٩	٤٨٧٤٩	مجموع				
١٦٧٦٦٦	٢٣٣	١٨٢٧٧	٥٩٠٥٧	١٥٥٢	١٨٢٥١	٦١٤	١١	٢٩١	٢١٦٠٥٢	ذكور	١٤-١٠			
٢٣٤٤	٢٦٦	٦٩٦	١٦٦٢٤	٧٨	٢٥٦	٥٧	٠	١٦٤	٢٠٦٨٥	إناث				
١٧٠٠١٠	٥٩٩	١٨٩٧٣	٧٥٦٨١	١٦٣٠	١٨٦٠٧	٦٧١	١١	٥٥٥	٢٨٦٧٣٧	مجموع				
٢٢٠١٨١	٤٦٨	٦٦٦٦٨	١٠٢٨٠٠	٦٢٤٤	٥٧٤٨٢	١٨٠٥٢٤	٥٦	١٦١٤	١٢٧٠٢٧	ذكور	١٩-١٥			
٢٢٧٩	٦٢٦	٢٥٢٨	٢١٥٧٠	٢٨١	٧٤١	١٢٩٧	٤	٨٥١	٣٠٢٨٧	إناث				
٢٢٢٤٦٠	١٠٩٤	٦٩٢٠٦	١٢٥٢٧٠	٦٦٢٥	٥٨٢٢٣	١٨١٨٢١	٦٠	٢٤٦٥	٦١٧٣٢٤	مجموع				
١٣٨٥٤١	٤٧٣	٩٧٦٧٨	١٠٦٧٨٨	١١٥٦٥	٧٨٧٧٧	٢٧٠٥١٦	١٤٨	١٠٩٨٢	١٠٥٤٦٨	ذكور	٢٤-٢٠			
٤٢٨٣	٧٠١	٤٠٧١	١٨٠١٤	٨٢٢	٩٧٧	٨٨٤٤	٥٤	٢٧٤٢٩	٦٥١٩٥	إناث				
١٤٢٨٢٤	١١٧٤	١٠١٧٤٩	١٢٤٨٠٢	١٢٣٨٧	٧٩٧٠٤	٢٧٩٣٦٠	٢٠٢	٣٨٤١١	٧٨٠٦١٣	مجموع				
١١٠٥١٢	٤٤٩	١٦٦٣٣٢	١٣٤٤٢٣	١٧٤٩٠	١٥٠١٨١	١٤١٣٤٩	٤٧٠	٣٦٦٤٠	٧٥٦٨٤٦	ذكور	٢٤-٢٥			
١٧٦٥	٦٦٦	٤٨٤٠	١٤٥٥٤	١٣٤٢	١٣٧٣	١٨٣٤١	١٩١	٥٣٩٦٦	٩٧٠٣٨	إناث				
١١٢٢٧٧	١١١٥	١٧١١٧٢	١٤٧٩٧٧	١٨٨٣٢	١٥١٥٥٤	١٥٩٦١٠	٦٦١	٩٠٦٠٦	٨٥٣٨٨٤	مجموع				
٤٥٧٦١	٢٨٤	١٤٧٩٥٠	٨٧٣١٦	١٥٨٧٧	١٢٦٥٤	٩٠٥٣٦	٧٩٤	٤٨٧٢٨	٥٦٣٧٨٠	ذكور	٣٤-٣٠			
٥٥٦	٥٥٢	٤٠٥٨	١١١٠٧	١٩٧٣	١٧٩٨	١٨٤٧٥	٢٣٧	٥٠٩٩٨	٨٩٧٥٥	إناث				
٤٦٣١٧	٨٢٧	١٥٢٠٠٨	٩٨٤٢٣	١٧٨٥٠	١٢٨٣٢٢	١٠٩٠١١	١٠٣١	٩٩٧٢٦	٦٥٢٥٢٥	مجموع				
١٩٠١١	١٣١	٩٥٦٢٧	٣٨٤٧٦	١١٤١٤	٧٨١٧٣	٤٨٨٢٢	٩٦٧	٣٧٥٥٦	٣٣٠١٧٧	ذكور	٣٤-٣٥			
٢٢٩	٢٨٧	٣١٢٠	٧٥٨٣	٢٣٧٠	١٨٧٥	١٣٧٠٨	٢٢١	٣٧٠١٢	٦٦٦٠١	إناث				
١٩٢٤٠	٥١٣	٩٨٧٤٧	٤٦١٠٥٩	١٣٧٨٤	٨٠٠٤٨	٦٢٥٢٠	١٢٨٨	٧٤٥٦٩	٣٩٦٧٧٨	مجموع				

عاطلون لم يسبق لهم العمل	غير ميين	المهنة										السكان النشطون اقتصاديا	النوع الاجتماعي	فئات العمر
		٩ / ٨ / ٧	٦	٥	٤	٣	٢	١ / ٠						
١٢٩٢١	١٠٦	٩١٤٤٦	٥٧١٦٦	١٤٧٢١	٦٠٢٦٥	٦٢١٢٣	١٨٢١	٢٨٠٢٤	٢٣٩٨٢٨	تذكر	٤٤-٤٠			
١١١	٢٥٨	٧٨٦٣	٨٧٨٣	٣٧٧٦	٧٧٨٥	٨٦٣٦	٤٤٣	٢٥١٩٥	٥٣٠٠٠	إناث				
١٤٠٨٧	٤٦٤	٩٤١٠٩	٦١٢٩٩	١٨٤٩٧	٦٣٠٥٠	٧٠٧٦٩	٢٢٦٤	١٣٢٢٩	٢٩٧٨٦٨	مجموع				
١٠٠٠٧	٨١	٥٥٣١٨	٤٩٠٨١	١٢٧٧١	٢٧٣٠٣	٢٤٠٤٤	١٩٤٢	٢٤٩٦٣	٢٢٥٥١٠	تذكر	٤٩-٤٥			
١٠٠	٢٨٩	١٧٧١	٦٨١٩	٤٠٨٧	٢١٧٨	٢٦٨٩	٢٥٣	١٢٦٠٨	٢٢٢٩٤	إناث				
١٠١٠٧	٢٧٠	٥٧٠٨٩	٥٥٩٠٠	١٦٨٥٨	٢٩٩٨١	٢٧٧٢٣	٢١٩٥	٢٧٥٧١	٢٥٧٨٠٤	مجموع				
٩٩٥٦	٧٥	٢٨١٩٩	٤٠٦٨٠	١١٩١٧	٢٨٣٠٣	١٦٥٩٦	٢١٩٨	١٦٧٧٧	١٦٤٧٠١	تذكر	٥٤-٥٠			
٧٠	٢١٤	١٠٢٤	٤٢٥٩	٣٣٢٨	١٧١٩	١٨٦٧	١٥٨	٧٤٧٢	٢٠٢٢١	إناث				
١٠٠٢٦	٧٨٩	٢٩٩٢٣	٤٥٠٢٩	١٥٢٤٥	٣٠٠٢٢	١٨٤٦٣	٢٢٥٦	٢٤٢٤٩	١٨٤٩٢٢	مجموع				
٨٨٤٦	٤٤	٢٤٧٨٢	٢١٦٧٢	١٠٠١١	٢٠٥٦٢	٦٨٢٨	١٠٧٠	٧٧٧٦	١١١٠٩١	تذكر	٥٩-٥٥			
٦٦	١٧٤	٥٢٧	٢٨٢٣	٢٤٥٥	١٢٣٩	٦٤٢	٥٣	١٩٢٨	١٠٠١٧	إناث				
٨٩١٢	٢١٨	٢٤٨١٩	٢٤٤٩٥	١٢٤٦٦	٢١٩٠١	٧٤٧٠	١١٢٣	٩٧٠٤	١٢١١٠٨	مجموع				
٢٥٠٩٧	٩٠	٢١٨٠٨	٩٦٧٦٩	١١٤٦٢	٢٤٥٥٤	٢٦٤٣	٥١٥	٥١٢٥	١٩٩٠٧٣	تذكر	٦٠			
٢٢٢	٤٤١	٧١٧	٦٦٥٩	٢٢٠٠	٢٤٦٤	٢٢٧	٢٢	٦٩٧	١٢٧٥٩	إناث	١٠			
٢٥٢٦٩	٥٢١	٢٢٥٢٥	١٠٢٤٢٨	١٣٦٦٢	٢٧٠١٨	٢٩٨٠	٥٢٧	٥٨٢٢	٢١٢٨٢٢	مجموع	١٠			
٥٨٢	٢٩	٩١٠	٩٨٥	١٥٤	٨٠٩	٦٦١	٢٣	٢١٦	٤٢٨٠	تذكر	غير			
٨	١٩	٢٣	٢٠٢	٢٩	٢٩	٦٦	٢	١٧١	٥٦٠	إناث	مبين			
٥٩١	٤٨	٩٢٣	١١٨٨	١٨٢	٨٤٨	٧٧٧	٢٥	٢٨٧	٤٩٤٠	مجموع				
٧٩٩١٨٨	٢٥٢٩	٨٢٤٩٨١	٨١٨١٢٥	١٢٥٢٢٠	٦٩٢٠٥٢	٨٥٦٢٧١	١٠٠٢٥	٢٢٨٨٧٦	٤٢٥٧٢٨٧	تذكر	المجموع			
١٢٨٤٦	٤٩٠٤	٢١٢٦١	١٢٢٢٣٠	٢٢٨٤٧	١٨١٩٢	٧٥٩٦٢	١٧٢٨	٢١٨٥٢٧	٥٠٤٧٠٧	إناث				
٨١٢٠٢٤	٧٤٤٢	٨٥١٢٤٢	٩٤١٤٥٥	١٤٨٠٦٧	٧١٠٢٤٤	٩٢٢٢٢٣	١١٧٦٢	٤٤٧٤١٢	٤٨٦٢٠٩٤	مجموع				

المصدر: التعداد العام للسكان ١٩٩٧؛ ملاحظة: ١= الإختصاصيين والفنيين، ٢= التشرعيين والروساء الإداريون والمدراء، ٣= الموظفون التنفيذيين والكتبة، ٤= العاملون في البيع، ٥= العاملون في الخدمات، ٦= العاملون في الزراعة والغابات والصيد، ٧= العاملون في الإنتاج ومن يرتبط بهم، ٨= العامل الذين لا يمكن تصنيفهم مهنيًا.

الجدول رقم (٣٢) - السكان الناشطون اقتصادياً (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع الاجتماعي والحالة العلمية والمهنة، ١٩٩٧

المجموع	عاطلون لم يسبق لهم العمل	المهنة										النوع الاجتماعي	الحالة العلمية
		غير مبين	٩/٨/٧	٦	٥	٤	٣	٢	١/٠				
٧٢٤٠٨٧	١٨١٨٤	٤٥٤	٩٥٧١١	٢٩٥٣١٨	٢٨٦٣١	٧٤٢٨٦	٤٤٠٩٢	١١٩	٣٢٦٢	ذكور			
٩٨٨٠٦	٢٥٤٢	١٩١٤	٥٨٨٠	١٢٢٨١	١٢٨١٠	١٠٢٠٧	١٦٩٦	٢٨	١٤٤٨	إناث	أمي		
٨٢٨٩٣	١٨٤٣٥٦	٢٣٦٨	١٠١٥٩١	٣٥٧٥٩٩	٤١٤٤١	٨٤٨٣٣	٤٥٧٨٨	١٤٧	٤٧١٠	مجموع			
٦٥٥٩٣	١٥٩٢٣	٣٦	١٢٣٥٤	١٨٨٢٩	٢٢٦٢	٨٥٦٩	٧٤٥٨	١٤	٣٤٨	ذكور	يقراً فقط		
٤٩٩٠	١٤٤	١٠١	٤٩٠	٣٠٩٥	٥٠٣	٣٩٣	١٣٦	٠	١٧٨	إناث			
٧٠٥٥٣	١٦٠١٧	١٣٧	١٢٨٤٤	٢١٩٢٤	٧٧٦٥	٨٩٦٢	٧٣٩٤	١٤	٤٧٦	مجموع			
٨٣٠٨٦٠	١٨٥٦٢٢	٤٩٢	١٧٥٤٦٢	١٨٠١٢٤	٢٦٨١٣	١٢٧٩٠٣	١٢٨٣٦٢	٣١٣	٥٧٦٩	ذكور	يقراً ويكتب		
٤١١٢٥	١٦٦٢	٩٣٥	٤٥١٧	٢٣٩٩٧	٣٥٧٦	٢٤٤٩	٢٠٦٢	١٩	١٦١٣	إناث			
٨٧١٩٨٥	١٨٧٢٨٤	١٤٢٧	١٧٩٩٧٩	٧٠٤١٢١	٣٠٣٨٩	١٣٠٤٤٧	٣٤٣٢٢٤	٣٣٢	٧٣٨٢	مجموع			
١٢٨٦٥٩٤	٢٤٤٣٩٦	٧٦٨	٣٠٢٤٦٧	٢١٧٥٤٠	٣٨٥٤٣	٢١٩١٠٨	٣٤٨٩٣٦	٧٠٢	١٣١٣٤	ذكور	شهادة		
٥٤٨٨٧	١٩٩٤	١٠٤٧	٨١٤٢	٢٦٥٨٨	٣٧٨٧	٢٤٤٩	٧٤٠٨	٤٠	٣٤٣٢	إناث	ابتدائية		
١٤٤١٤٨١	٢٤٤٦٣٩٠	١٨١٥	٣١٠٦٠٩	٢٤٤١٢٨	٤٣٣٣٠	٢٢١٥٥٧	٣٥٦٣٤٤	٧٤٢	١٦٥٦٦	مجموع			
٤٣٢٤٠٢	٥١٦٢٣	٢١٢	٩٦١١٧	٣٩٣٢٤	١٢٢٦١	٩٠٣٠٢	١٣٦٠٤٨	٨٢٩	٩٦٨٦	ذكور	شهادة		
٢٥٩٩٦	٥٠١	٢٦٦	٢٩٧٥	١١٥٢	١١٠٩	٧٧٤	١٤٨٦١	٨٢	٤٢٧٦	إناث	متوسطة		
٤٥٢٣٩٨	٥٢١٢٤	٤٧٨	٩٩٠٩٢	٤٠٤٧٦	١٣٢٧٠	٩١٠٧٦	١٥٠٩٠٩	٩١١	١٣٩٦٢	مجموع			
١٦٢٤٢٦	١٥٦٨١	١١٠	٣٢٦١٩	١٤٣٢٧	٤٢٣٤	٣٨٣٤٨	٤٣٢٦٥	١٥٢٨	١٣٨٨٤	ذكور	شهادة		
٣٢٣٥١	٤٤٥	١١٨	١١٦٣	٧٨٢	٣٥٠	٤٠٣	١٤١١٦	٢٧١	١٥٢٠٢	إناث	ثانوية		
١٩٥٧٧٧	١٦١٢٦	٢٢٨	٣٣٧٨٢	١٤٢٢٠	٥٨٤	٢٨٧٥١	٥٦٨٠١	١٧٩٩	٢٩٠٨٦	مجموع			

١٠٣

تابع الجدول رقم (٣٢)

المجموع	عاطلون لم يتسق لهم العمل	المهنة										النوع الاجتماعي	الحالة العلمية
		غير معين	٩/٨/٧	٦	٥	٤	٣	٢	١/٠				
١٩٤٩٠٠	٢١٠٢٠	٧٩	٤٨٥١٨	١٧٠٩٩	٤٥٨٨	٣٩٨٠٩	٣٦٣٠	٦٢٥	٢٦٥٦٤	٢٦٥٦٤	ذكور	الحالة العلمية	
٤٥٠٩٨	٦٧٩	٦٢	١٣٦٥	١٩٨	٢٤٨	٣٣٥	١٢٧٨٥	١٦٥	٢٩٢٦١	٢٩٢٦١	إناث	مدارس مهنية	
٢٤٠٠٠٣	٢١٦٩٩	١٤١	٤٩٨٨٣	١٧٢٩٧	٤٨٣٦	٤٠١٤٤	٤٩٣٨٨	٧٩٠	٥٥٨٢٥	٥٥٨٢٥	مجموع		
١٩٩٢٧٦	٢٠٩٥٢	٨١	٣٤٨٧٧	١٠١٥٠	٣٦٢٠	٤٢٦٤٥	٢٩٤٢٤	١١٩٨	٥٦٣٢٩	٥٦٣٢٩	ذكور	دبلوم	
٩٨٦٣١	١٤٢٩	٦١	١٠٢٥	٢٥٥	٢١٠	٣١٥	١٢٧٠١	٢٠٧	٨٢٣٢٨	٨٢٣٢٨	إناث		
٢٩٧٩٠٧	٢٢٣٨١	١٤٢	٣٥٩٠٢	١٠٤٠٥	٣٨٣٠	٤٢٩٦٠	٤٢٦٢٥	١٥٠٥	١٣٨٦٥٧	١٣٨٦٥٧	مجموع		
٢٤١٨٤٣	٢٠٧٥٥	٩٩	١٩٠١٦	٧٠٩٤	٢٣٤٧	٤٠٦٣٧	٦٨٩١٥	٢٥٨٨	٧٩٣٩٢	٧٩٣٩٢	ذكور	بكالوريوس	
٨٣٢٠٢	٢٣٤٨	٦٠	٤٩١	١٦٤	١٢٩	٣٨٣	٨٦٥٨	٧٥٢٣	٧٠٢١٦	٧٠٢١٦	إناث		
٣٥٠٤٥	٢٣١٠٤	١٥٩	١٩٥٠٧	٧٢٥٨	٢٤٧٦	٤١٠٢٠	٧٧٥٧٣	٤٣٤٠	١٤٩٦٠٨	١٤٩٦٠٨	مجموع		
٢٠٥٦٨	١٧١٥	٨	٢٨٧٦	١٠٥٩	٢٩٢	٤٢١١	٣٨٦٤	٣٢٦	٦٢١٧	٦٢١٧	ذكور	دبلوم عالي	
٧٠٩٣	٨٠	١٢	٦٥	٢٦	٢٠	٣٣	١٠٧٢	٣٠	٥٧٧٥	٥٧٧٥	إناث		
٢٧٦٦١	١٧٧٦	٢٠	٢٩٤١	١٠٨٥	٣١٢	٤٢٤٤	٤٩٣٦	٣٥٦	١١٩٩٢	١١٩٩٢	مجموع		
١٣٨٦٥	٤٩٨	٥	٣٩٨	١٥٥	٤٢	١١٢٠	٤٤١٧	٣٧٠	٦٨٦٠	٦٨٦٠	ذكور	ماجستير	
٢٨٤٠	١٩	١	١٠	٤	٥	١٠	١٧١	٢٢	٢٥٩٨	٢٥٩٨	إناث		
١٢٧٠٥	٥١٧	٦	٤٠٨	١٥٩	٤٧	١١٣٠	٤٥٨٨	٣٩٢	٩٤٥٨	٩٤٥٨	مجموع		
٦٦١١	٥١	١	٣٧	٤٩	٧	١٤٦	٦٥٩	٢٠٩	٥٤٥٢	٥٤٥٢	ذكور	دكتوراه	
٩٣٢	٢	٠	٢	٤	٢	١	٢٤	٦	٨٩١	٨٩١	إناث		
٧٥٤٣	٥٣	١	٣٩	٥٣	٩	١٤٧	٦٨٣	٢١٥	٦٣٤٣	٦٣٤٣	مجموع		

المجموع	عاطلون لم يسبق لهم العمل	المهنة										التوزيع الاجتماعي	الحالة العلمية
		غير مبين	٩/٨/٧	٦	٥	٤	٣	٢	١/٠				
٧١٢	١٠	.	٩	٢	٣	٢٣	٩١	١٩	٦٠٥	ذكور	أعلى شهادة اختصاص		
٩٨	١	٩٧	إناث			
٨٦٠	١٠	.	٩	٢	٣	٢٣	٩١	٢٠	٧٠٢	مجموع			
٦٢	٦	١	٥٥	ذكور	شهادات أخرى		
٩	٩	إناث			
٧١	٦	١	٦٤	مجموع			
٢٩٠٧٩	١٠٠٢٧	١١٨	٣٨٣٤	٤٥٨٣	٥٣٥	٣٦٣٧	٤٩٠٦	١٨٤	١٢٥٥	ذكور	غير مبين		
٣٣٥٤	٢٥٧	٢١٢	١٤٣	١٠٥١	٩٢	٩٧	٢٦٩	١٥	١٢١٨	إناث			
٣٢٤٢٣	١٠٢٨٤	٣٣٠	٣٩٧٧	٥٦٣٤	٦٢٧	٣٧٣٤	٥١٧٥	١٩٩	٢٤٧٣	مجموع			
٤٣١٣٩٣٣	٧٧٠٠٨٧	٢٤٦٣	٨٢٤٢٩٥	٨٠٥٦٦٣	١٢٥١٧٨	٦٩١١٤٤	٨٥٦٢٦٦	١٠٠٢٥	٢٢٨٨١٢	ذكور	المجموع		
٤٩٩٤١٢	١٢٠١٣	٤٧٨٩	٢٦٢٦٨	١١٩٠٩٨	٢٢٨٤١	١٨١٤٤	٧٥٩٥٩	١٧٣٨	٢١٨٤٩٢	إناث			
٤٨١٣٣٤٥	٧٨٧١٧٠	٧٢٥٢	٨٥٠٥٦٣	٩٢٤٧٦١	١٤٨٠١٩	٧٠٩٢٨٨	٩٣٢٢٥٥	١١٧٦٣	٤٤٧٣٠٤	مجموع			

المصدر: نتائج نتائج تعداد العام للسكان باستثناء محافظات الحكم الذاتي كما في ١/٦/١٩٩٧؛ رموز المهنة تعبر عن التوزيع العالمي: ١=الاختصاصيون والقيود، ٢=الشريعيون والروساء الإداريون والمراء، ٣=الموظفون التقنيين، ٤=العمالون في البيع، ٥=العمالون في الخدمات، ٦=العمالون في الزراعة والغابات والصيد، ٧=العمالون في الإنتاج ومن يرتبط بهم، ٨=العمال الذين لا يمكن تصنيفهم مهنيًا.

الجدول رقم (٣٣) - تطور أعداد العاملين في سنوات مختارة وقطاعات مختارة

السنوات	الأنشطة		
	عدد العاملين في شبكات المياه والكهرباء	عدد العاملين في الصناعات التحويلية	عدد العاملين في الأبنية والإشاءات
١٩٨٨	٥١٣٦٢	٢٤٩٧٥٤	٩٦٦٩
١٩٨٩	٥٥١٤٢	٢٨٨٧٣٥	١٤٦٥٧٧
١٩٩٠	٤٩٩٧١	٢٧١٦١٣	١٠٣٣٥٤
١٩٩١	٤٥٠٠٠	٢١٦١٣٠	٣٢٥٢٨
١٩٩٢	٥٢٠٩٧	١٨٦٨٨٦	٣٢٠٦٨
١٩٩٣	٤٤٠٠٠	٢٠٥٦٠١	٤٢٥٥٥
١٩٩٤	٤٠٠٨٢	٢٠٠٩٦٢	٩٠٦٠
١٩٩٥	٣٨٢٣٨	١٨٨٧٠٦	٤٠٢٦
١٩٩٦	٣٦٦٩٤	١٨٨١٠٧	١١٤١

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، عدة مجموعات إحصائية سنوية.

جدول رقم (٣٤) - التوزيع النسبي لقوة العمل الفعلية بين القطاعات المختلفة،

لعام ١٩٩٨

القطاع	%
الزراعي	١٢,٦
الصناعي	٢٢,٦
الخدمات	٦٤,٨

المصدر: جمعية الاقتصاديين العراقيين، التقرير العربي الإقليمي للتنمية البشرية، التقرير القطري، ٢٠٠٠، ص ١٤.

جدول رقم (٣٥) - نسب تحول العاملين إلى عاطلين عن العمل بحسب النوع الاجتماعي والبيئة،

لعام ١٩٩٨

البيئة	النوع الاجتماعي	عاملون سابقاً (%)	عاملون أصبحوا عاطلين (%)
حضر	ذكور	٥٨,٥٨	٣٩,٠٢
	إناث	٢٢,٣٤	٥١,٢٢
ريف	ذكور	١٣,٧٦	٦,١٠
	إناث	٥,٣٢	٣,٦٦
مشترك	ذكور	٧٢,٣٤	٤٥,١٢
	إناث	٢٧,٦٦	٥٤,٨٨

المصدر: عماد عبد اللطيف السالم، مصدر سابق، ص ١٢.

الجدول رقم (٣٦) - نسب السكان العاطلين الباحثين عن عمل من الجنسين، إلى مجموع السكان الناشطين بحسب المراحل الدراسية

المرحلة الدراسية	مجموع السكان الناشطين	نسبة العاطلين عن العمل (%)
أميون أو يقرؤون ويكتبون	٦١٤٤٦٤٥	٦,٤
ابتدائية	٣٦٤٥٨٧٣	٦,٧
الإعدادية	١٨١٩٢٣٥	٣,٧
مدارس مهنية	٣٢٤٣٦٤	٦,٧
دبلوم	٣٨٠٧٣٤	٥,٨
بكالوريوس	٤٢٨٩٤٩	٥,٤
دراسات عليا	٦٥٠٦٢	٣,٥

المصدر: حسب النسب من بيانات الجدول السابق.

الجدول رقم (٣٧) - أعداد طالبي العمل والذين تم تشغيلهم من قبل مكاتب التوظيف والضمان الاجتماعي

السنة	المسجلون		العاملون		مجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١٩٨٧	٤٧٤٥	٣٦١٧	٢١٣١٠	٢٤٥٧	٢٣٧٦٧
١٩٩٠	١١١٤٢	٢٧٦٨	٣٢٣٩	٨٣٣	٤٠٧٢
١٩٩٨	١٣٩	٥	١٢٣	٢	١٢٥

المصدر: سهام عبد الحميد، مصدر سابق، ص ١٤.

سلايساً - مؤشرات الإسكان

الجدول رقم (٣٨) - توزيع الوحدات السكنية وسكانها حسب العدد الكلي للغرف في الوحدة السكنية وعدد الأسر التي تشتملها للدور والشقق والكرفان"

وحدات سكنية تشتملها ثلاث أسر فأكثر		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		وحدات سكنية تشتملها أسرة واحدة		
عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	عدد السكان	عدد الوحدات	
٠	٠	٢٥	٢	٦٧٠٧١	١٣١٠٦	٦٧٠٩٦	١٣١١٠	١٣١١٠	١٣١٠٨	١٣١١٠	١٣١٠٨	١٣١١٠	١٣١٠٨	١٣١١٠	١٣١٠٨	١٣١١٠	١٣١٠٨	١٣١١٠	١٣١٠٨	١
١٢	١	١٠٩٤٩	١٠٢٠	٩٥٦٢٠٤	١٦٠٥٣٩	٩٦٧١٦٥	١٦٢٥٨٢	١٦٢٥٨٢	١٦١٥٦٠	١٦٢٥٨٢	١٦١٥٦٠	١٦٢٥٨٢	١٦١٥٦٠	١٦٢٥٨٢	١٦١٥٦٠	١٦٢٥٨٢	١٦١٥٦٠	١٦٢٥٨٢	١٦١٥٦٠	٢
٤١٦٣	٢٧٩	١٤٧٨٨٩	١٣٣٥٩	٣١٨٩٩٦٦	٤٤٨٦٣٤	٣٣٤١٩٥٨	٤٧٦١٨٩	٤٧٦١٨٩	٤٦٢٢٧٢	٤٧٦١٨٩	٤٦٢٢٧٢	٤٧٦١٨٩	٤٦٢٢٧٢	٤٧٦١٨٩	٤٦٢٢٧٢	٤٧٦١٨٩	٤٦٢٢٧٢	٤٧٦١٨٩	٤٦٢٢٧٢	٣
٩٨٠٩٤	٦٢٥٦	٣٩٢٢٢٤	٣٣٢٧٧	٤٠٩٤٦٨٨	٥١٠٤٠٦	٤٥٨٥٠٠٦	٥٩٥٨٢٩	٥٩٥٨٢٩	٥٤٩٩٣٩	٥٩٥٨٢٩	٥٤٩٩٣٩	٥٩٥٨٢٩	٥٤٩٩٣٩	٥٩٥٨٢٩	٥٤٩٩٣٩	٥٩٥٨٢٩	٥٤٩٩٣٩	٥٩٥٨٢٩	٥٤٩٩٣٩	٤
٢١٦٨٥٩	١٢٦٢٣	٦٦١٢٥٧	٥٣١١٨	٣٣٦٣٨٣٢	٣٧٨١٤٩	٤٢٣١٩٤٨	٥٢٥١٣٦	٥٢٥١٣٦	٤٤٣٨٩٠	٥٢٥١٣٦	٤٤٣٨٩٠	٥٢٥١٣٦	٤٤٣٨٩٠	٥٢٥١٣٦	٤٤٣٨٩٠	٥٢٥١٣٦	٤٤٣٨٩٠	٥٢٥١٣٦	٤٤٣٨٩٠	٥
٢٧٨١٠١	١٥٦٥٩	٤١٨٨٨٤	٣١٩٦٢	١٨٥١٠٦٠	١٩٠٨٣٩	٢٥٤٧٩٨٥	٣٠٢٢٩١	٣٠٢٢٩١	٢٣٨٤٦٠	٣٠٢٢٩١	٢٣٨٤٦٠	٣٠٢٢٩١	٢٣٨٤٦٠	٣٠٢٢٩١	٢٣٨٤٦٠	٣٠٢٢٩١	٢٣٨٤٦٠	٣٠٢٢٩١	٢٣٨٤٦٠	٦
٢٧٣٩٤٣	١٤٨١٣	٣٠٣٤٢١	٢٢٨٢٧	٩١٩٣٤٦	٨٨٨٣٢	١٤٩٦٧١٠	١٨٣٥٠٩	١٨٣٥٠٩	١٢٦٤٧٢	١٨٣٥٠٩	١٢٦٤٧٢	١٨٣٥٠٩	١٢٦٤٧٢	١٨٣٥٠٩	١٢٦٤٧٢	١٨٣٥٠٩	١٢٦٤٧٢	١٨٣٥٠٩	١٢٦٤٧٢	٧
١٧٣٦١٢	٨٩١٥	١٣١٩٨٢	٩٤٣١	٤٤٧٢٢٥	٤٠٨٣٢	٧٥٢٨١٩	٩٠٦٨٧	٩٠٦٨٧	٥٩١٧٨	٩٠٦٨٧	٥٩١٧٨	٩٠٦٨٧	٥٩١٧٨	٩٠٦٨٧	٥٩١٧٨	٩٠٦٨٧	٥٩١٧٨	٩٠٦٨٧	٥٩١٧٨	٨
١١٦٦٥٨	٥٦٩٤	٨٠٠٤٩	٥٦٥٩	١٧١٧٥٩	١٤٦٧٤	٣١٨٤٦٦	٤٦٥٤٥	٤٦٥٤٥	٢١٠٢٧	٤٦٥٤٥	٢١٠٢٧	٤٦٥٤٥	٢١٠٢٧	٤٦٥٤٥	٢١٠٢٧	٤٦٥٤٥	٢١٠٢٧	٤٦٥٤٥	٢١٠٢٧	٩
١٨٠٨٦٥	٨٠٦٤	٦٦٥٦١	٤٣٥٢	١٨٨٦٩٣	١٤٤٣٠	٤٣١١١٩	٥٤٢٧٦	٥٤٢٧٦	٢٦٨٤٦	٥٤٢٧٦	٢٦٨٤٦	٥٤٢٧٦	٢٦٨٤٦	٥٤٢٧٦	٢٦٨٤٦	٥٤٢٧٦	٢٦٨٤٦	٥٤٢٧٦	٢٦٨٤٦	١٠ فأكثر
٠	٠	٧٠	٥	٤٣٢٤	٤٧١	٤٣٩٤	٤٨١	٤٨١	٤٧١	٤٣٩٤	٤٨١	٤٣٩٤	٤٨١	٤٣٩٤	٤٨١	٤٣٩٤	٤٨١	٤٣٩٤	٤٨١	غير مبين
١٣٤٢٢٠٧	٧٢٣٠٤	٢٢١٣١٩١	١٧٥٠١٢	١٥٢٤٤١٦٨	١٨٦٠٩١٢	١٨٧٩٩٦٦٦	٢٤٥٤٦٣٥	٢٤٥٤٦٣٥	٢١٠٨٢٢٨	٢٤٥٤٦٣٥	٢١٠٨٢٢٨	٢٤٥٤٦٣٥	٢١٠٨٢٢٨	٢٤٥٤٦٣٥	٢١٠٨٢٢٨	٢٤٥٤٦٣٥	٢١٠٨٢٢٨	٢٤٥٤٦٣٥	٢١٠٨٢٢٨	المجموع

المصدر: التعداد العام للسكان ١٩٩٧.

سابعاً- مؤشرات الفقر وشبكات الأمان الاجتماعي

الجدول رقم (٣٩)- الحصص الغذائية الشهرية بموجب نظام البطاقة التموينية وأسعارها في السوق التجاري، ١٩٩٣-١٩٩٧

المواد	الكمية المقدمة للفرد غم		القيمة المباعة بها للفرد ع.د		السعر في السوق التجاري ع.د	
	١٩٩٣	١٩٩٧	١٩٩٣	١٩٩٧	١٩٩٣	١٩٩٧
الطحين	٩٠٠٠	٩٠٠٠	١,٠٣٥	٥٠,٠٠٠	١٩١,٤٥٧	٩٩
الأرز	٢,٢٥	٢,٥٠٠	٠,٧٣١	١٢,٥٠٠	٣٨,٤٥٣	٦٥
الزيوت	٠,٥٠	٧٥٠	٠,٣١٣	١١,٣٠٠	٣١,٧٧٢	٧٠٨
البقول						
الفاصوليا	٠,٥٠	٢٥٠	٠,١٥٠	١١,٠٠٠	١٤,٥٢٨	٥٣,٥
الحمص	-	١٥٠	-	-	-	٦٩
السكر	١,٥٠	٢,٠٠٠	٠,٣٣٨	٥,٢٠٠	٤٤,٥٩١	٩٦
الشاي	٠,٧٥	١٥٠	١,٥٠٠	٤,٠٠٠	١٤٤,٦١٤	٣٦٤
المساحيق	-	٣٥٠	-	٤,٥٠٠	-	٢٦٦
المجموع	-	-	٥,٤١٧	١٠٥,٠٠٠	٥٩٦,٣٠١	٤١٩٨,٥
مجموع الأسعار الحرارية	١٧,٥	٢٠,٣	-	-	-	-

المصدر: وزارة التجارة.

الجدول رقم (٤٠)- قيمة المساعدات الإنسانية المقدمة إلى العراق من وكالات الأمم المتحدة وغيرها، ١٩٩١-١٩٩٩

السنوات	المبلغ (مليون دينار عراقي)
١٩٩١	١٢٣,٢
١٩٩٢	٥٠,٨
١٩٩٣	٤٢,٨
١٩٩٤	٢٨,٢
١٩٩٥	٢٦,٦
١٩٩٦	٣٤,٠
١٩٩٧	٧,٧
١٩٩٨	١,٥
١٩٩٩	-
٢٠٠٠-٢٠٠٢*	-

المصدر: دائرة المنظمات في وزارة الخارجية العراقية.
* صدر قرار رئاسي بعدم قبول المساعدات الإنسانية.

ثامنًا - مؤشرات العائلة

الجدول رقم (٤١) - معدلات الزواج والطلاق الخام منذ عام ١٩٩٠

حالات الزواج	معدل الزواج الخام (لكل ١٠٠٠ من السكان)			حالات الطلاق	معدل الطلاق الخام (لكل ١٠٠٠ من السكان)			السنة
	مجموع	رجال	نساء		مجموع	رجال	نساء	
١٧١١٣٤	٧,٥	١٤,٧	١٥,٢	-	-	-	٢٠٠٠	
١٤٨٩٦٣	٦,٦	١٣,٠	١٣,٥	-	-	-	١٩٩٩	
١٣١١٤٩	٦,٢	١٢,٣	١٢,٧	-	-	-	١٩٩٨	
١٢٧٩٠,١	٦,٠	١١,٩	١٢,٣	٢٨٨٠٠	١,٤	٢,٧	١٩٩٧	
١٢٧٣٠,٢	٦,٢	١٢,١	١٢,٦	٣٢١٩٢	١,٦	٣,١	١٩٩٦	
١٢٠٦٩٢	٦,٠	١١,٨	١٢,٢	٣٣١٦١	١,٧	٣,٢	١٩٩٥	
١٢١٢٩٤	٦,٢	١٢,١	١٢,٦	٣٠٩٠٤	١,٦	٣,١	١٩٩٤	
١٤٤٠٥٥	٧,٥	١٤,٧	١٥,٢	٢٨٩٧٤	١,٥	٣,٠	١٩٩٣	
١٤٥٠٣٦	٧,٧	١٥,١	١٥,٦	-	-	-	١٩٩٢	
١٢١٠٦٦	٦,٥	١٢,٨	١٣,٣	-	-	-	١٩٩١	
١٤٣٥١٨	٧,٩	١٥,٦	١٦,٢	-	-	-	١٩٩٠	

المصدر: الإسكوا، نشره الإحصاءات الحيوية في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد الخامس، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣.

الجدول رقم (٤٢) - توزيع السكان المتزوجين والمطلقين والأزامل (١٢ سنة فائز) حسب فئات العمر والنوع الاجتماعي وعدد مرات الزواج

فئات العمر	النوع الاجتماعي	المجموع	عدد مرات الزواج				
			١	٢	٣	٤	٥ فائز
١٤-١٢	ذكور	١٢٧٤	١٢٢٣	١٣	١	٠	٠
	إناث	٦٣٧٩	٦٣٠٤	١٥	٠	٠	٠
١٩-١٥	مجموع	٧٦٥٣	٧٥١٧	٢٨	١	١	٠
	ذكور	٣١٨٠٤	٣١٤٣٩	٢٦٨	٦	١	٠
٢٤-٢٠	إناث	١٦٥٢٦٢	١٦٤٦٣٨	٣٤٠	١٣	٩	١
	مجموع	١٩٧٠٦٦	١٩٦٠٧٧	٦٠٨	١٩	١٠	١
٢٤-٢٠	ذكور	١٨٩٢٨٣	١٨٦٢٣٣	٢٧٤٧	٨٧	٨	١
	إناث	٤٣٤٦٧٠	٤٣١٩٣٤	٢١٩٣	٤٥	٢٣	٤٨
٢٩-٢٥	مجموع	٦٢٣٩٥٣	٦١٨١٦٧	٤٩٤٠	١٣٢	٣١	٣٥
	ذكور	٤٦٦٨١٦	٤٥١٩٨٩	١٣٨٩٢	٥٥١	٦١	٢٠
٢٩-٢٥	إناث	٥٦٥٨٧٨	٥٥٧٥٦٨	٧٧٢٠	١٠٨	٢١	٧٥
	مجموع	١٠٣٢٦٩٤	١٠٠٩٥٥٧	٢١٦١٢	٦٥٩	٨٢	٩٥
٢٤-٢٠	ذكور	٤٩٠٢٣٢	٤٦٣٣٩١	٢٥١٥٦	١٣٦٢	١٠٩	٤٠
	إناث	٥١٩٤٣١	٥٠٤٣٤٢	١٤٤٨٤	٢٠٥	٣٥	٤٥
٢٩-٢٥	مجموع	١٠٠٩٦٦٣	٩٦٧٧٣٣	٣٩٦٤٠	١٥٥٧	١٤٤	٨٥
	ذكور	٣١٨٢٤٤	٣١٤١٣٠	٢٢٢٧٨	١٥٤٠	١٥٩	٣١
٢٩-٢٥	إناث	٣٨٣٣٦٦	٣٦٩٩٣٤	١٢٩٣٤	٢٥٣	٢٢	٢٠
	مجموع	٧٠١٦٦١٠	٦٦٤٠٦٤	٣٥١١٢	١٧٩٣	١٨١	٥١

عدد مراتك الزواج						
فئات العمر	النوع الاجتماعي	المجموع	1	2	3	4
٤٤-٤٠	ذكور إناث مجموع	٣٦٩٧٥٠ ٣٨٦٣٠٢ ٧٥٦٠٥٢	٣٣٠٨٩٥ ٣٧٤٦٧٤ ٧٠٥٥٧٠	٣٥١٧ ١١٠٣٨ ٤٦٣٥٥	٣١١١ ٢٧٤ ٣٣٨٥	٣٤٤ ٣٣٧ ٣٧٧
٤٩-٤٥	ذكور إناث مجموع	٧٧٤٨٨١ ٢٩٩٢١٤ ٥٧٤٠٩٥	٢٣٩١٠٢ ٢٩١٥٣٤ ٥٢٠٦٣٦	٣١٧٦٤ ٧٢٦٤ ٣٩٠٢٨	٣٣٨٧ ١٩٥ ٣٥٨٢	٤٦٤ ٢٠ ٤٨٤
٥٤-٥٠	ذكور إناث مجموع	٢٢٤٠٥٣ ٢١٣١٠٥ ٤٣٧١٥٨	١٨٩٨٥٠ ٢٠٧٧٣٦ ٣٩٧٥٨٦	٢٩٨٧٤ ٤٩٦٤ ٣٤٨٣٨	٣١٠٧ ١٦٢ ٣٧٦٩	٥٤٦ ٢٢ ٥٦٨
٥٩-٥٥	ذكور إناث مجموع	١٧١١٩١ ١٦٥٢٩٤ ٣٣٦٤٨٥	١٤١٨٧٩ ١٦٠٦٨٨ ٣٠٢٥٦٧	٢٥٠٣٤ ٤٢١٨ ٢٩٢٥٢	٣٤٨٩ ١٤١ ٣٦٣٠	٥٩٤ ٢١ ٦١٥
٦٤-٦٠	ذكور إناث مجموع	١٠٨٨١٣ ١٢٤٧٦٢ ٢٣٣٥٧٥	٨٨٠٠٣ ١٢١٠٥٣ ٢٠٩٠٥٦	١٧٦٦٥ ٣٣٧١ ٢١٠٣٦	١٥٦٨ ١١٠ ٢٦٧٨	٤٢٠ ٢٥ ٤٤٥
٦٩-٦٥	ذكور إناث مجموع	١٠٦٨٣٠ ١٢٦٣٩٥ ٢٣٣٢٢٥	٨٤٥٩٧ ١٢٢٤٧٦ ٢٠٧٠٧٣	١٨٥٢١ ٣٤٣٦ ٢١٩٥٧	٢٩٤٥ ١٥٨ ٣١٠٣	٥٧٠ ٢٤ ٥٩٤
٧٤-٧٠	ذكور إناث مجموع	٦٨٠٩٠ ٩٥٨٩٢ ١٦٣٩٨٢	٥٢٧٧١ ٩٧٥٧٢ ١٤٥٣٤٣	١٢٥٧٨ ٧٨٧٠ ١٥٤٤٨	٢١٥٣ ١٢٩ ٢٧٨٢	٤٣٩ ١٨ ٤٥٧
٧٥ فئاتكز	ذكور إناث مجموع	١٠٤٦١٩ ١٤٠٠٠٢ ٢٤٤٦٢١	٧٦٨٥٨ ١٣٤١٧٢ ٢١١٠٣٠	٢١٧٤٥ ٤٧٨٧ ٢٦٥٣٢	٤٩١ ٣٤ ٤٧٥	١٠٧١ ٤٥ ١١١٦
غير متبين	ذكور	٣٧٩٧	٣٢٤٠	٤٤٦	٥٢	١٦
غير متبين	ه فئاتكز	٨	٨	٨	٨	٨

فئات العمر	النوع الاجتماعي	المجموع	عدد مرات الزواج				
			١	٢	٣	٤	٥ فأكثر
فئات العمر	الإجمالي	المجموع	١	٢	٣	٤	٥ فأكثر
	إناث	٥٤٠٠	٥١٨٥	١٢٢٦	١	٢	٢
	مجموع	٩١٩٧	٨٤٢٥	٥٧٢	٥٣	١٨	١٠
	ذكور	٢٩٢٩٦٧٧	٢٦٣٥٦٠١	٢٥٧١٩٨	٢٩٣٤٠	٤٨٠٢	١٢٨٩
	إناث	٢٦٣١٢٥٢	٢٥٤٤٨١٠	٧٩٧٦٠	٢٠٢٨	٣١٧	٢٩١
	مجموع	٦٥٦١٠٢٩	٦١٨٠٤١١	٢٣٦٩٥٨	٢١٣٦٨	٥١١٩	١٥٨٠

المصدر: التعداد العام للسكان ١٩٩٧.

الجدول رقم (٤٣) - توزيع السكان الذكور حسب فئات العمر وعدد الزوجات في العنصر

فئات العمر	عدد الذكور	عدد الزوجات في العنصر			
		١	٢	٣	٤
١٤-١٢	١٢٥٠	١١٥٨	٦	١	٠
١٩-١٥	٣١٤٥٦	٣٠٧٤٧	١٠٥	٠	٠
٢٤-٢٠	١٨٦٤٤٥	١٨٣٠٦٥	٩٨٠	١٩	٢
٢٩-٢٥	٤٥٩٤٢٣	٤٤٩٦٧٦	٥٤٨٢	١٠٥	١١
٣٤-٣٠	٤٨٢٨٥١	٤٦٨٣٢٠	١٠٧٠٩	٣١٤	١٨
٣٩-٣٥	٣١٣٠١٤	٣٠١٥٦٠	٩٠٦١	٣٣٠	٢٣
٤٤-٤٠	٣٦٤٤٧٣	٣٤٤٥٩٢	١٦٩٢٤	٧٨١	٦٠
٤٩-٤٥	٢٧٠٥٤٠	٢٥٢٣٧٥	١٥٥٦٤	٩٩٥	٨٩
٥٤-٥٠	٢١٩٦٥٠	٢٠٢٨٩٣	١٤٤٢٥	٩٩١	٩١
٥٩-٥٥	١٦٦١٢٩	١٥٢٩٤٥	١١٢٩٦	٩٠١	٩٦

٧٣٥	٥٢	٥٥٧	٧٣٧١	٩٥٢٣١	١٠٣٨٧٤	٦٤-٦٠
٥٠٢	٥٨	٥٢١	٧٠٩٢	٩٠٩٤٤	٩٩٣٥٠	٦٩-٦٥
١٢٨٥	٤٠	٣١٩	٤٤٩٢	٥٥٦٢٤	٦١٠٧٨	٧٤-٧٠
١١٤	٦٩	٥٦٤	٦٥٣٩	٧٧٢٤٠	٨٥٦٩٧	٥٦٩٧٥
٢١٩٠٠	٤	٢٠	٢٢١	٣٢٩٧	٣٦٥٦	غير متين
	٣١٤	٦٤٦٨	١١٠٢٦٧	٢٧٠٩٦٣٧	٢٨٤٨٨٨٦	المجموع

الجدول رقم (٤٤) - توزيع معدلات الخصوبة بحسب السنوات المؤشرة

السنة	معدل الخصوبة
١٩٧٤	٧,١
١٩٧٧	٧,٢
١٩٨٧	٦,٢
١٩٩٤	٥,٠٢
١٩٩٧	٥,٠٢

المصدر: وزارة الصحة، مسح وفيات الأطفال والأمهات ١٩٩٩.

الجدول رقم (٤٥) - معدلات الخصوبة الزوجية حسب البيئة والمستوى التعليمي للمرأة المتزوجة، لعام ١٩٩٩

معدل الخصوبة الزوجية الكلية	الخصائص	
	البيئة	المستوى التعليمي
٦,٨٩	حضر	
٩,٢٦	ريف	
٧,٧١	مجموع	
٨,٨٦	غير متعلمة	
٧,٦٦	حاصلة على الابتدائية	
٦,٢٤	حاصلة على المتوسطة فأعلى	

المصدر: وزارة الصحة، مسح وفيات الأطفال والأمهات ١٩٩٩.